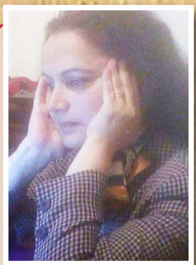
أقلام عربية

العدد 15 يناير - 2018م

24 صفحة



لوحة للفنانة/ غادة حداد



8+9

الشاعرة د. ريم سليمان الخش تفتح دفاترها وقلبها لـ (أقلام عربية)



22

التجنيس بين الرواية والقصة.. التباس وتجاور



5

المعاني الموازية لمعنى النص .. (حيل) ميسون الإرياني

استطلاع 14+15

قصيدة النثر والفضاء المتجدد في تحولات عصر ما بعد الحداثة

الافتتاحية

مع دخول العام الجديد تقف أمتنا على عتبة جديدة.. خلفها طريق طويل من الألم وأمامها طريق مجهول تسير فيه وعدتها الأمل؛ الأمل الذي تحمله حروفكم وتحتويه رؤاكم..

عام مضى كان هو الأسوأ منذ سنوات.. استمر نزيف الدم وخسر العرب كل قضاياهم وأجبروا على الوقوف في تحد مع قضيتهم الأكبر والأهم وهي مدينة القدس مدينة السلام والحب.

في العام المنصرم استمر التضييق على المبدع العربي عموما؛ والمبدع اليمني بشكل خاص وأقفلت كل المنابر الثقافية؛ ومورست على الكلمة كل أنواع الاضطهاد ولعل كل هذه الظروف زادت من حرصنا على بقاء أقلام عربية متنفسا طبيعيا وحيدا للمثقف والأديب اليمني والعربي، وزاد ذلك من إيماننا بأهمية رسالتنا وضرورة استمرارنا على نفس النهج الذي بدأناه منذ أكثر من عام..

أحبتنا.. نحن حريصون على أن تبقى مجلتكم أقلام عربية مجلة استثنائية في واقع استثنائي؛ وهذا يتطلب منا ومنكم بذل المزيد من الجهود والمزيد من الإيمان لمواصلة طريقنا الذي اخترناه سويا للوصول إلى غاياتنا..

ونحن هنا نعيد التأكيد على أن أقلام عربية بعد أكثر من عام على صدورها تمثلكم أنتم، لا تمثل أي تيار سياسي أو فكري أو ديني فهي مفتوحة على كل الفئات وتدعم الحرف بغض النظر عن الخلفيات الأيدلوجية التي ينطلق منها؛ وهي مستمرة بدعم ذاتي منكم ومن القائمين عليها ولا توجد أي مؤسسة أو جهة تمولها أو تدعمها، وهي مجلة ذات طابع خاص تهتم بالفكر الذي يدعم اللحظة الراهنة بكل تحولاتها الثقافية وتسعى إلى أن يكون لها صوتها المميز الذي يجعل منها أحد أهم المنابر العربية وسوف نصل إلى هذا الهدف النبيل بالتعاون بين الجميع.

أسرة التحرير ..

نادية الكوكباني تفوز بدرع نادي القصة كأبرز روائية يمنية للعام ٢٠١٧



في احتفال بهيج كرم نادي القصة ، الروائية نادية الكوكباني بدرع النادي.. كأبرز روائية يمنية وكنجمة للعام 2017.. وذلك في ختام أنشطته للعام المنصرم.. تحدث فيه عدد من الأدبيات والأدباء بهذه المناسبة حول أدب المكرمة كما تحدثت حول تجربتها.

يذكر أن الدكتورة الكوكباني أستاذ في جامعة صنعاء كلية الهندسة.

وناشطة ثقافية.. لها مشاركات نوعية داخل اليمن وخارجه ولها عدة اصدارات روائية منها: حب ليس إلا.. عقيلات.. صنعاني.. وسوق علي محسن.. إضافة إلى خمس مجاميع قصصية حاصلة على عدة جوائز.. كما ترجمت معظم أعمالها.

تكريم البكالي وبيلا وسرمد بجائزة السنوسي للشعر في نسختها السادسة

ALSUNUSI AWARD
جائزة السنوسي

احتفلت جائزة السنوسي للشعر العربي التي يشرف عليها مجلس التنمية السياحية بجازان في المملكة العربية السعودية يوم الأحد 14يناير الحالي بالفائزين في نسختها السادسة، في حفل أقيم في فندق هوليداي جازان.. وأوضح الأمين العام لجائزة السنوسي محمد إبراهيم يعقوب، أن الحفل شهد تكريم الشعراء الفائزين في الجائزة للدورة الحالية، وهم: عبدالله بيلا في المركز الأول، ياسين البكالي ثانياً وعبدالله سرمد الجميل في المركز الثالث.

وتحمل جائزة السنوسي اسم الشاعر محمد علي محمد السنوسي الذي يعد أحد الأسماء المؤثرة في خريطة الشعر في المملكة، وتمّ تنظيمها خلال السنوات الخمس الماضية، فيما استقبلت الجائزة في نسختها السادسة 78 مشاركة من 14 دولة، هي: مصر، العراق، اليمن، الأردن، فلسطين، سلطنة عمان، سورية، تونس، الجزائر، المغرب، بوركينا فاسو، مالي والسودان، إلى جانب المملكة.. وتضمن الحفل كذلك أمسيات شعرية شارك فيها شعراء من المملكة والوطن العربي، إلى جانب تنظيم برنامج سياحي للشعراء المشاركين وضيوف الجائزة تعرفوا من خلاله على معالم جازان السياحية والطبيعية.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِين

تتقدم إدارة تحرير مجلة (أقلام عربية) بصادق المواساة وعظيم التعازي للباحث والناقد والأديب الكبير

أ. علوان الجيلاني

في وفاة والده المغفور له الشيخ/

أحمد عبد الله مهدي الجيلاني

تغمده الله بواسع رحمته وأدخله فسيح جناته وعصم قلوب أهله وذويه بالصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون

تحت شعار (السلم والسلام)

الشاعرة سمر الرميمة تتألق شعرا في أمسية استثنائية بمؤسسة الإبداع صنعاء



نظمت مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون مساء يوم الإثنين .... من ديسمبر الفائت بصنعاء أمسية للشاعرة سمر عبد القوي الرميمة.

وألقت الشاعرة الرميمة باقة مختارة من قصائدها المتعلقة بالسلام والإنسان وبعض قصائدها في محراب الحب الإلهي وحب الوطن وما يعانيه اليمن في هذه الفترة الحرجة والحاجة الماسة إلى سلم وسلام اجتماعي يقوي أواصر الأخوة والحب سواء بين الناس أو بين الإنسان والأرض.

كما ألقت بعض القصائد المتعلقة بالبعد الذاتي والعاطفي تجلت من خلالها خصوصيتها بامتياز لاسيما من حيث فرادة التعبير والتصوير والدلالة وقدرتها على الاستفادة من الثقافات الأخرى في تقديم تجربة ذات خلفية فنية وثقافية لافتة.

قصة قصيرة

نادلة الجبل



عبد الرقيب طاهر

الشمس باهتة رغم توسطها كبد السماء الملبدة بالغيوم والسحب الصيفية المثقلة بالماء كعادتها في مثل كل مواسم الصيف الماطرة في اليمن.....

توسطنا قلب مدينة (يريم) بسيارتنا الصغيرة، الطريق مزدحم بالسيارات والمارة والمُوترات ذات الأصوات الصاخبة.......

وضعت يدي على بطني بعد أن أحسست بنوع من التقلصات الحادة التي تعاودني كلما شعرت بنوبة جوع شديدة .....

قلتُ لصديقي دعنا يارجل نتناول غداءنا هنا ومن ثمَ نستأنفُ الرحلة فرائحة الشواء الصاعدة من شوايات هذه المطاعم تزيد من شهيتي، ومنظر الدجاج الذي يدور على قضبان مكائن الشواء التي تمتاز بها هذه المدينة يغريني بشدة....

أزاح نظارته الشمسية السوداء التي كانت تبتلع نصف وجهه وقال لي بصوت أجش تحلَّ بالصبر ياصديقي . سنتناول طعام الغداء في مطعم المسافرين على سفح الجبل ...

كان يقود بسرعة فائقة بينما أنا أتمعن من نافذة السيارة في (قاع الحقل) الفسيح وكأنه بساط حِيك كسجادة زمخشرية خضراء اللون تصيبك بالدهشة والذهول لإبداع الخالق وجمال خلقه ...

أخذت السيارة تصعدُ رويداً رويداً منحنيات الجبل وكأنها تتلوى كأفعى على منعطفات الطريق أحسُ بأننا نصعد نحو السماء قلت في نفسي ما أعظم جبل (سُمارة) !!.....

منظر الجبل الطبيعي مهيب يصيبك بالدهشة والرعب والمتعة في آنٍ واحد ....

مناظر السحب المتناثرة وهي تمر تحتنا من منتصف الجبل تجعلني أحسُ بأني أحد ركاب طائرة بويينج على علوٍ مرتفع ...

تمتمتُ في سري سبحانك ربي ما أعظم شأنك وأدركت بأن هذه الجبال تعتبر من ناطحات السحاب الفريدة في جزيرتنا العربية والعالم أجمع...

كنت غارقاً بالتأمل في مناظر تلك القرى المنتشرة على سفح الجبل العظيم التي تبدو بيوتها وكأنها معلقة في السماء كالنجوم ...

بينما كان صديقي منشغلاً بالطريق المزدحم بالسيارات الكبيرة والشاحنات التي تنقل كل شيء بين مدن اليمن عبر هذا الطريق الحيوي الذي يعتبر شريان الحياة في اليمن....

أوقف السيارة جانباً أمام أحد المطاعم الشعبية القديمة في منطقة صغيرة تقع أعلى الجبل، ، بضعة حوانيت صغيرة على أليمين ومثلها على اليسار على جانبي الطريق جميعُها تعمل على خدمة المسافرين ..

يتكون المطعم من صالة صغيرة تتوسطه ثلاث طاولات حديدية فقط لكل طاولة ثلاثة كراسي متهالكة طرأ على بعضها الصداء ومغسلة الأيدي تقع عند مدخل الباب الرئيسي للمطعم ..

يقبع في نهاية الصالة سلم حديدي مثبت أسفله في أرضية الصالة يؤدي إلي غرفة تقع بالأعلى ظننتها غرفة تخص عوائل المسافرين ...

وقفت إمرأة عند الباب يبدو أنها تعدت عتبة عقدها الرابع من عمرها ترحب بزبائِنها الداخلين للمطعم ..

قالت بلهجة جبلية جميلة (حيا وقوا حيا حيا بهم ...)

كانت تضع حجابا قرويا على رأسها يقال له (مقرمة) كاشفة عن وجهها لم تتوقف عن ابتسامتها ألجميلة امرأة متوسطة القامة ممتلئة الأرداف ذات عينين واسعتين زينتهما بكحل الأثمد ، ، يتدلى من عنقها سلسال ذهبي في أسفله شكل قلب كُتب عليه لفظ الجلالة قالت والابتسامة لم تفارق محياها مرحباً بصديقنا الوسيم ..

رد هو بلهجة صنعانية كان يتقنها(كيف أنتو كيف حالكم).؟

بخير بخير،، ردت هي والابتسامة لم تفارق شفاهها. ..

نادت بأعلى صوتها جهزي الغداء لصاحبنا الوسيم. ..

همستُ في أذن صاحبي أين الوسامة منك ياقرد؟

تجاهل هو سخريتي وظل يحدث المرأة عن الطريق وزحمة السير وهي تسأله عن تأخره المعتاد هذه المرة...

أنهمكا مع بعضهما في الحديث عن صنعاء والطريق والصيف والمطر بينما أنا كنت شارد الذهن للحظات ..

فجأة وضعت الفتاة أمامنا كيسا من الخبز وصحنا نصف ممتلئ باللحم البلدي ..

كانت فتاة تضع على رأسها (قُرْقُم)كما هي عادت تلك البلاد بان تضع للفتيات العازبات على رؤسها ملابس تشبه(القراقيش) تمييزاً لها بانها لم ترتبط بعد ..

نحيفة القامة مكتنزة الصدر بيضاء ذات تفاحتين على وجنتيها تلبس فستانا زهريا يبدو جزء من صدرها العلوي ظاهرا للعيان. .. ..

أحسست بأن تيارا كهربائيا صعقني وهي تقترب مني أشم رائحة أُنوثتها غطت كل روائح الطعام ورائحة المطر والطبيعة الخلابة في الخارج أيضاً ...

أمعنت النظر إليها كطفل يتيم رأى لعبة معلقة على دكان رجل بخيل في يوم عيد ....

توارت بعد أن وضعت الطعام أمامنا خلف الجدار الفاصل بين المطبخ وصالة المطعم بينما ظل صديقي يلتهم الطعام ويلوك الكلام مع أمها وانا مازلت أسترق النظر لعلي أحظى بنظرة أخرى منها..

ربما أحست أمها باضطرابي فقالت ناقصك شيء (يا حالي)؟؟

هززت رأسي نافياً بينما كنت سعيداً لسماعي وصف (الحالي) الذي تعني به جميل ،، ربما قد أتساوى مع صديقي الوسيم في الدَلال والإهتمام منها. ..

أنهينا غداءنا ودس صاحبي مبلغ من المال في يد المرأة وهو يقول أعذروني عن التقصير هذه المرة معد جبنا لكم معانا هدية ولا شيء ..

ردت لا والله مافي تقصير ولا شيء قدومكم أكبر هدية.

صعدنا السيارة وقبل أن يدير مفتاح المحرك لفت نحوي وقال كيف الغداء (طُعِييم) يقصد لذيذ ؟؟

أزحت عود الأسنان من فمي وأصدرت تنهيدة عميقة قائلاً له بل النادلة (طُعيييمة) يا صديقي العزيز ...

وأحسست برغبة العودة إلى هنا مرة أخرى...

فاتن الشريف وإبراهيم القيسي وياسين السامعي

فرسان مسابقة «أقلام حول الرسول»



أعلنت إدارة منتدى ومجلة أقلام عربية مساء السبت 23 ديسمبر 2017م اختتام مسابقتها السنوية التي أقامتها بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم.

وقد أعلن في الأمسية عن فوز الشعراء:

فاتن الشريف بالمركز الأول وجائزة مالية 40ألف ريال يمني.

إبراهيم القيسي بالمركز الثاني وجائزة مالية 30ألف ريال يمني.

ياسين السامعي المركز الثالث وجائزة مالية 20ألف ريال يمني.

وقد تم تكريم الفائزين الثلاثة الذين اختارتهم لجنة التحكيم من بين ما يربو على 110شاعر وشاعرة تقدموا للمسابقة من عدة دول عربية.. كما تم تكريم لجنة التحكيم بشهادات شكر على ما بذلوه من جهود لإنجاح المسابقة. وتكونت لجنة التحكيم من كلا من د. ربيحة الرفاعي من الأردن والأستاذ عبد الحافظ متولي من مصر والشاعر عبد الحميد الرجوي من اليمن.

أقلام عربية
مدير التحرير
د. مختار محرم
مسئول الطباعة والنشر:
فواز الطيب
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله

قصة قصيرة

أم نظيـــر

محمود ابو عاشور - مصر

كان يدرس في السنة النهائية بكلية الهندسة جامعة أسيوط ... شاب متوسط القامة يميل للسمرة قليلاً .. رقيق الطباع .باش الوجه .. كارزمي المحيا .. ينحدر من أسرة متوسطة الحال هي للفقر أقرب منها للغنى . مما جعله يمر بضائقة مالية شديدة طوال فترات دراسته بالجامعة .... وقد سكن بغرفة متواضعة في شارع (الشيخ منطاش).. بإحدى ضواحي مدينة أسيوط العتيقة .. يدفع إيجاراً شهريا قدره خمسة جنيهات ... بيد أنه كان صارماً في مصروفاته .. حتى أنه كان يطوي يوماً كاملاً دون أكل ... اللهم سوى بعض لقيمات من الخبز الناشف والملح وبعض وريقات الخس البلدي الذي كان يشتريه بالأجل من الست (أم نظير) والتي كانت بدورها تقطن بالشارع ... تبيع الخضروات كالجرجير والفجل والكرات وربما الطماطم والبطاطس واليقطين .. امرأة في العقد الخامس من عمرها مربوعة القامة لديها مسحة من جمال قد طمر بفعل ضربات الزمن الموجعة .. منذ موت زوجها عائلها الوحيد . الذي ترك لها بنتين وولداً معاقاً يقبع بالمنزل دون حراك ... باسمة الوجه طيبة القلب مكتنزة الشحم .. لوزية العينين .. ذابلة الوجنتين ... كانت مسيحية الديانة .. من الطائفة الآرثوزوكسية والذين هم غالبية أقباط مصر . ولم ير أو يسمع عنها إلا كل ما هو جميل من معاملة وخلق .. وقد تقدم لها العديد من الخطاب للزواج بها لكنها أبت وآثرت أن تربي بنتيها وولدها المعاق ..

كان الطالب (جلال شاكر الخولي) دائما ما يقترض منها نقوداً إن داهمته ضائقه مالية ..ربما لشراء بعض الكتب أو المذكرات الجديدة .. لم يسل هذا عندما أرسل لأبيه في إحدى المرات كي يرسل له أي مبلغ مالي لسداد إيجار الغرفة . فجاءه الرد سريعاً .. أن تدبر أمرك ليس معنا شيء سوى قوت إخوانك الصغار .. لم يغب عن نظر الطالب وقوفها معه عندما طرده صاحب الغرفة لتأخره في دفع الإيجار الشهري .. ساعتها ذهب إلى (أم نظير) يبث لها شكواه وحاله المزري .. فما كان منها إلا أن أخرجت من خابيتها مبلغ خمسة جنيهات وأعطتهم له وقالت له في صرامة أعطهم لهذا الرجل الجشع وانسى الموضوع .. ما يهم هو مذاكرتك وجامعتك ..فأنت كما ابني الذي وددت لو أراه مثلك على بعد خطوات من التخرج ليصبح مهندساً يشار له بالبنان . لم ينس وقوفها معه سنداً في أحلك ظروفه ... يا لها من أم رؤوم ... لطالما اتخذتها أماً بعد ما ماتت أمي الحقيقية .. لا تفرق كثيراً عن حنان وود ورحمة أمي ...

ها قد نجح (جلال)بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ... وجاءته منحة علمية من المانيا الغربية ... فتشبث بها وسافر بأقصى سرعة إلى هناك كي يبني مستقبله العلمي والمادي ... وهو ما تيسر له بالفعل هناك وأصبح من كبار مهندسي شركة (لوخت بانزا) للتخطيط العمراني هناك .. ومرت الأيام السنون ...

ثم قام ديوان عام محافظة أسيوط بالاتفاق مع شركة التخطيط الالمانية .. وذلك لعمل تخطيط عمراني لمنطقة (الطرابيش) والتي يتبعها شارع (الشيخ منطاش) وبالتالي سكن الست (أم نظير) والتي وصلها أكثر من انذار من المحافظة لإخلاء المنزل .. وهي لا تستطيع ذلك لعدم توفر البديل ...إين تذهب ببنتيها وولدها القعيد .. والحال لا يخفى على أحد .. من أين لها بالمال كي تستأجر غرفة .. ناهيك عن شقة ... وهي الآن متوقفة عن البيع بعدما ضربها المرض بسياطه ولم يبق منها سوى جسداً واهناً ضعيفاً وعيوناً غائرة تبحث عن ملاذ أو سند .. لكن هيهات ... فقلوب الناس تحجرت والعيون عميت والآذان صُمَّت ... ولم يعد أمامها سوى محاولتها الأخيرة وهي أن تذهب للسيد / المحافظ ومعها مشكلتها لتضعها بين يديه... فتحاملت على نفسها ومضت تتعكز علي إحدى بناتها للديوان ..

لقد كان المحافظ يعقد اجتماعاً مهما مع المهندس(جلال) كبير مستشاري الشركة ولفيف من المهندسين والاستشاريين وأعضاء مجلس الشعب والمجلس المحلي ورؤساء المدن والقرى وذلك بقاعة المؤتمرات بالديوان

ساعتها كان المهندس جلال يجلس بجوار المحافظ على طاولة الاجتماعات .. وغفل الحراس عن أم نظير فدفعت الباب ودخلت تتوكأ على بنيتها والدموع تترقرق بعينيها .. وهي تقول بصوتها الذي تحشرج ..(فين البيه المحافظ ... أنا عاوزه اقابله يشوف لي حل في مصيبتي دي ...) بعدها ساد الصمت والوجوم على الجميع .. وانتبه الحراس لها فجاءوا مهرولين للامساك بها وإخراجها من القاعة .. في تلك اللحظة رآها المهندس (جلال)..وعرفها .. نعم إنها هي .. ما زالت تفاصيل وجهها محفوظة في ذاكرته .. فانتفض من فوره وهرول ناحيتها وهو ينادي بأعلى صوته ... انتظر أيها الحارس ... فوصل إليها ..ورمقها بنظراته .. ثم أمسك يدها وانكفأ يقبلها ويقبل رأسها ... والدموع قد انسابت على خديه .. والحضور قد أخذتهم الدهشة من تصرف كبير المستشارين .. ثم أشار بيده تجاه (أم نظير) .. وهو يخاطب الحضور بصوت متهدج ..أتدرون من هذه السيدة .... إنها أمي التي ربتني .. وعطفت علي في أحلك لحظات حياتي .يوم أن تخلى الجميع عني .. سيادة المحافظ أرجو منك أن تؤجل الاجتماع فأنا ماض مع هذه السيدة الطيبة إلى حيث تأمرني هي ... هيا بنا يا أمي ...

وما إن وصل إلى حيث تسكن السيدة .. هاجت به ذكرياته لما رأي الشارع والغرفة التي كان يقطن بها .. وعرف من الست (أم نظير) مشكلتها . ساعتها أخرج مفتاح شقته الفاخرة الموجودة بأبراج شارع النيل .. وأعطاه لها .. ثم نظر إليها وقال من الآن أصبحت باسمك ومن الغد بإذن الله .. سوف أذهب للشهر العقاري وأسجلها باسمك بيعاً تاماً ... و سأعمل لك حساباً في مكتب البريد وأضع به مبلغ مائة الف جنيه كي تستعيني بها على المعيشة ..

بعدها نظر إليها في لطف ورحمه .. وقال لها أرجو ان تغفري لي عدم السؤال عنك طوال هذه المدة .. لكم كنت أنانياً لا أقدر معروف وإحسان الآخرين لي ... أمي .. أيتها السيدة الطيبة الحانية الرحيمة . أو لا تغفري لابنك (جلال) ...

فهزت برأسها وكأنها استنكرت ما قاله وقد علت محياها ابتسامة عريضة ... على أي شيء أغفر لك وانت لم تفعل سوى الخير الذي قدمته لنا ... لولاك لكنا الآن بالشارع ..

فنظر إليها وإلى بناتها .. وقال...ألا تجهزون لنا طعام العشاء قبل أن أسافر إلى برلين ... لقد ظللت أحلم باليوم الذي أعود فيه وأحظى بوجبة عشاء من أيديكم . ويد هذه الأم الحانية التي لم أنل منها سوى الخير ..

ثم تلى الآية الكريمة (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

وردد قول المسيح عليه السلام (من ثمارهم تعرفهم ..)

في رحاب الحبيب



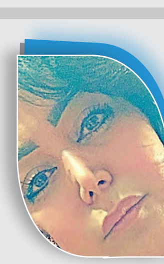
عبدالعزيز الحريبي
- اليمن

إنّي سَأُبْحرُ في أفْيائِـهِ شَغَـفَـا
وفِيْ سَوَاحِلِـهِ مَوْجُ الْـهَوَى وَقَفَا
مَهْمَا تعَمَّقْتُ فِيْ أوْصَافِ قُدْوَتِـنَـا
فَمَا لِحَرْفِيَ أَنْ يَلْقَى لَـهَا طَـرَفَـاْ
نَسَجْتُ فِيهِ مَعَانٍ مِنْ خُيُوطِ دَمِي
وحِكْتُ شِعْرِيَ بِالْأَلْـوَانِ مُحْتَرِفَا
أَتَى الْجَمَالُ على اسْتِحْيَائِهِ وجِـلاً
مُذْ اعْتَرَاهُ بَصِيصٌ مِنْهُ فَالْتَحَـفَـا
سَأَلْتُ عَنْهُ يُـرَاعِي ماكَتَـبتَ وَمَـا
وَصَفْتَ فِيهِ؟ فَأَحْنَى قَالُ وَاأَسَفَا
لَـمْ أَسْتَطِعْ حَصْرَ بَعْضٍ مِنْ مَآثِرِه
وَإِنْ أَتَيْتُ بِمَـاءِالَبحْرِ لِيْ سَلَفَـاْ
كَمْ شَدَّنِي الْـحُبُ إِبْحَـاراً لِمَوْرِدِهِ
وَخَانَنِي الْيَمُّ حِينَ احْتَجْتُهُ فَغَفَـا
مَـاْلِي أَرَاهُ إِذَاْ وَجَّـهْتُ أَشْـرِعَتِي
نَحْوَ الْحَبِيبِ أَتَانِي يَحْمِلُ الْصَّدَفَا
هُوَ الَّذِي جَـاءَ مِنْ خَيْرِالْخَـيَارِ وَمِن
نَسْلِ الْخَلِيلِ فَنَالَتْ مِنْـهُمَا الشَّـرَفَا
يَامَنْ بَكَى الْجِذْعُ شَوْقًاً حِينَ غَادَرَهُ
لِـيَعْتَلِي مِنْـبَرَاً حَتَّى إِلَيْـهِ هَـفَـا
مَاْذَا أَقُولُ وَوَصْفِي لَيْسَ يَـرْفَعُـهُ
وَإِنَّـمَا يَرْتَـقِي حَـرْفِي بِـمَنْ وَصَـفَـا
إِنِّي أَرَى الْـبَدْرَ يَخْبُـو حِينَ أَذْكُـرُهُ
وتَقْتَفِي الشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهِ سَلَـفَـا
هُوَ الْحَـبِيبُ وَلِي فِي حُـبِّـهِ شَرَفُ
لَـهُ انْسِيَابُ فُـؤَادِي بَلْ لَـهُ وَجَـفَـا
هُوَ الْـفَضَاءُ جَمَـالاً هَـالَ مَـنْظَرُهُ
عُصْفُوْرَ شِعْرِيْ فَأَضْرَى قَلْبَهُ شَغَفَا
فَجْرُ الحَيَاةِ وَإِشْرَاقُ الْـهِدَايَـةِ فِيْ
هُدَاهُ وَالْحَقُّ فِي تِبيَانِـهِ اتَّصَفَـا
أَتَى وَكُلُّ الدُّنَـا وَالنَّـاسُ غَـارِقَـةً
فِي دَاجِيَاتٍ تُحَاكِي الجَهْلَ والْصَّلَفَاْ
مُذْ جَاءَ وَالكَوْنُ يَزْهُو مِنْ نَسَائِمِهِ
نَشْوَانَ يَمْضِي وَفِي أَفْيَائِهِ اعْتَكَفَا
كَانَ الأَمِينَ الَّذِي مَاْخَانَ مُؤْتَـمَـنَاً
وَصَادِقَ الْقَوْلِ بِالإِدْهَانِ مَاعُـرِفَـاْ
سَمْحَاً كَرِيماً عزِيزَ النَّفْسِ مُذْ وَطَأَتْ
أَقْدَامُهُ الأَرضَ نَالَتْ أَرْضُنَا الشَّـرَفَا
إِنِّي لَأَرْفَـعُ نَـفْسِي حِينَ أَمْـدَحُـهُ
فَمَـدْحُـهُ رِفْـعَةٌ تَسْمُو بِمَنْ عَـرَفَا
نُورٌ غَشَى مُهْجَتِي وأَجْتَاحَ قَافِيَتِي
ذِكْرُ الَّذِي بِعَظِيمِ الْمَكْرُمَـاْتِ صَفَـا
نَـهْرُ الْمَكَارِمِ يَجْرِي تَحْتَ إِصْـبَعِـهِ
مِنْهُ اسْتَقَي فَلَكَمْ مِنْ فَيْضِـهِ اغْتَرَفَا
تَشِعُّ مِنْهُ نُجُـومُ الْكَـوْنِ قَاطِـبَـةً
وَالبَدْرُ هَلَّلَ فِي مِحْـرَابِـهِ وَ صَـفَـا
وَالأَرْضُ طَافَتْ وَصَلَّتْ فِي خَمَائِلِـهِ
وَفَجْرُهَا الْغَضُّ مِنْ أَنْـهَارِهِ رَشَـفَـا
هُوَ انْشِرَاحُ قُلُـوْبِ الْـعَالَمِينَ ومَـنْ
رَامَ الْـعُلَا جَـدَّ فِي إِدْرَاكِـهِ هَـدَفَـا
كَمْ أَغْرَقَ اللَّيْلُ دَرْبَ الْمُسْلِمِينَ وَكَمْ
مِنْ بَعْدِهِ تَـاهَ عَنَّا الصُّبْحُ وانْصَرَفَا
هُوَ انْبِلاجُ أَسَارِيـرَ الْـحَيَـاةِ وَمَـا
سِوَاهُ يَـرْقَى إِلَى أَطْـرَافِـهِ وَكَـفَى
هُوَ ائْـتِلاقُ صَبَاحَاتِ الْوجُـودِ وَكَمْ
مِنْ بَعْدِهِ بَاتَ وَجْهُ الْصُّبْحِ مُخْتَلِفَا
حَـاوَلْتُ وَصْفاً فَلَمْ أَبْلُغْ بِـهِ أَمَلاً
مَاْجَاوَزَ الْبُعْدُ مَنْ لِلْمُصطَفَى وَصَفَا
يَاسَيِّدِي مِنْكَ عُذْرَاً مَاحَصَرْتُ هُنَـا
بَعْضَ السَّجَايَا وَلَا وَافَيْتُ مَا عُـرِفَا

هامش
الإدهان = المداهنة

قصائد قصيرة

من ديوان (أمشي على حروف ميتة)



ساناز داودزاده فر - ايران

الموت بات جلياً بين زهوره
المنثورة
و أنا أحمل طائرة ورقية
في يدي
كان الموت صغيراً
بحجم ثقب الرصاصة التي
بقيت على صدري.

أمي تتحدث بلغة السنونوات
وأبي معلم لأبجدية النمل
أنا أجيد لغة الإشارة الخاصة
بالأسماك
أنت تُتَرجم بالمداعبة فقط
المسافة
جعلتك غير قابل للقراءة

كلُّ حبّي
فِي علبةِ كبريتٍ..
أَشعلْ سيجارتكَ
بعُودِ ثقابٍ مِن خيَالي.
منكَ هذَا،
ورائحةُ التَّبغِ الَّتي جَعلتْ
حَياتي ضبابيَّةً.

خط المعنى



المعاني الموازية لمعنى النص .. (حيل) ميسون الإرياني

في اللغة هناك المعنى المنطوق القريب (الحقيقة) والمعنى المنطوق البعيد (المجاز) وهناك المعنى المفهوم الغير منطوق (وهو المعنى الذي لا تحمله العبارة ولكنه ينتج عنها).

زياد القحم - اليمن

الفنية التي قدمتها ميسون الإرياني في كتابها الجديد (حيل) الصادر عن جائزة الدولة للشباب 2017 تعتمد كثيرا على هذا التمرير المتمكن للكثير من المعاني التي تسير موازية للمعنى المحمول في النص

***

يصل قلم ميسون إلى مناطق مهمة في خارطة التفكير بوعي كتابي واضح أحيانا وأحيانا أخرى نتيجة لجريان النص وحالة التأمل بحيث تصل إلى هذه المناطق دون قصد أو تخطيط مسبق

(لا أحد يحب عينيه
لهذا يرتدون النظارات الشمسية
محاولة الفرار
كل العصافير تخون حدائقها)

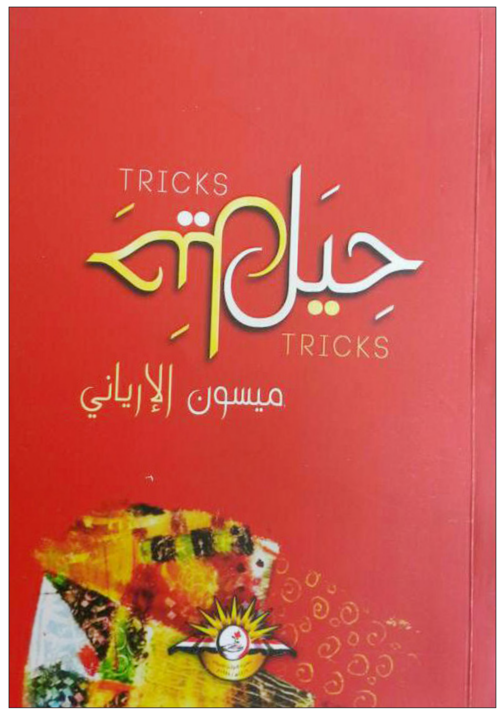
***

في هذه اللمحة يحدث أن ترسل الشاعرة معناها المنطوق الذي يثير بدوره مجموعة من المعاني المصاحبة .. يصبح ارتداء النظارة الشمسية محاولة للفرار .. هذا هو معنى النص .. لكن المعنى المصاحب هو أن الفرار غير ممكن والنظارة هي طريقة لإيهام الذات بأنها انتقلت إلى طريق جديد .. بينما هو نفس الطريق القديم ولكن من خلال نظارة جديدة .. ورغم عاطفية النص وشعريته لكنه قدم لمحة فكرية دون أن يشعر القارئ بأنه خرج عن سياق الفن .

***

قراءة نصوص الكتاب بهذه الطريقة تجعل من الواضح إدراك قصدية الشاعرة لأخذ معانيها إلى المنطقة المموهة جزئياً . المنطقة التي يشاهد المتلقي انها تحتوي المعنى ولكنها لا تمكنه منه ولا تحجبه عنه أيضاً :

(دعنا نتوقف الآن
عقرب الساعة تائه
مذ سرقه سنجاب الوحشة
وذكرياتنا التي ملأنا بها الحقل
أثمرت أزهارا خانتنا مع الريح



لا أحد يستطيع هجران الموسيقى
إلا الندم
يمر بمعطفه الداكن
حتى الحزن يغار
حين نعشق ونترك يده
الحزن يشعر بالبرد
يخاف
يهرب
دعنا نتوقف هذه اللحظة
فأخشابي أتلفها مسمار الشوق
وغادر حبك وحده)

***

حين يضطر النص للاستعانة بصور مألوفة فإنه سرعان ما يستفيد منها كجزئيات ليكون الصورة الكاملة الغير مألوفة .

في النص التالي يعبر بدفء العيون وهو معنى ورد من قبل كما في أغنية محمد عبده «ف عيونك دفا» ويعبر بكون كف الكريم تشبه البحر .. وفي القديم : «هو البحر من أي النواحي أتيته. ..» لكن النص يجمع هذه الصور ليولد صورته الكلية الخاصة بسياق النص (كل هؤلاء وأنا بعيدة عنك ورق)

الورق الذي يعني اللاشيء سواءً بدلالة كلمة «ورق» حين يكون الورق معبرا عن أشياء (الوثائق) أو حاملا لقيمة مادية افتراضية (النقد) ولكنه ليس هذه الأشياء فلا له قيمة ما هو وثيقة له ولا يحمل قيمته النقدية إلا بصورة افتراضية فقط .. أو بدلالة كلمة (ورق) من جهة كونه قابلا للحرق والفناء ؛ فما يفصله عن ألا يكون هو عود ثقاب فقط .. وفي كل الأحوال يريد النص أن يقول بأن الحبيبة في غياب الحبيب تكون وهما فقط مثل الورق الذي تختلف دلالاته ولكنها في كل مرة تشير إلى واحد من مستويات الوهم :

أريد أن أغني
نمل حديقتنا وحيد
وأنا وحيدة
مثل هذا الليل
مثل هذا البرد
الذين عيونهم مدفأة
الذين كفوفهم بحر
الذين يطيرون حظهم على خيطان دموعنا
الذين يرفعون لؤم كؤوسهم على دم نجمة
الذين يحلمون غرباء
كل هؤلاء _ وانا بعيدة عنك_ ورق

***

لهذه النصوص طريقة خاصة في التعامل مع اللغة فهي تحتال على الروابط والتراكيب وتنقلها إلى علاقات مختلفة ببعضها بما يتماشى مع طريقة التصوير المختلفة والغريبة والمزدحمة:

(في قلبينا قوارير نبيذ ولهب
جوارب بيضاء
شراشف
ومنضدة
هذا يكفينا لنكون شرسين
حتى يقتل أحدنا ساعة الآخر
ونتابع اللعب)

واحد من المعاني الموازية لهذه النصوص هو عبارة عن كونها وصفات متعددة للتحايل المستمر الذي يستخدمه العاشق ليصل إلى معشوقه.. هذا المعشوق تصوره النصوص مسلحا بالاخطار والبعد و(الأرانب والغابات) محبوسا خلف الأبواب التي تكسر في محاولة لتفتيح وردة .. ضالعا في الموت والغريزة وتفاصيل الحياة .. ضائعا في صدر طائر يمسك السماء من يدها ويرقص ..

كل ذلك يدفع العاشق/ة لصناعة الحيل.

..

هذه الحيل التي تساعد العاشق/ة على أن يكون كائنا متحولا .. لعله يصل في واحده من صوره (الصفصافة _ قطعة الحلوى_ المطر_ الأرنب_ ...الخ)

ثم تقول عن هذه الحيل:

(لا استطيع منع نفسي من التفكير فيما سأكونه لأجلك في حيلتي القادمة).

إليك ... !!



فاتن محمد آل عمار _الكويت

قد تغيَّرتَ واستنرتَ بنوري
و تنفستَ نسمةً من زهوري
أنت قيثارة الهوى في حروفي
زفَّها العطرُ من خلايا شعوري
قد تدفَّقتَ من ينابيع حبي
وترقرقتَ في غدير سطوري
ثم أثمرتَ في حدائقِ روحي
نشوةَ العشقِ في المسا والبكورِ
يا هديلي ويا كؤوس نعيمي
اعزف العشقَ نغمةً من خموري
أنت أحلى من النشيدِ بثغري
ومن الشهد في ثنايا الثغورِ
هنِّئينا على الهوى يا ورودي
ثم طيري بشوقنا ياطيوري
واذهبي ياجراح عنا بعيداً
و اتركينا بلهونا والغرورِ
قد شربنا من الجمال كؤوساً
واشتفينا بنشوةٍ وحُبورِ
ماسَ من سُكرِنا الوجودُ وغنى
واعتنقنا غرامنا في سرورِ

ما حيلتي؟!!



أسامة خالد

مرَّت فولَّى القلبُ يركضُ بعدها
وفقدتُ في دربِ الهوى إحساسي
ما حيلتي والرِئمُ فاقَ جَمَالُهُ
والعينُ قد شَرِبت لخمرِ الكاسِ؟!
ما حيلتي لمَّا تفترَ ثغرُها
والسنُ أهدى ومضةَ الألماسِ؟!!
والجفنُ يبدي بالرموشِ دلالها
والطرفُ جادَ بمشهدِ الإنعاسِ
والحاجبان بوجه فاتنةِ السنا
كهلالِ شهرٍ باعثِ الإيناسِ
والأنفُ مثلَ السيفِ يثلمُ حدُه
وجهَ السماءِ، وساحرٌ للناسِ
وتمايلت كالغصنِ فاتنتي التي
سكنَ الشُرودُ لحسنها في راسي
أبدت محاسنها الجسام، فقتلنني
غرقاً أُصارعُ حينها أَنفاسي
لا حولَ لي مما رأيتُ وقوةً
أعلنتُ من جَلَدِ الهوى إفلاسي

من جعبة آخر المثقفين



منصور الأصبحي

بثقافة وصلت إلى "عاشورا"
كثقافة أخرى ب "تورا بورا"
وثقافة أسرى إليها قاصد
خدع الزمان بوهمه مجرورا
رسم الحكاية للظلال بصمته
وبلون مولده أتى معذورا
قرأ المسافة من وجوه كلها
وجها أخيرا بالصدى محفورا
متجاوزا ظل الشتات مراوغا
ولأجله صار المدى مهجورا
بل صار لاستعطاف آلاء القرى
بين "الأشاعر" شاعرا مشهورا
وبما حباه الله أضحى طاعنا
في السن لكن السنا مأجورا
متربعا عرش الفرائض وحده
بالواحد الأعلى غدا محصورا
مسموعة أخباره مشكورة
أفعاله وحصاده مشكورا
أسماؤه الحسنى بقايا أحرف
كانت تراقص طالعا مهدورا
لتبيت في أحضان مالا ينتهي
بأداة وعي طيفها مطمورا
متناسلا من عائلات آثرت
إلا رحيل "فلانها" مخمورا
متكاسلا كالمستحيل وغارقا
بالمستحيل وطرفه مكسورا
صلواته في كل شبر طلقة
مسمومة ودخانها مغرورا
صمت الثقافة والرصاص تلازم
والملزم استثناؤه مأسورا
ولأن ذنب الناصحين مظالم
والظلم في غزواته مغدورا
لأدار بالتحريف أسماء الضحى
بسياسة أضحت جوى وسفورا
مأساتنا أن الثقافة حالة
والحال بين ظروفها محشورا
تلهو بها الأقدار في تأريخها
حينا.. كأن الكادحين عصورا
ولأنهم أيضا بقايا لحظة
قدرية ملئت ندى وحضورا
صلى عليها الله لولا حربها
لقضى بقية عهدها محظورا

بقلم إمراة



شعر : كه زال ابراهيم خدر - كردستان العراق
ترجمة: علاء روندي

1
أيها الرجل
انت لماذا تُصلي من أجلِ
الجَنةِ
اذا كان اللهُ قد منَحكَ
جنةً في بيتكَ هي إمراة
2
عجيبٌ انا وردةٌ وانتَ نحلةٌ
النحلةُ من اجلِ الوردةِ تفدي
حياتها
وانا اغتالُ من اجلِكَ
3
المرأةُ تُشبهُ جَدولا
لايروي عطشهم ولاينقص
ولكن القليل منكم
يستطيعون العوم فيه دون
أن يغرقوا
4
أُمنيتي
انتَ تكون إمراة وأنا رجلاً
وعند ذاك لم يكن هنالك فرقٌ
فقدكنتُ اجعلَكَ ذليلا
5
احب ان اصبح انثى صقر
تصبح لي اجنحةٌ واطير
لكن على الدوام انت تسرقُ
أجنحتي
6
نحن الاثنان سجينان
انت سجينُ العرف والعادات
وانا سجينةُ الخوف
7
لافرقَ بيننا
لكن هل يجوز
ان احترقَ بنارِ جهنم
وانتَ تعيشُ في جنةِ الخيال
8
إبنتي لاتستطع ان تُغني
اغاني "كاظم" في درسِ النّشيد
لانهُ في درسٍ أخرَ ستحصل
على الصفر
9
حياتك حلم بلا امنية
وحياتي
جعبة مملوءة بكلمات
محبة مختفية وعشق خيالي
وقبلات مسروقة
10
وطني
شوراعُهُ مملوءةٌ برائحةِ
الخوف
وايديه مملوءة برائحة الخيانة
و لغاته مملوءة با لكَذِب
ماذا أُسميَ هذا الوطن ؟
11
ولدنا ببراءة
ولكن لم نسطع ان نكتبَ طهارَتنا
لاتوجد عينٌ للعشق
ولايوجد قلبُ للمحبة
مُجبرينَ
ان نقول لهذه التربة"عشت"
12
من اجل ان نكون
شخصين مختلفين
يجب ان نكون لونيّن مُختلطين
او وردتيّن لهما نفسُ الرائحةِ
ظلمُ رقصِ الرغبات
يجعل العشقَ يتنهد

بلقيس
كيف تفكرين !



سلمان_القباتلي

مجارة لقصيدة أيليا أبي ماضي (سلمى بماذا تفكرين) !

الفجر يرقد في كهوف الليل مكسوف الجبين.
والصبح يأتي باهت الأحلام مكظوم حزين..
والليل بحر زاخر بالدمع والوجع الدفين...

لكنما عيناك شاردتنا في أمل بعيد..
بلقيس كيف تفكرين!
بلقيس كيف تأملين!
أرأيت أحلام الطفولة تختفي تحت الركام...
أم أبصرت عيناك أشباح الكهولة في الظلام...
أم خفت أن يأتي الصباح ولايشاركه الحمام..
أنا لا أرى إلا سراب الفجر يرقد في الجفون
خديعة للناظرين...
بلقيس كيف تأملين!
إني رأيتك نجمة في الليل تائهة المسالك...
والحب طفل ضائع في الحرب يبحث عن
دلالك...
ضاع الكلام ولا جواب يبش أملا في سؤالك...
جلست على عينك أسئلة الضياع كئيبة
والحزن يسكن ناظريك...
وليس يأتيها الجواب
سوى دمعة أو اكتئاب...
بلقيس كيف تغيرت في الصبح ألوان المدينة
الصبح يأتي عابسا والشمس صفراء حزينة...
والورد مقبرة تنام به الفراشات السجينة..
رأسي تضج به القصائد مرة وتضج فيه
حكاية الوطن الحزينة...
بلقيس كيف كيف تفكرين
والموت يأتينا ويرأسنا بصورة حاكمين ...

بكاء الزمان

همام صادق عثمان - مصر

دمع على خد الزمان تكلما
خان ابن آدم أرض آدم والسما
العود عند العزف لا يبدي صدى
وإذا جفته يد العزوف ترنما
وتجادل الأقلام مقصد ربها
فإذا أراد أبت، وتكتب كلما
حتى الكؤوس تصب ماء صافيا
وإذا سهوت فإنما تغدو دما
والشاربون من الحياة تفرقوا
بعض كمثل الكأس يفعل مثلما
والماكثون على العهود وجودهم
هو مستحيل رابع أو قلما
شخصان من ألف، قليل ما هم
فإذا بدا نوران خلتهما هما
إثبات نفي الخير ما شر أتى
إلا تعلم ربه وتعلما
الخارجون على السطور إذا التوت
يتنافرون إذا الجميع تأقلما
يرمون قافلة الجمود وما رمو
لكن ربهم بايديهم رمى
هم لمسة الياقوت هم تبر النقا
عجز المعرف أن يفي فاستسلما
كفر الزمان بما سوى منهاجهم
وبما ارتضوه من المذاهب أسلما

ثنائية الحب و الطبيعة في شعر الفضول 10



للحب والطبيعة في شعر الفضول نكهة أخرى؛ وهل يجيد شاعر العزفَ على هذه الثنائية كالفضول؟! ماذا نقول للفضول اليومَ والحرب تنهش معاني الحب وأزهار الجمال.

أ.د عبد الحميد الحسامي *



إن الطبيعة في شعر الفضول تتجاوب وتتفاعل مع الإنسان، وهي مع المحب العاشق أكثرُ تجاوبًا وتناغمًا حتى لتغدو الطبيعة محرابًا للحب، وعناصرها تدور مع قلب العاشق في مدار واحد، وقد أشار مؤلف الظمأ العاطفي لتلك العلاقة قائلًا:" إن الطبيعة كانت مدخلًا للحب في شعر الفضول، وكانت الطبيعة هي تلك اللوحة الفلسفية للحب عند الفضول ...فكان الحب عنده امتدادًا للطبيعة بما هي عليه من جمال وإشراق روحاني.." ولكنه يعود ليقول: ولذلك نسمح لأنفسنا أن نعكس الفلسفات الإنسانية فيكون الحب في شعر الفضول هو المدخل أو البوابة الإنسانية التي وصل الفضول إلى الطبيعة من خلالها، فكما كانت الطبيعة هي اللوحة البديهية -ويبدو أنها البديعة- التي رسم عليها روائع شعره بل كل شعره الذي فلسف فيه الحب والحياة والقلب...كان الحب في شعر الفضول رمزًا خالدًا للطبيعة." ويبدو لي أن الحب والطبيعة في شعر الفضول يعدان تجليًا لنزعته المثالية التي تأنس بعالم النقاء، وتلوذ به من عالم الواقع.

وإذا نظرنا إلى قصيدة (وادي الضباب)

وادي الضباب ماءَك غزير سكَّاب
نُصَّك سيول، والنص دمع الأحبابْ
نُصَّكْ دموع من عينْ كلِّ مشتاقْ
تجري على خده دموع الاشواقْ
مثلي أنا والعاشقين مثلي
كم أطلقوا نهر الدموع قبلي!

نجد فيها التلاحم بين الحب والطبيعة فلم يعد وادي الضباب واديًا من الأودية المألوفة التي تجري فيها مياه الأمطار، لقد امتزجت تلك السيول فأضحت مناصفة بين سيول الطبيعة وسيول الحب التي تشكلها دموع أشواق العاشقين، وهي لفتة شعرية حققت انزياحًا أشعل أمداء الرؤية المازجة بين هذين العالمين، وجعلتهما كيانًا واحدًا تنبض فيه الحياة، وتنبعث منه المشاعر الإنسانية الدافئة، ويجعل ذلك صفة ملازمة لوادي الضباب، "كم أطلقوا نهر الدموع قبلي!"

وفي نص آخر يربط بين حبه وعناصر الطبيعة إذ يقول:

كم طالت الأعشاب من بعدنا
من حبنا يسقين، من وردنا
كأنما رعد السما رعدنا
هيا معي نمشي هنا أو هنا
وقبَّلت أوراقها ظلنا
بها وكم أزهار فيها رَبَيْنْ
يروين، من أحلامنا يشربين
وغيمها من مائنا يسكبين
نسير حيث الزهر هشَّت لنا
وروحين من حبنا يعبقين

فلم تعد عناصرُ الطبيعةِ الساكنة ساكنةً، إنها تتأثر بحبه" طالت من بعدنا"" من حبنا يسقين" من وردنا يروين" من أحلامنا يشربين" والرعد رعدنا، ومن الغيم يسكبين، الورد يهش، الأوراق تقبل ظل المحبوبين، وتتعطر من حبهما" إن عالم المحبوبين هو العالم الذي يستهوي تلك العناصر، وبه تتمكن العناصر من التحول فتطول الأعشاب، وتدب الحياة فيها زهرًا، هذا التفاعل الخلاق يعد تعبيرًا عن رؤية فذة تتمكن من النفاذ إلى عمق الوجود، وتحاور عناصره، وتصوغ عالمًا جديدًا هو عالم الرؤية، وهذا التفاعل بين المحبوبين والطبيعة يتجلى في قصيدة (وثائق الشمس) يقول:

كم يحزن النجم ويبكي القمرْ
وتسأل الغيمات وجهَ السما
وتسأل الأوراقُ قطرَ الندى
ويمسح الليل دموع الدررْ
وتسأل الأرض نسيم السحر
عنَّا ويبكي الفجرُ فوق الزهر

فالشاعر يرصد مظاهر المشاركة الوجدانية لعناصر الطبيعة للشاعر ومحبوبته؛ فالنجم والقمر يبكيان، والغيوم والأرض تسألان، والأوراق تسأل قطر الندى عن الحبيبين، ويبكي الفجر فوق الزهر:

والبقاع التي التقينا عليها
لم يُعد عطرنا بها حيث كانا
فإذا زار وجهَها عندليبٌ
أسبلَ الدمعَ فوقها وبكانا
ورأى البوم والزواحف والأشباح
تأتي حيث كان هوانا

..... إلخ

وكأنَّا نعيش في العمر عمرًا
أخضرًا ليس فيه إلا سوانا
وتصبح الطبيعة ملتقىً للحبيبين
لم يكن قلبي ولا قلبك يدري
أننا في رحلة الأقدار نسري
لنلاقي الحب في أحضان فجر

ويشير إلى العلاقة بين عناصر الطبيعة والمحبوبين المتحدث عنهما بضمير " نا ":

كم جاءنا الفجر يبغي أن نزيد له
من ضوئه فأضأناه ونديناه

وهنا نلحظ عملية استبدال؛ فالأصل أن يمنح الفجرُ الحبيبين ضوءًا وندىً، بيد أن الشاعر- مبالغةً في طُهرِ الحبِّ وإشراقه- يعكس المعادلة؛ فيغدو الفجر مستمنحًا من العاشقين ضوءَه ونداهُ، وحين تصفو ليالي الحبِّ يحس الشاعر أنَّ كائنات الطبيعة تشاركه أفراحه:

والزهر والأنسام قد وصوتْ
ماء الغَيلْ قد والقُمْريات
الزاجماتْ الليل عنا مثلنا،
باتت سهارى عندنا
غنّى على أصواتنا
غنَّت أغانيها لنا
والنجم أمسى ضيفنا

ويحن إلى المحبوب وقد غدا ترنيمة في تغاريد الطيور، يقول:

وأسمع الطير وقد غرَّدَكْ
في كل ما غنى وما رنما

ويرى الشاعر أنه كلما سار على درب المحبوب تناغمت معه الطبيعة فيهش الدرب، ويحضنه نبت الربا، ويهفو إليه الريحان، يلثم خطوه، يقول:

كلما سرت على دربك هشَّت كل زهر الدرب نحوي
وأتى نبت الربا يحضنني وهفا ريحانها يلثم خطوي

وفي لوحة أخرى يكشف عن ذروة الانسجام والتمازج بين كائنات الطبيعة والمتحابين إذ يقول :

ما أحلى عيون الروض لما يسيلْ
فيها فتور الشمس عند الأصيلْ
وغمغمات الماء مثل الهديل
يمشي الهوينا في ظلال الربا
وعندها قد استراحت صفوف
من الظبا بعد طول الوقوف
على المراعي ليت خلي يشوف
كحلةْ عيونُه في عيون الظبا

ويقول :

وفي علاو الكواذي يتناغمين القمارى
هذي تغني لهذي عنا كهمس العذارى
كل الظبا واحبيبي شلِّينْ من كحلِ عينك

وتهيج ذكرى المحبوب في رحاب الطبيعة

أذكرك والليالي
غامضات النجومْ
والسما مستضيفة
ساريات الغيومْ
والقمر قد توارى
في السحايب يعومْ
والهواجس بقلبي
ساهرة لا تنومْ

...

ونجد تلازمًا شرطيًا بين بعض عناصر الطبيعة والمحبوبة :

في قصيدة (حسنك لعب بالعقول) نجد التلازم بين سحر العيون البابلية للمحبوبة والاندهاش بأصوات الحجول" مثل الأغاني الشجية".

ويبدو التلازم بين الطبيعة وذكرى المحبوبة في قصيدة(وجه الهلال) بل إن عنوان النص يوحي بتمازج الهلال مع المحبوبة، فأي وجه يقصده الشاعر؟ وجه الهلال الهلال؟ أم وجه الهلال الحبيب؟ حين يقول:

وتعدُّ النجوم عيني عساها أن تلاقيك في نجوم الليالي
وإذا ضوَّأ الهلال تهيأتُ لرؤياك فوق وجه الهلال

ويقول :

واتخيلكْ غافي بحضني إذا رأيتْ صدر الليلْ حاضنْ هلالْ

ويخاطب المحبوب قائلا :

سوف تلقاني على خضر الربا
في المراعي حيث أيام الصبا
حيثما حبي وحبك قد ربا
حيث ألقاها وتلقاني الظبا

بل إنه يوحد بين المحبوب وعناصر الطبيعة؛ فيجد المحبوب في ضمائم الزهر، وفي عيني كل رئم::

أمشي بريحاني وألحاني وأسأل عنكْ أفواج النسيمْ

وأْضم كل الزهرْ أشمكْ فيهْ وَاحْضنْ كل ريمْ

وهل هناك أبلغ دلالة على العلاقة المتينة من ضم الزهر وشمه؛ لأنه يمثل حضور المحبوبة؟

وفي رحلة بحثه عن المحبوب تكون عناصر الطبيعة حاضرة في لحظة البحث ترافق الشاعر في هيمانه في أودية الحب :

الناس في وادي وقلبي وسط وديانك يهيم
أمشي بريحاني وألحاني وأسأل عنك أفواج النسيم

ويغدو المحبوب في حضرة المحبِّ معادلًا للطبيعة أو الطبيعة معادلة للمحبوب

ما أحلى حبيبي وسط داري يحوم
كأن عندي كل ضوء النجوم
والنهر والزهر وقطر الندى
ورونق الشمس وظل الغيوم

بل يتساءل عن الطيور، وهل مسها الحب كما مسه؟ فالتجربة كما يبدو مشتركة بينهما:

ماذا يقولين واحبيبي الطيور؟
عند الضحى والليل أو في البكور؟
هل قد غزاهِنْ الهوى في الوكور؟
والحب في أعشاشهن اختبى

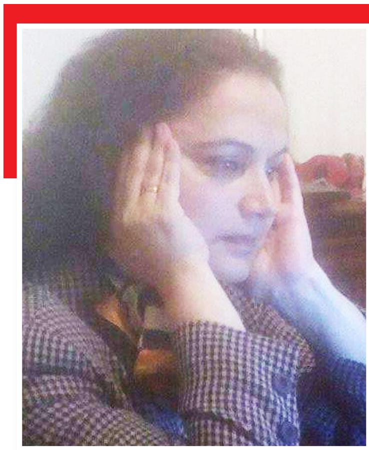
ويتماهى الحب في الطبيعة والطبيعة في الحب؛ فالحب يغدو فجرًا مخضلًا بالندى، وضحى باسم الجوانب، ومروجًا عطرية، وغمامًا سحرية:

إنَّه الحب كان فجرًا نديًا
ومروجًا خلدية العطر فينا وغمامًا
سحريةً في نداها
وضحى باسم الجوانب فينا
أورقت فوقنا وماءً معينا
لبس الشوك حولها الياسمينا

ولعل قصيدة (أين من عيني؟) تعزز ما ذهبنا إليه من تماهي الحب بالطبيعة يقول الشاعر :

أين من عيني خصبي واخضراري؟
أينه مني سكوني وقراري؟
أين من عيني نجما ظل في فلكي
دومًا يملأ بالضوء مداري؟

الشاعرة د. ريم سليمان الخش تفتح دفاترها وقلبها لـ (أقلام عربية)



إننا الآن في لقاء مختلف جمالا ومضمونا إذ نفتح صفحات المجلة لحوار مع شاعرة استطاعت أن تكون علما شعرياً مهما في تاريخ الكتابة النسوية -إن جاز التعبير -شاعرة حملت بين طيات قلبها ميراث الشرق العربي ولم يجرها بريق المهجر في فرنسا إلى التخلي عن عروبتها وقوميتها وكل ذلك تمثل في قصيدتها العربية الأصيلة التي لم تركن إلى الحداثة حتى بالتخلي عن الموسيقي الشعرية والدكتورة ريم تكتب القصيدة الرشيقة والهادفة وتعرف كيف تهندس جملتها الشعرية باقتدار، وذات وعي شعري يحمل لها خصوصيتها الشعرية ويشير إليها .. مرحبا بالشاعرة السورية د. ريم سليمان الخش ..

حاورها : رئيس التحرير

نفتتح حوارنا معك بالسؤال عن الظروف الأسرية التي ترعرعت فيها، وبداية بزوغ فجر موهبتك الشعرية ومن هم الأشخاص الذين كان لهم الدور بصقل هذه الملكة سواء في الأسرة أو في المدرسة ؟

أمي درست اللغة العربية بالجامعة لعشقها الشديد للشعر ولحضارة الأجداد ..كانت تتكلم العربية الفصحى معنا بالمنزل وأتذكر أن أصحابنا كانوا يضحكون حين يسمعوننا ونحن نتكلم العربية الفصحى بالمنزل...وأول جائزة مالية أخذتها منها حين حفظت بعض أبيات من معلقة الشنفرى التي كنت أراها بغاية الصعوبة لحداثة عمري إلا أني حفظت منها بعض الأبيات لأحصل على الجائزة...

وأتذكر أنني حين كنت بالصف السادس الابتدائي جاء المفتش التربوي مع مجموعة من المعلمين ليشاركوا بالدرس ..فطلبت مني معلمة العربي أن أقرأ نصي النثري أمامهم ففعلت ولليوم لم أعرف لم تعالت الشهقات من على الأفواه حين كنت أقرأ وقبلني الجميع حين الخروج..ومن يومها نادتني معلمتي بالطالبة العبقرية ..كان لقبي عندها...

نتوقف مع أول قصيدة للشاعرة د. ريم الخش:

وضعتَ روحيَ بين الكافِ والنون
ثم انهمرتُ مع الأوجاع في حيني
كل الدروب على المسكين موصدة
هل يرتوي الدهر من دمع المساكين؟
في مرفأ العمر بعضٌ بالنعيم جرى
وأغلبُ الناس صيدٌ للسكاكين
وأغلب الظن طعم القهر تعرفه
من بطن أمك يجري بالشرايين
**

تصارع الريح أو ترميك في سخط
رمي الطيور الى وكر الثعابين
لاقلبَ للريح يغريني ألوذ به
ليمسح الغيم أسماء العناوين
فيصرخ القلب مفجوعا بحيرته
هل كان لي وطنٌ بالأرض يؤويني؟
أم كان لي حلُمٌ مازلت أذكره
وكان بالحلْم نمرود السلاطين
وكان بالحلم أنّ البحر مهلكه
والبحر يسمع آهات القرابين
وكان بالحلم جنات نهندسها
ويسطع العدل شمسا بالبساتين
ويغسل النهر أوجاع القلوب به
وينشد العمر لحنا غير محزون
كم صنت حلمي في رفق أداعبه
لينبت الزهر في قلب المجانين
لكن حلميَ قد ضحى بصحبتنا
وباع للريح آمال المساجين
**

الشعر حالة من الوجدانية تصعد فيها الروح لتلامس ملكوت الله سبحانه

على الشعر أن يغرف من السحر حتى يكون شعرا

أمي أقرب إلى السلفية وعائلة والدي أغلبهم ملاحدة..

الوطن العربي يتبادلون الشعر ويتسامرون

هل يشرق العدل أم لليل سطوته
ويشعل البرق أحلام الملايين
في قلبي الغيظ يغلي من ضراوته
فيحمل الحرف بعضا من براكيني
تجهم العمر من أنواء غربته
وفاضت الكأس زقوما لتُضنيني
أمشي على الجمر هذا الهم أحمله
حملا تنوء به كل الميازين
**

يافالق الحب فلّق حبّ ثورتنا
وفجر النبع في صخر المساكين
شامي الجريحة والأقصى وذا يمن
ورزق أهلي طعمٌ للطواحين
يا باسمك الله فاجبر كسر خاطرنا
واجعل صباحي بين الكاف والنون

شاعرتنا العزيزة هل تذكرين أول قصيدة كتبتها ؟

نعم ،كانت ارتجالا بعد حمى أصابتني طبعا كنت صغيرة ولم ادرس بحور الشعر إنما أردت أن أشكر والدتي فقلت:

لولاكِ أمي الحانيةْ....ماكنت أرجو العافيه...لولا حنان مستمر...وسعيك من أجليَ ...ماكنت أرجو العافية....لولاك أمي الحانية..

هل لنشأتك في بيت أدبي كونك ابنة الشاعر الأستاذ سليمان نجيب الخش أثر في ميولك الأدبية؟

مكتبة أبي الضخمة التي احتوت على كل ثقافات العالم أثرت بي بالطبع ...وكنت كلما بحثت عن أبي وجدته بين الكتب يقرأ ...أحببت أبي وأحببت أن أقلده فكنت أصرف كل نقودي لأشتري الكتب وأقرأها ...ثم لم يكن والدي متعصبا لرأي ولا لحضارة اللهم الا اعتزازه بالعروبة وبالأمة العربية

وهذا ماجعلني أحب الفلاسفة الوجوديين وأنهل من فلسفتهم التي هي امداد طبيعي للمتصوفة .

تخصصك العلمي (الرياضيات والإحتمالات) بعيد جدا عن الأدب فما السر في اختيارك هذا التخصص؟

عائلة أمي أقرب إلى السلفية وعائلة والدي أغلبهم ملاحدة ..هذا الاختلاف الشديد بالثقافة وسخرية البعض من ايماني بالملائكة والغيبيات ..دفعني الى أن أدرس الرياضيات لأبرهن بالبرهان القاطع على وجود الله سبحانه وتعالى، فاحتمال أن تتكون خلية حية بترتيبها البيولوجي بشكل عشوائي هو احتمال مساوٍ للصفر وبالتالي لايمكن أن يتواجد الكون بشكل عشوائي ..ورب الكون موجود بالرغم أننا لن نستطيع أن نراه رؤيا العين ..

هل هناك صعوبات واجهتك كشاعرة طامحة وكيف تعاملت معها؟

الحمد لله في أسرتي لم يكن هنالك فرق بين الذكاء الأنثوي والذكاء الذكري ..كنت ألاقي الثقة والاحترام مثلي مثل اخوتي الذكور وربما أكثر ..وهذا مهم جدا للأنثى المبدعة ...أما عن المجتمع فأظن أن الأنثى لم تأخذ حقوقها وهي تناضل لأجل هذا... أحب من ينظر لي كإنسان وليس كامرأة حين يتعامل معي ...و أنفر من العلاقات المبنية على رؤية المرأة من خلال مفاتنها وحسب ... أحب من يصافح عقل المرأة ويبحث عن انسانيتها قبل انوثتها التي هي تحصيل حاصل ...

وللأسف مازالت الأنثى تعاني في مجتمعاتنا وتجاهد أن تترفع عن تلك النظرة ...

جرأتي وثقتي بنفسي مردها الى والدي الذي كان يحبني حبا جما ...حب الوالد في حياة الأنثى ضروري جدا لتتوهج كالشمس....

هناك مدارس شعرية كثيرة وممتدة عبر تراث الشعر الضارب في عمق التاريخ، هل تأثرت بمدرسة شعرية معينة ؟

أمي كانت تعشق المتنبي و المعري ..كان يزور والدي في منزلنا شعراء كثر ومن أثر بنفسي الشاعر القروي رشيد سليم الخوري حين أتى من لبنان ليزور والدي وذكر في حديثه وهو المسيحي أنه يقرأ يوميا القرآن الكريم

قبل النوم ...

حينها تكلما عن الشعر الحديث بسخرية جعلتني ربما لاحب أن ازاول الشعر الحديث ماحييت ..ردد حينها القروي : تحدثني ولا أفهم عليها كأن كلامها شعر حديث. ...

هل لديك تعريف خاص بالشعر ؟

الشعر ليس النثر والشعر ليس الكلام المقفى ...الشعر حالة وجدانية عميقة

حالة من التجلي تصعد فيها الروح لتلامس ملكوت الله سبحانه وتسترق السمع لأحاسيس الوجود

ثم تحاول ان تترجم ماعاشته على الورق ليخرج انسابيا رقراقرا عذبا ...محافظا على وحدة الفكرة هذا هو الشعر...حتى نحن الشعراء قد لانصل دوما للتجلي اي قد يكون شيطان الشعر متعبا او قلقا أو باستراحة...على الشعر أن يغرف من السحر حتى يكون شعرا ..ولهذا نحتاج للكثير من الصفاء الروحي لذلك...

هل ترين أن قصيدة النثر يمكن أن تكون نموذجا للشعرية العربية؟ وهل تؤمني بهذا اللون من النصوص؟

لا لاأؤمن بقصيدة النثر وقد قلت رأيي بها :

النثر عجزٌ وهل بالعجز افصاحُ
بئسا لنثرهمُ بالدوْن فواحُ
النثر مقبرة الإبداع لو عرفوا
كسرٌ لبوتقة التبيان سفاحُ
من ضعفهم زرعوا بالنثر واحتهم
زرعٌ بلا أفق وهمٌ واشباحُ
للشعر مرتبة الإعجاز يبلغها
لو صاغ من درر الأفكار لماحُ

و أنوه هنا أن من يدافع عن النثر ويتبناه (هم من يهمهم هدم حضارتنا العربية وبصمتنا العربية المعجزة عبر العصور) فالشعر العربي القديم هو أقرب إلى معجزة لغوية تحسدها جميع اللغات الحية ولايوجد شعر عالمي يبلغ الشعر العربي قوة وبلاغة ووزنا و أتعجب من بعضهم كيف يسمحون له بأن ينحدر وشعراء الغرب الكبار كفيكتور هيجو وغيره في عصور مضت اخذوا عنا الأوزان الشعرية واحبوا اضافتها إلى اشعارهم بالطريقة المناسبة...

نتوقف مع قصيدة أخرى لك ثم تستأنف الحديث :

قبلة مبتلة :

ضحك الهوى من قبلةٍ مبتله
تركت علٍى عنق الزهور أدلهْ!
ولقد كتبتُ على الندى أسرارها
حتى بدا بين الشفاه مولّه
حتى تمايلت الغصون عليلة
وتساقطت دررُ الندى معتله!
ولقد مددت الى السحاب أناملي
ينسجن منك منازلا وأهلّه
يزرعن في وله الحقول سنابلا
لتصير مهجة شاعر ومحله
وأظن أنك موعدٌ في غيمة

بعد الشتاء وبرده أو قبله!
**
ضحك الشذى مذ أنْ عبقتَ على المدى
وانسال فيضٌ من هواك بجمله
حتى تركت على زهورك قبلتي
ترويك منها بالجوى مخضلّه
في كلّ نهر قد غرقت لأرتوي
هلّت مياهك فانتصبتُ كنخله
**
وودعتُ في لسع الرياح أصابعي
لتلف سبعا في تلاك نحلة
وتلامس الوله العتيق بلسعها
فتصير شهدا بالحلا تحتله
وتبيح لثما للعبير وشمه
ثم انتقام للحقول وقتله!

رائعة حقا ، أعود لسؤالك_هل هناك علاقة بين المهنة وحرفة الأدب بشكل عام؟

لا أعتقد ...ولكن هناك علاقة وثيقة بين الرياضيات والفلسفة الوجودية والتصوف وأظن أن الشاعر يحتاج لخيال مجنح تماما كالرياضي الذي يحلق في الفضاءات اللامرئية لينسج العلاقات المنطقية بعدها.. ولكن لاحظت أن الشاعر هو من يتأثر بمهنته ...فالشاعر البيولوجي يكثر من التعابير البيولوجية والشاعر المهندس يزين قصائده هندسيا والفيلسوف الشاعر يبحر في الرمزية ووو بمعنى أن الشاعران بيئته ومهنته تبدو واضحة بنتاجه وليس العكس..

من وجهة نظرك ما علاقة النقد بالإبداع العربي؟

للأسف ...لم يتطور علم النقد بشكله العلمي فيمجتمعاتنا العربية ...فإما أن يتبنى النقاد نظريات جاهزة غربية قد لاتكون مناسبة تماما لدراسة الشعر العربي...وإما أن يأتي النقد شخصيا غير موضوعي ولا منهجي لايبحر بعمق التجربة الشعرية ...العالم العربي يحتاج حقا لخلق مدرسة نقدية على اسس علمية ...ولكن بالطبع تتواجد بعض القوى الفردية الذكية التي تسعى للمضي قدما بهذا المضمار ...

تشكل مواقع التواصل الإجتماعي واقعا ملموسا في حياتنا حيث أصبحت جزء من مكونات اللحظة وبناء الفكر بشكل عام فهل ساعدت هذه المواقع الشاعر على ظهور صوته الشعري وساهمت في صقل تجربته أم أنها سمحت للمتشاعرين بالتسلق على جدار الشعر.. ما رأيك ؟

الفيس بوك قهوة كبيرة يجتمع فيها كل شعراء الوطن العربي يتبادلون الشعر ويتسامرون .. طبعا للفيس محاسنه ومساوئه من محاسنه الجدلية اللازمة لخلق الأفكار الجديدة وهذه الجدلية هي من ساعدت الفلاسفة اليونان على تطوير نظرياتهم الفلسفية و ووو...

أما المساوئ فتكاد تكون أكبر لتواجد النفاق والمحسوبيات والتقييم الخاطئ...فمثلا مديح النصوص الضعيفة والاعجابات في غير محلها تفقد الفيس نزاهته ...بكل الأحوال ..أعطى الفيس للشارع العربي ألق الوحدة العربية وأعادنا شعبا واحدا من دون الحواجز وجعلنا نتعرف على المبدعين العرب ...أنا أحب الفيس رغم مساوئه...

هل يعتبر الشعر وما تمارسينه من الكتابة وسيلة لتحقيق ذاتك؟

أؤمن بالعمل وأن كل انسان ميسرٌ لما خلق له ...كنت استاذة جامعية بجامعة دمشق وكنت اقضي وقتي بقراءة الرياضيات والتأليف بكتب الرياضيات باللغة العربية واغناء المكتبة العربية بما ينقصها ...نشرت كتابا هاما عن الحركات العشوائية والحركة البراونية ويعتبر الأول بالعالم العربي في هذا المضمار الصعب من الرياضيات ...وعندي نوطات 3 كتب أخرى ...إلى أن حدث الطوفان السوري وشاء ربي أن أتفجر شعرا...كل ماعرف أن اعمل ...لأني بيوم من الأيام سألاقي ربي ليسألني عن عمري فيم قضيته...وأخجل أن آتي خاوية اليدين ....

ما هي الأجواء التي تصنعين بها القصيدة هل بالأناة والتمهل أم تأتيك الفكرة دفعة واحدة .. وعندما تنشرين قصيدتك هل تقرأينها عدة مرات أم تنشريها مباشرة ؟

اعترف أن علتي الوحيدة هي السرعة ..هذه العلة تلازمني منذ الولادة فلقد أسرعت وأتيت ب7 أشهر

وكانت معلمة العلوم تحثني على الهدوء قائلة : إذا ببطن والدتك لم تصبري فكيف ستصبرين الآن؟



لا يوجد شعر عالمي يبلغ الشعر العربي قوة وبلاغة ووزنا..

الفيسبوك قهوة كبيرة يجتمع فيها كل شعراء عائلة

أكتب بسرعة شديدة وأنشر بسرعة واتسابق مع الريح...والله اعلم انها علة ...ولكن!

حتى حين رايت الرسول محمد في منامي وكان فخورا بي مبتسما بوجهي أعطاني كتابا كبيرا لأقرأ به ...وهو يبتسم ...قرأت بسرعة وكان هناك صوت يقول لي حسنا ولكن لو لم تسرعي لكان أفضل!...

ما هي رؤيتك للواقع الثقافي العربي؟

أرى أننا نعيش انقلابا هائلا ...نحتاج للصبر والعزيمة وتكاتف القوى الخلاقة المبدعة ومساندة بعضنا بعضا ...معالم النهضة الفكرية بدأت بالبزوغ والقوى المبدعة تتبلور ولكن بالطبع هناك قوى عطالة كبيرة اهمها تجويع شعوبنا العربية وجعلها تهتم بالركض وراء لقمة العيش وترك فضاءات الإبداع....نحن من اذكى شعوب العالم وإن حاول الآخرون اخمادنا ...علينا ان نثق بقدراتنا الخلاقة وان نترك النزوع للانانية وتحطيم الآخر بدل ان نمد لهم يد العون ...عني فإني أفتخر بكل الطاقات المبدعة واتمنى ان اساعدها ...وإن كتب الله لي منصب القيادة واعتقد ذلك سأبذل جهدي في ذلك لاحقا بإذن الله ....علينا أن نعود من جديد منارة كما كنا ...

هل هناك فروق بين الشاعر والأديب؟

الشاعر هو نبي لم يرسل ...الشاعر له الوحي وله من اسرار الغيب ...والأديب مثقف مجتهد ..كل شاعر أديب وليس كل أديب شاعر..

وقفة مع قصيدة أخرى ..

تاه الغزالُ لعلّه أن يعرفا
إن كان يرجو بالشفاه تصوّفا
من ذا الذي فتح القميص غواية
ثم اختفى بين الرماح لينزفا
من ذا الذي رسم القلوب معابدا
ثم اجتباه على الهلاك مطوّفا
**
ولمحتُ في عين السماء غزالتي
والعشب ينمو بالسرير تعففا
وسألتها عن قبلتين ورعشة
أيظلّ قلبك أبيضا متصوّفا؟؟
ضحكت وأرسلت العيون حمامة
بيضاء يعشقها السلام مرفرفا
قالت وضحكتها الشهية مهجتي
والنور ينضح بالجهات لأغرفا :
إنّ القلوب صحائف مطوية
فيها نلامس سرمدا لن يوصفا
لكن من سلب الهيام حجابه
سيردُ نورا كي يهيم ويعرفا
**
وترقرقت إثر اشتهائيَ دمعة
شاءت حلاوتها بألا تنشفا
نهرٌ تدفق في منابع قلبها
يجري ويُقسم ثغره أن ترشِفا !!

في ظل التطور التكنولوجي هل تفضلين الكتاب الورقي أم الإلكتروني؟

لنكن واقعيين ...المستقبل كل المستقبل للكتاب الإلكتروني ...ولو كان بالكتاب الورقي متعة لاتوجد بنظيره الإلكتروني....علينا ان نقبل بهذا الواقع ونتعامل معه ...

هل هناك شعراء معاصرين تحبين أن تقرأي لهم ؟

أحب من الشعراء من أقرأ في شعرهم الرياضيات وذلك لتأثري بمهنتي ...وقد أكون على خطأ ولكن أعتقد لو لم يكن المتنبي على مستوى كبير من المنطق والقوة العقلية لما بهر العقول قبل النفوس ...أحب من الشعراء المعاصرين : عمر هزاع _هزبر محمود_أجود مجبل _عبد الإله الشميري وايهاب حماده والقائمة تطول...أما الشاعرات العربيات فحبي لهن وافتخاري بهن بلا حدود...

هناك من يزعم أن الوطن العربي يمر بحالة من فوضى الإبداع ما تقييمك لهذه المقولة؟

نعم نعم أؤكد ذلك وقد بدأت نهضتنا العربية من الثورة اليمنية ...اليمن هو قلب الوطن العربي وهو درة الإبداع فيه...رغم القوى السوداء التي تحاول جاهدة اخماد هذه الطاقات بتجويعها وحرف مسار النهضة العربية...سننتصر بالصبر والإيمان والعزم على المضي قدما

ما هو الدور الحقيقي للشاعر والمثقف في ظل هذا الوضع العربي العاصف ؟

دورنا اساسي وجوهري ومهم ...نحن من نقود هذه الحركة ولو كنا من وراء الشاشات وفي المنازل علينا ان نعي ماعلينا من واجبات تجاه اعادة بناء الفكر العربي وضخ الأمل والثقة في نفوس الشباب ..نضالنا طويل وصعب ولكن بعون الله سنصل...

هل أثرت الأوضاع الراهنة في سورية وفي الوطن العربي ككل على نمطية شعرك؟

شعري هو طفل الثورة ولولا الثورة لم يكتب الله له النور ...لقد اتى من مخاضها المقدس وينمو في احشائها تائقا للحرية وحالما بغد أفضل ...طفلي أعشقه ونذرت نفسي لأجل عينيه...

كمواطنة عربية ما هي الحلول التي يمكن أن تعالج الوهن والضعف وانقسام الصف العربي ..؟

ارادوا الفيس أداة تجسس على الشعوب العربية وجعلناه أداة للوحدة العربية نحن شعب عربي واحد آلمنا واحدة دماؤنا واحدة ايماننا واحد ...نحن بعالم الفيس كسرنا الحدود بيننا وسنكسرها بإذن الله حقيقة فيما بعد...أنا مؤمنة ان المستقبل لنا وإن تكالبت علينا جميع قوى الضلال لمنع ذلك...اؤمن بالنهضة العربية وأؤمن ان ثورتنا العربية قد حملت مشعل النهضة قدما....وعلينا أن نستمر بالنضال لآخر شهقة!....العمل ثم العمل ثم الإيمان وعلى الله التوفيق..

CV

الإسم والكنية: ريم سليمان نجيب الخش
من مواليد: دمشق
ابنة الشاعر والأديب سليمان نجيب الخش وزير للثقافة ومؤسس اتحاد الكتاب العرب.
الشهادات المتحصل عليها:
-2016شهادة دكتوراه فخريةمن جامعة المواهب الكندية اللبنانية في مجال الثقافة والشعر والدفاع عن القيم الإنسانية
-1999 شهادة الدكتوراه من جامعة باريس السادسة (بيير و ماري كوري)-باريس بمعدل مشرف جداً.
-2016شهادة دكتوراه فخريةمن جامعة المواهب الكندية اللبنانية
- 2017 الشهادة الذهبية مع مرتبة سفيرة الأدب العربي من الكلية العالمية لتعزيز الصداقة بين الشعوب.
في مجال الثقافة والشعر والدفاع عن القيم الإنسانية
-1993 دبلوم الدراسات المعمقة بالاحتمالات وتطبيقاتها من جامعة باريس السادسة بمعدل جيد .
الخبرات المهنية:
-2001-التعيين في جامعة دمشق كلية العلوم قسم الاحصاء
اللغات :اللغة العربية- الفرنسية-الانكليزية.
الموهبة:كتابة الشعر المقفى والحر..اشتعلت موهبتي مع اشتعال النيران ببلدي الحبيب سورية...أظنها كانت موهبة كامنة لأن والدي سليمان الخش وزير سابق للثقافة والتربية وشاعر ومؤسس لإتحاد الكتاب العرب في دمشق
حصلت لآن على 6 جوائز شعرية...كما نشر لي العديد من القصائد في الصحف الإلكترونية المختلفة
- تأليف كتاب الحركة البراونية والحسابات العشوائية لطلاب الرياضيات سنة 4 ودراسات عليا اصدار جامعة دمشق 2011 ميلادي يتكون من 579 صفحة .
- حصلت على ميدالية صالون العظماء صالون أمير الشعراء بشكل اعتباري على قصيدتها (فوضى تنبئُ أن كوكبنا انتهى) -فازت بالمركز الثالث في مسابقة مجلة (صدى بغداد الثقافية الإلكترونية) لسنة 2017 بقصيدتها (بغداد)
****
عندي 4 دوواوين شعرية الكترونية
1_حديث مع بابل بدمع الفرات
2_انتصار العقول
-3كلمات من شغاف القلب
-4ألف قصيدة وقصيدة
****
وديوان ورقي قيد الطباعة بالأردن عنوانه : وفاء في زمن الغدر.



التجربة الشعرية 3

من خلال العرض التاريخي المسهب الذي ألقيت من خلاله الضوء على الرؤى الأسطورية والواقعية التي ارتبطت بتجربة الشعر منذ بزوغ عصور التاريخ الحضارية القديمة إلى ظهور العصور الحضارية الحديثة وما التصق بفلسفة الشعر من غموض أيدلوجي يتصل بتفسيرات ميتافيزيقية تتكئ على البعد الأسطوري نتيجة إسناد الموهبة الشعرية لقوى غيبية تتصل بالآلهة والشياطين..

إبراهيم القيسي

ومانتج بعد ذلك من أفكار ورؤى في العصور الحديثة ترتبط بتفسيرات منطقية حول التجربة وأبعادها وتتلخص تلك الأفكار في النقاط التالية :

-إلهام الآلهة عند أفلاطون
- البحث والتجريب عند أرسطو
- إلهام الشياطين عند العرب .
- التأثر بالكهان عند بعض العرب .
-التأييد الملائكي في تاريخ صدر الإسلام .
- الإلهام والجهد عند بعض كتاب العصور الحديثة.
- كبرياء الشعراء عند إدجار ألان .
- جهد مرتبط بزمن عند سبندر .
-الاستغراق في فكرة تستولي على اللب عند كروتشيه .
- الرغبات المكبوتة في اللا الشعور عند علماء النفس.
- البعد الروحي عند الصوفي .
- الأنا الشاعرة عند الرومانسي .
- دياليكتيك التاريخ عند الاشتراكي .
- استراتيجية المتلقي عند الكلاسيكي
- البراءة والعفوية عند الدادية
- الاسترسال خارج العقل عند السريالي
- تقنية النص عند البنيوي
- ديماغوجية النص عند التفكيكي

وإذا نظرنا إلى مصطلح تجربة نجده مصطلحا جديدا لم يستعمل قبل الخمسينات من القرن العشرين وذلك ما يؤكده ناقد كبير مثل رينيه ويليك حيث يقول :

" إن مصطلح التجربة استعمل أكثر ما استعمل ككلمة جديدة تدل على النظرية الخاطئة القديمة المتعلقة بسيرة الكاتب وهي نظرية وجدت في هذا الاصطلاح صيغة أقل حرفية لدراسة حياة الشاعر وأحداثها والنماذج التي احتذاها والحالات الشعورية التي سبقت كتابة العمل الفني دون إلزام الدارس بإيجاد علاقات مطردة بين الحياة والعمل الفني (19).

فالتجربة الشعرية ومؤثراتها تعدد الأراء حولها حسب الرؤية البسيطة والمركبة فهناك من يحصرها في زاوية خاصة تدرك من خلال مؤثر جزئي وهناك من يرى شموليتها باستيعاب الحياة والكون والامتزاج بالمؤثرات البيئية والكونية والتاريخية والنفسية لتصهر كل تلك المؤثرات في قالب اللغة ونظامها البنائي بترابط منطقي وإيقاع موسيقي وتمثيل للقيم الخيالية والبلاغية المنسجمة مع نظام النحو والصرف وذلك ما نشاهده عند الدكتور محمد غنيمي هلال بقوله : هي " ... الصورة الكاملة النفسية والكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم عن عميق شعوره وإحساسه وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الآخرين لينال رضاهم بل إنه ليغذي شاعريته بجميع الأفكار النبيلة ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الدوافع المقدسة وأصول المروءة النبيلة وتشف عن جمال الطبيعة والنفس (20)" .

أما د. حامد طاهر ينظر إليها من زاوية الأثر الطارئ المحدد بوقت المثول للإلهام والتجلي لحدث المخاض الشعري الذي يرتبط بزمن ومكان الأثر الفاعل والمسيطر على ذات الشاعر بديناميكية الحركة التي تؤثر على كيانه العضوي والنفسي بعيدا عن الأبعاد الكونية والإنسانية المرتبطة بالتجربة .

يقول : " إن التجربة الشعرية عبارة عن حالة نفسية ووجدانية وأيضا عضوية ، تستغرق كيان الشاعر كله ، ولا تكاد تستثنى أى عضو منه . وهو حين ينغمس فيها أو يتلبس بها لا يستطيع إلا أن يفعل ما تمليه عليه. والواقع أنها تعصره عصرا، فيبدأ فى الصراخ ، لكن صراخه لا يسمعه أحد سواه ، وهو صراخ مكتوم يصاحبه البحث عن الكلمات التى يتوالى بعضها إلى جوار بعض ، وكلما اقترب من نهايتها أحس ببعض اللذة القاتلة، التى تشبه لذة تلقيح ذكر السرعوف للأنثى ، بينما هى آخذة فى التهام رأسه من الأعلى (21)" !

ويعرفها عطية العوضي من زاوية التأثر النفسي بالأحداث وانعكاساتها السلبية والإيجابية لمواقف الحياة المتصلة بالملهاة والمأساة وغالبا ما تترجح التراجيديا في ملمح التجربة في عمق الشعر لترجمة تلك الأحداث في قوالب شعرية تتكئ على البعد الشعوري والفكري حيث يقول :

"هي الخبرة النفسية للشاعر حين يقع تحت مؤثر ما (أي مؤثر) بحيث يستهويه ذلك المؤثر ويسيطر عليه ، ويندمج فيه الشاعر بفكره وشعوره ثم يعبر عن هذه المعاناة بالإطار الشعري الملائم لها (22)".

هناك اختلاف كبير بين الرؤى والتنظيرات القديمة والحديثة حول تشخيص التجربة الشعرية وأبعادها السيكلوجية والدلالية فأفلاطون يرى البعد الميتافيزقي وسقراط يرى البعد التجريبي أما إسناد الجاهليين التجربة إلى الشيطان فهو ناتج عن التأثر بالكهانة نتيجة علو شأن الكهان في الجاهلية وسلطته الدينية التي تستند إلى الميتافيزيقا الغيبية فهو يكشف عن المسائل الغيبية التي يختلف حولها الناس حيث يقوم بالفصل في تلك المسائل بثقة مطلقة باستخدام القوى الشيطانية .

فألحق الشاعر بشأن الكاهن من حيث قدرته على الإبانة والتفرد بالشاعرية وحيدا دون غيره من أفراد المجتمع .

ومع مرور الزمن صار هذا الأمر من المسلمات لدى العربي فتكونت تلك الحكايات الخرافية بأبعادها الأسطورية .

وقد تعددت الأسباب والعلل حول ماهية التجربة الشعرية منها ماهو أسطوري ومنها ما هو فكري ومنها ماهو ديني أومذهبي وتلك التصورات المختلفة للتجربة الشعرية ناتجة عن اختلاف مناحي التفكير والبيئات والزمان والمكان والتنظيرات المذهبية .

ولعل أقرب تعليل نستند إليه في تعليل التجربة الشعرية هو ما اكتشفه علم النفس الحديث من الرغبات المكبوتة في اللا الشعور وما تلك الرغبات إلا ملكات فطرية في كل فرد من بني الإنسان تعد الملكة الشعرية واحدة من مئات المكونات الفطرية المتأصلة في اللا الشعور وهي موهبة تتوامض مع إيقاعات بحور الشعر عن المستقبلات الحيوية في المخ تنمو وتنضج مع حقول اللغة وقوالبها الشكلية التي فطر الله الإنسان عليها شعرا ونثرا .

إذا تهيأت لها الأسباب ظهرت على سطح النفس وتجلت بكارزمية مطلقة في ثنائية النفس واللسان حيث تتكئ على أساسين يتكاملان باستطراد في تكوين التجربة .

الأول : الاستعداد الفطري المختزن في اللا الشعور.

والثاني : أداة العلم

ويدخل في الأساس الثاني المؤثرات الفكرية والدينية والنظرية والتاريخية والبيئية والزمان والمكان .

ويختلف الاستعداد الفطري من فرد إلى آخر ومن شاعر إلى شاعر فأصحاب الملكات إذا توفرت لهم الظروف والمؤثرات تبدأ الموهبة تتخلق من قراءة الشعر وسماعه حيث تترقى الملكة باستيعاب الإيقاع من انطباعية الرغبة وبدء المحاولة بعد امتلاك الأدوات وأبعادها الدلالية وكلما أبحر الشاعر في محيط الثقافة الأدبية واللغوية زاد نمو الموهبة حتى النضوج والاسترسال في كمالها .

وفي حالة فقد الأساس الثاني للموهبة الشعرية يحدث خلل في التوازن المعرفي حيث تظل التجربة تطلع للبروز على سطح النفس لكنها تفتقد للعوامل المساعدة المتمثلة في أدوات العلم التي تمثل الحوامل لمضامين التجربة في سطح النفس الخارجي وغالبا ماتخرج متخذة من ثقافة الشخص الأمي وسيطا للظهور فتتخذ من لغته العامية قوالبا لبناء التجربة الشعبية لتطير عبر أدب الفلكلور بعيدا عن قواعد اللغة والعلم .

فالبناء الفطري للغة مختزن في اللا الشعور في المستقبلات والغرائز في سيكلوجية النفس تتكامل مع الثقافة الأنثروبولوجية للإنسان .

حيث تختلف الاستعدادات من فرد إلى آخر حسب الظروف البيئية والثقافية وكفاءة التعليم والذكاء الاجتماعي والتمكن من الأدب شعرا ونثرا.

إذن التجربة الشعرية بدلالاتها الشاملة تستوعب كل الأشكال والأجناس الأدبية الناتجة من عدة عوامل زاولت التأثير على الشاعر بطريقة إرادية وغير إرادية امتزجت بصهير ثقافي وتاريخي وبيئي تجسد في هدير العواطف ونزيف الأفكار وعلاقات اللغة وأساليب التعبير وتشكل من تلك العوامل مضامين دلالية تخضع لإرادة الشاعر وخياله الخالق والتصوير البلاغي والتركيب المعرفي للأنساق حسب مقتضى قواعد النحو في إطار الأسلوب الذاتي المعادل للشاعر حيث تدفق الأفكار والعواطف وتتلبس الأساليب بوعي إرادي يلتقي باللا الشعور في العمق الروحي بتآزر سيكلوجي وسيميائي يعبر عبر الإرادة لتوليد المواضيع المتعامدة مع صدمة الشاعر بنصوص ناضجة تعبر عن الحياة والأحداث المحيطة بأفكار تمتزج بهدير العواطف وأبعاد الفلسفة وروافد الثقافة في نتاج الشكل العاملي والموضوعاتي بتيمات كلية وجزئية تصدر عن وعي الشاعر وإرادته وانفعالاته .

كيف الوصال



صديق اليوسفي

وتقول لي: يا أيها المُترقبُ
لِمَ أنت مُنتظرٌ تجيءُ وتَذهبُ؟

وأقولُ في نفسي لها: لكِ أنتِ يا
ماءً يموتُ عليهِ مَن لا يَشربُ

لا شيءَ يشفي الحبَّ غيرُ وصالِه
يا نبض أشواقي ويا ما أطلبُ

تتعجبُ الطرقاتُ حين أطوفُها
حقا أراك وكل شيءٍ يَكذبُ

في ذا الشتا وحدي أَهيم صبابةً
حتى أراك كما أراك وأطربُ

فأرى ابتسامَتها ونورَ عيونِها
عطراً يَطير معي وحولي يُعشبُ

وأحس أن الكون بعض جمالها
وأحس أني كالقصيدة أُكتَبُ

لك أنت وحدك كل شيء هزني
مهما ابتعدت أو استجار المُتعبُ

روحي على الجوال تحملني وفي
كفي الورودُ وكل شيءٍ يُعجبُ

قالت ألو .. فأجبتُها: يا مرحباً
إن المحبَّ بمن يُحب يُرحبُ

والوقت يمضي والهواتف تنطفي
كيف الوصالُ وخطُّ قلبي يُسلب؟

بي لهفةٌ كادت تمزقُ مهجتي
وحثيثها شوقٌ وصمتٌ أغربُ

أنا في المدى المجهولِ أبدو طائراً
أشدو بأنغامِ الغيابِ وأُسهبُ

فالمالُ دون الحبّ ليس بنافعٍ
والحب دون المال حلمٌ مُتعِبُ

والنارُ مثل النور في أضوائها
لكنها تشوي الجمالَ وتُنضِبُ

والعلم نورٌ وهو مَن فارقتها
من أجلهِ، وهو المقامُ الطيبُ

قلبي بدون حبيبتي مُتغربٌ
وحبيبتي من دون قلبي تَغرُبُ

غداً التلاقي فالحياةُ قصيرةٌ
والحب أبقى، والتواصل أعذبُ



غواية المتناقضات

محمد ناصر السعيدي

خطأٌ يقودُ إلى خطيئة
و السّلمُ الخشبيُّ
يرنو من ثقوبٍ في زجاجِ البابِ
نحوي

الليلُ
و المتناقضاتُ
و رنةُ الأنثى البداية

وأهيمُ في مدني البعيدةِ
للحلمِ رائحةُ الأفولِ
و للندى لونُ الغوايةِ
للسلم الخشبي ذاكرةُ الزجاجِ
و لوعةُ النهرِ الطريد

لي بعضُ قافيةٍ
أخيطُ حذاءَها كلَّ انتحارٍ قادمٍ
لكنّها تختالُ حافيةً
تمزقُ ما بقى منّي على وجهِ
الحذاء

في الصبحِ يلتمعُ الهوى
و يشيخُ في الليلِ الرّهان

الليلُ مضطجعُ الخيانةِ
حيثُ تستلقي النجومُ
على مفاتنِ طفلةٍ
باتت تغازلُ نبعَ وادينا
وتغزلُ سنبلاتِ الحقلِ عقداً من حنينْ
و تغيبُ في صخبِ المدينةِ
لا النبعُ يتبعُها
و لا ترتادُ فوضاها الحقول

مستوحشاً أمسى المساءُ
و مقفراً أضحى المكان
الصخرُ يبكي
في نهارِ المنجلِ المكسورِ
و الوعدِ الخؤون

تتساءلُ الغابات شوقاً
عن غيابٍ طالَ في صخبِ المدينة
و الرجالُ يطأطئون مخاوفَ الوادي
لتحصدَها العجائز

يا غابةَ الأسمنتِ
إنّي قصةُّ الوادي
قصيدةُ نائحاتِ الطلحِ
إنّي مهرجانُ
الضوءِ قارعةُ الزمانِ
أمشي على وترِ الهمومِ
أكايدُ الساعاتِ
أنشدُ ضالتي في غابةِ الأسمنت
أهربُ من ثقوبٍ في زجاجِ البابِ
خارجَ حلمي القروي
أدخلُ في مجاهيلِ الغياب

الليلُ
و المتناقضاتُ
و رنّةُ الأنثى البداية

السّلمُّ الخشبيُّ يرنو
طفلةُ الوادي تئنُّ
معازفُ الرعيانِ تصدحُ بالنشيج :

يا غابةَ الأسمنتِ
يقتلُنا الضجيجْ
قلبٌ تحاصرهُ الحكايا
و انتظارٌ لا يهيجْ
قيثارةُ الأنسامِ تبحثُ عن صدى
جرح
و موّالٍ حزينْ
الغيمةُ الرعبوبُ تهفو نحو أيكتِنا
الحرون

يا غابةَ الأسمنتِ
كيفَ يجيئُنا القمرُ البهيجُ
و كلبُنا يعوي من الفقرِ الزؤام ؟
أنّى يكونُ لقاؤنا
و الأفقُ مقصلةُ الأماني
و الرياحُ قوافلُ العشقِ الشريدِ ؟

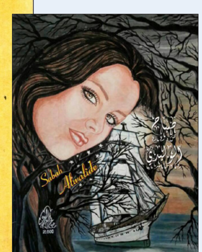
العشقُ مرَّ
و هدأةُ الأرواحِ مرّتْ
زارعو الأحلامِ مرّوا
كلُّ شيءٍ مرَّ مفتوناً بما يهواهُ
إلا روحَكَ الثكلى
لماذا لا تمرُّ
و لن تمرّ ؟!

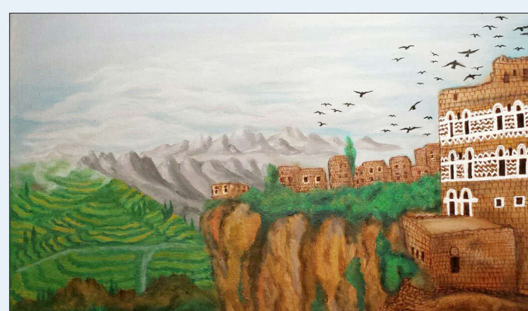
أعمال للفنانة / صباح الوليدي

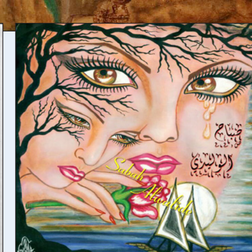


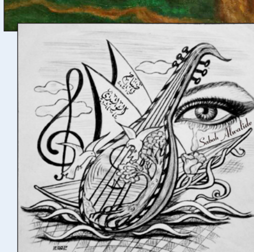


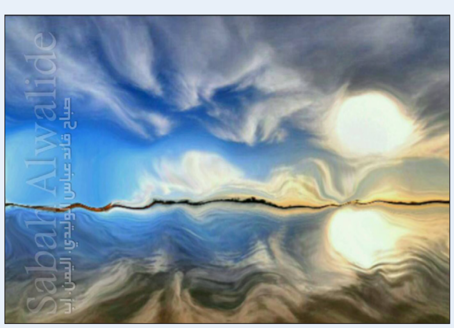












مابعد (إلا)



صالح المريسي

بعُرس قصيدنا الكلمات جذلى
ترشّ هديلها عبقاً وظلا
به انبجست عيون البوح حرفاً
يشعُّ مُشيعا ليلا عتلا
أجاب أذانه من كل فج
نوابغه،ورام البعد قبلا
و(حيَّ على القصيدة)حين سالت
توضأ من سناها القلب صلّى
هنيئا يا بني(الضاد)استعدتم
(عكاظ)الشعر بثاً مستقلا
هنا الوهج المعرش في دمانا
يفتقنا رياحيناً وفُلا
هنا الحرف المطل بألف صبح
تعسجد والبهاء به تجلّى
لنقطف شمس قافية تدلت
على شرفات قلب ذاب سُؤلا
غزلناه عروش هوىً أصيل
وشلالاً من الإبداع يُتلى
ليعلن عن فحولته شذانا:
هنا الشعراء،لكن بعد (إلا..)
بمضمار المعالي مُسرجات
حروفي أنجم الإدهاش خيلا
به تغدو الشوارد كاسحاتٍ
لتبلغ ما نأى عنها محلا
ومن رحم القصيدة جاء يشدو
أخٌ لي في الجراح به استظلا
وآخر عبَّ من صفو المرايا
غناء نوارس شجنا ووصلا
عرائس شعرنا شتى،فهذي
شُقيراء العيون وتلكى كحلى
نشكل لوحة الألق المصفّى
وسمفونية تنداح حقلا
تحار بنات(عبقر)من سناه
أيبدع مثله (زرياب) كلا
فضاء الشعر يحدوه يراعٌ
توكأه رعاة النقد عدلا
يهشُّون الركاكة عن مداه
ليبقى الفن والإبداع أعلى
لهم عين(التلسكوب)الحيادي
ولا يخشون في الإنصاف عذلا
فهل تبقى(مفاعلتن فعولن)
تموسق للخليل الحب أم لا ؟
أتبقى ذبذبات الشعر تسري
تبث على القلوب طيوف ليلى ؟
أم العقم الزنيم سليل لفظ
هلامي وهى معنىً وشكلا ؟!
لدى أضغاث أقلام وشعر
أفاض على ظما الأرواح رملا
وما في حقل احرفه قطوفٌ
سوى (خمط)وأثل ليس إلّا
ملوك الحرف هاكم فاقرؤوني
كتابا نازفاً..فصلاً ففصلا
وحلما راودته الريح حتى
ترتبه،ففر إلى (لعلّ)
أنا ابن الشعر منه إليه دربي
لبست أساه ثوبا ليس يبلى
فإن زفر الحريق بصدر حرفي
سأسكبنى رحيق هوىً وطلا
فؤادا أبيضاً من غير سوء
يمد فؤاده:أهلاً وسهلا
لأهلي من تدمشق أو صداه
تبغدد فيّ زيتوناً ونخلا
حقائب مهجتي ملأى حنيناً
إلى وعد أطلّ وما أطلّا
بـ(سوف)محاصر،فمتي يوافي
بشير قميصه؟ فالروح ثكلى

القصة القصيرة في الأدب السوماني

قراءة في كتاب «جسر الوجدان بين اليمن والسودان»

الجزء الثاني

ورقة مقدمة إلى ملتقى القصة العربية المنعقد في الخرطوم للفترة من ١٢-١٤ أغسطس ٢٠١٧م



مقدم الورقة : د.محمد العزاني
باحث في الشأن الثقافي-المنتدى السوماني

- ريا أحمد: (قصتان) : «عندما نموت لا نترك كلّ شيء» و «زيارة غير أخيرة لمقبرة حية»...تتناول الأولى موضوعاً إنسانيا لفتاة تنشأ يتيمةً ، وتتسائل عن تلك الأم التي فقدتها وتطلب المعرفة عنها ، من خلال سؤال أقاربها ابتداءً بالجد، فالجدة، فالخالة، فالعمة وصولاً إلى الأب، ولعلَّ التجديد في القصة يأتي في البناء ، حيث تلجأ القاصة إلى أسلوب التماهي بين حياتين ومراحل محددة بالعمر منذ سن خمس سنوات، فعشر سنوات، فخمس عشرة، فثمان عشرة، فعشرين ، وهي في كل سنٍّ من تلك السنوات تبحث عن أمها التي تغيب ، لأنها تمر بإعادة عمرها ومواقفها وحياتها ، تماماً..كما كانت أمها في مراحلها العمرية ، وبنفس الصفات التي سمعتها من أقاربها والتصرفات والمصير والأحداث المهمة في حياتها ، لكي توصلنا إلى فكرة أننا «عندما نموت لا نترك كلَّ شيء» ، فمن خلَّف ما مات كما يقول المثل الشعبي الشائع، ومن هنا كانت قصتها المقسمة حسب المراحل العمرية ، أو الأخرى المقسمة حسب الزيارات والقبور والحكايات، تجعلنا ندرك أن القاصة تبني قصصها في موضوعاتها وفق رؤية تصنيفية خاصة، وترتيب دقيق ، لتعبِّر بهذا المعمار الفني عن موضوعاتها التي قد تبدو مكررة من حيث الموضوع، ولكن التجديد يأتي من خلال البنية، وزاوية الرؤية، وطريقة السرد.

- زيد الفقيه : (ثلاث قصص قصيرة، واثنتا عشرة قصة قصيرة جداً، أو ما يسميها هو أقاصيص)، يظهر في هذه القصص التنوع في الموضوعات بما فيها الموضوع القومي والإنساني ، في الحديث عن مأساة الفلسطينيين وأطفالهم وما يلاقونه يومياً من شبح الموت ، دون أن يعرفوا بعقولهم الصغيرة -وبخاصة الأطفال- لماذا يقتلون ويحاصرون وتُنْتهك حياتهم؟ ، من خلال موت إياد ووداد ورفيق تحت صواريخ الصهيونية ، وفي تناوله للموضوع بعدٌ قومي قلَّ وجوده في نماذج قصصية حديثة للكتاب اليمنيين والعرب، ورصدها من جانب ذكي ومؤلم يثير نفوس المسلمين ذوي الحميَّة والغيرة على الطفولة تحديداً ، حيث تفقد نهاد في نهاية القصة مسكنها وأهلها، ولا يظل معها سوى سؤال التشرد والدهشة مما جرى لعمارتها، والتي احتفظ بها القاص إلى النهاية بلحظة البيان المدهشة ، ليتحدد المكان والجرح المأساوي ولحظة البكاء التي نقف أمامها عاجزين ، في موقف المتفرج الذي لا يستطيع أن يمدّ يد الغوث ، أو انقاذ تلك الطفلة من شارع الضياع والمأساة، وفي أقاصيصه الكثير من خبرة الإختزال والإزاحة والبعد في الأفق المتوقع لقارئه ، كما في هذه الومضة القصصية (مخادعة) حيث يقول: «الخيول ذات المنظر الجميل .. يركبها الصعاليك!!» ، وأخرى بعنوان (إجرام) : «أقرَّ المقتول ببراءة القاتل ..لأنه لا يستطيع القصاص»، كم تقول هذه الكلمات القليلة من معانٍ كثيرة وموضوعات واسعة ، لكنها قدرة التكثيف التي حين ضاقت بها العبارة اتسعت الرؤية.

- سلوى الكحلاني : (سبع قصص قصيرة) تعالج قصة (إلزا) ذات الاسم الغربي للذات المحلية مأساة الانتظار وصراع الالتزام والانفتاح، ثم يطول زمن الانتظار للغائب القادم المُرْتَقب دون جدوى في فعله الإيجابي، فتنفتح «إلزا» للجميع وله، والقصة ذات موضوع مؤرق لحياة الأنثى المنتظرة وصراعها مع المحيط الخارجي الاجتماعي والداخلي النفسي، أما قصة (رجل) فهي جيدة في تعبيرها عن المجتمع ، وتصوير علاقة المرأة المنطلقة مع الرجل التقليدي الباحث عن المتعة ، وتزجية الفراغ بدعوى الحب لينتهي حبها له ، وتجاوزها معه بالزواج من غيرها، وهي محكمة البناء والحبكة لولا الأسطر الأخيرة فيها التي أضعفتها قليلاً لمباشرتها الوعظية، ولعلَّ القاصَّة لو حذفتها لكان ذلك أقوى في بنية القصة ، ويكون دور القارئ هو تأمل الأثر والْتماس الموعظة في الأمر، أما (قصتي) فتظهر فيها المعاناة من جديد معاناة الـ هي المؤنثة في الانتظار والبوح والأشجان، ثم لحظة مواجهة الذات منفردة، ثم الإستسلام للنوم، واستسلام الوردة للذبول ترميز كافٍ وواضح للمعنى، أما قصة (عائشة) فموضوعها الإرهاب، ولكن في صفوف النساء، وهو موضوع جديد تخوضه القاصة باقتدار ، بحيث تفاجئنا بالنهاية المدهشة التي تختلف عن البداية التي تقف فيها أمام مرآة بقامتها الفارعة وابتسامتها اللؤلؤية ، لجمال تصفه بأنه من جمال نساء الجنة ، وتظهر هذه الإشارة الذكية في البداية لتُسْتثمر جيداً في نهاية القصة «وقبل أن تطير بها مرآتها في جو الذاكرة طار جسدها في الشوارع والأزقّة ومعه أجساد بريئة» ، والغريب المدهش هو انتقال فكر الإرهاب وتفجير الذات إلى المرأة الأرق وجوداً والألين قلباً ، اختيارات زوايا الرؤية لسلوى الكحلاني ذات خصوصية احترافية، وموضوعها الأثير هنا هو التعبير عن المرأة بكل مستويات إحساسها، بصدق التجربة، وجمال اللغة، والمثابرة على امتلاك لغة خاصة.

- سامي الشاطبي : (أربع قصص قصيرة) يميل في قصصه إلى اليومي، ويمزج الخيال الفانتازي المحلق بالواقع الملاصق، ويربط الماضي بالحاضر ، في رمزية الإنسان المتعب في مسعاه ، من زاوية واضحة لشخصياته المُعَذَّبة المسحوقة المهمشة ، المحتاجة لأبسط حاجات البقاء الفسيولوجي ، وفي نفس الوقت العميقة الساخرة التي تتحول إلى نماذج بشرية رمزية ، كما في قصة (نهاية صحراوية لقصة خضراء)، وقصة (لا) التي تصور حياةَ فقيرٍ لا يجد من طريق للتخلص من لعنة فقره، وكلما حاولَ وَقَعَ فريسةً من هو في حاجة إلى أشيائه ليسرقها ويبرحه ضرباً، وهو قاصٌّ على قدر كبير من صدق البيان، وتميز اللغة التي تكاد تحقق له شخصية مستقلة فيما يكتب، ونفَسٌ خاص فيما يُفكِّر، وما هي موضوعاته الأثيرة المرتبطة بحياة الصوت المنفرد لشريحة واسعة من الناس.

- سماء الصباحي : (ثلاث قصص : «وجهان لامرأة واحدة» طويلة ، وأقصوصتان : «الحذاء» ، (الموناليزا) ، القصة الطويلة تأتي في بنائها على أسلوب عرض الرسالة، والبطل فيها شخصٌ واحد مع رسالة لشخص غائب يُخَاطَب بضمير المخاطب ، من خلال قراءة الرسالة وتأملها في كل مرة ، وقراءة مقاطع جديدة منها، مع تداخل في السرد بين زمنين، ثم فيها الكثير من البوح والاعتراف ، ينتهي القارئ وقد عرف قصة هذه الشخصية وعواطفها ومشكلتها، وهي ذات تقنية تجديدية من خلال العرض ، ثم القصتان القصيرتان جداً فيهما قدر من الإيجاز الذي جرت به عادة هذا النوع الموجز الوامض، ففي «الموناليزا» التركيز على نظرتها من قِبل المتأملين فيها عبر تاريخها ، كلوحة فنية شهيرة تتخذها القاصة موضوعاً لتحاورها بأسلوب خيالي، يبعث فيها الحياة، وتخرج مُنْسلةً نازفةً من لوحتها غاضبةً بسبب تأويل ابتسامتها الغامضة ، التي تعتقد أنها أكثر وضوحاً من نظراتهم، معايشة خيالية وفكرة مُرَكَزة حول ما قيل كثيراً، وما دار من جدل وحِجَاج حول تلك الابتسامة التي جعلتْ القاصة تعبر عن ضجر اللوحة، وبَعْث الحياة في الميت احتجاجا ورفضا للمألوف والمكرر والعقيم، والقاصَّة تتميز بزوايا رؤية في اختياراتها المركزة وبلغتها السردية الصافية والموجزة .

- سمير مجيد البياتي : (ثلاث قصص: «رحلة إلى المجهول» ، «ألعاب نارية» ..وما بينهما، و (.......) -والأخيرة قصة بلا عنوان-) ، تعالج القصة الأولى ذكريات الراوي في بلده العراق ، وأيام الشباب والتجنيد الإجباري الذي أزهق الكثير من الشباب العراقي ، في حرب لا طائل لهم فيها، ولا فائدة تُرْجى، ويروي فيها قصة صديقه يوسف الذي يموت في الحرب، يرويها بشكل مؤثر، ثم تأتي القصة الثانية لتربط بين ذكرياته التي يثيرها اشتعال السماء بالنار عند عودة الرئيس اليمني السابق بعد رحلة علاجه وظهوره الأول على شاشة التلفاز، فيربط بين هذا الحدث وحدث قديم عن القائد الملهم في بلده ، قائد النصر والسلام، وكيف يخرج أحد المواطنين ليرى السماء والألعاب النارية ليستمتع بها، فتكون النتيجة الفاجعة أن تأتيه قذيفة راجعة فيُقْتل، والقصة الأخيرة تدور حول تجربته الخاصة عند كتابة قصة لعرضها في نادي القصة «إل مقه» ، كتجربة أولى له مع هذا النوع من الكتابة، فتخيّل الحدثَ، ورسم اللحظةَ، ووثقها بشكل قصصي متحدثاً إلى الحاضرين ، واصفاً ردود أفعالهم وطريقتهم في التلقي، وانطباعاته النفسية والوجدانية نحوهم، وهو أشبه بالتوثيق السِّيَري على شكل سردي، ثم إن أكثر ما يميز تجربته هو هذا الاهتمام بالتوثيق ، الذي يتماهى مع تجربته الأقدر وهي الرسم والفن التشكيلي، فهو إنما يرسم بريشة الكلمات من زوايا فنية ، يستحضر فيه الحركة واللون والملامح .

- سيرين حسن : (قصتان: «ذو المعطف الطويل» و «الشَّرْعُ حلَّلَ») ، في الأولى قَدْرٌ من الترميز والغموض والتداعي، والأخرى تعالج موضوع تعدد الزوجات، وقد صوَّرتْ حالة الحاج الكبير المزواج تصويراً جيداً ، بأسلوب ساخر مهتمةً بالمفارقة، وفهم هذه الفئة للشرع فهماً خاطئاً حين يُحلِّل لنفسه القمع ، والإرهاب على زوجاته السابقات، ويمنعهن من أبسط حقوق الحياة كالنظر إلى التلفاز وسماع الغناء والمذياع، ويفرض صرامةً في البيت ، وهيبة تكاد تكون رُعْباً، ثم كيف يعيش حالة من فصام الشخصية، والتناقض بين ظاهره وباطنه، ويَصْدُم زوجاته بفتاة جديدة تُسمَّى (غرام) تغير حاله، ويتنازل عن كثير من قواعده الصارمة، ويُطلِّق من أجلها زوجاته الأربع ، واصفاً لهن بالبقر، ثم يفاجئها بعروس جديدة، وهو يدفعها قائلاً : « ولا كلمة.. الشرع حلّلَ» ، وهي بذلك تلامس الموضوع بشكل ساخر ، وبتعرية لتناقض الشخصية بأسلوب يدلُّ على التمكن من أدوات الكتابة، وأفق الرؤية لاختيار الموضوع الحيوي المكرر، وتصويره بطريقة قصصية فنية دون مباشرة أو تسطيح.

- عبد الله عباس الإرياني : (قصتان: «كان ..فهل سيكون» و «زنجبيل ومتاريس») ، كلا القصتين من وحي واقع القاص وحياته اليومية ، ورصد المتغيرات في حياته الوظيفية والمعيشية ، والتوق إلى الجديد والتجديد، ولكن تحت عجلة الحياة الضاغطة التي تأخذه في دوامتها، وتأملاته للناس ولحياته في عمله وفي وجوه الناس وكلماتهم وحركاتهم، وفي القصة الثانية رصد لتفاصيل يومية من وحي عام 2011م، بما يملؤها القاص من عناصر المسرحة القصصية في الحوار باللهجة وبساطة المفردات ، ويحاول أن يجد رابطاً لغوياً ، أو مفردةً كلازمةٍ لفظيةٍ يكرِّسها لمعنى ما، ويبئِّر حولها معظم قصته كمفردة المتاريس ، أو عبارة النفخ في القربة واتساع النَّفَس وانقطاعه، وهو يحاول إيجاد نمط خاص من اللغة وأسلوب التناول، وإن كان ينساق في كثير من القصص وراء التفاصيل والحشو الذي قد يؤثر على بنية القصة أكثر مما يفيدها.

- عفاف شملان : (سبع قصص) ، تعالج موضوعات اجتماعية متنوعة كالطفولة المقتولة ، المتمثلة في زواج الصغيرة تحت جهل الأسرة للتخلُّصِ منها ومن تصرفاتها، وقصص أخرى تدور حول حياة المرأة من زوايا مختلفة ، لرصد أنواع من معاناتها كالزواج عليها، أو رعاية أبنائها بعد غياب الأب واختفائه وعملها كفرّاشة، أو في موضوع الطفلة اللُّقطة التي يجدها صاحب المنزل في كرتون في إحدى القرى، ولكن الزمن يطول في هذه القصة ، ويتشعب بما لا يتناسب وطبيعة القصة القصيرة كنوع ، وفي قصصها واقعية ملاصقة ، ولكن بعضها تحتاج إلى اهتمام بالبناء وتجويد للحبكة القصصية.

- علي القوطاري : (قصة واحدة بعنوان: الشِّصر) ، و(الشصر) لفظة شعبية لحيوان ابن عرس، وفي مناطق أخرى من اليمن يسمى (الزُّوط) وغيره ، وهو حيوان يقوم باجتياح المزارع ، ويقتل من الدجاج أكثر مما يحتاج إليه في طعامه ، ويمتص دمائها، ويستطيع الولوج حتى من الثقوب

الصغيرة، والجميل في القصة هو توظيف هذه الحادثة التي أصابت دجاج الجارة، لربطها بقصة مريم التي تزوجها القادم من الحجاز لليلة واحدة ، في إشارة إلى موضوع خطير يعيشه الريف اليمني وهو الزواج السياحي ، وهكذا تتبدد أحلام مريم التي منّتْ بها نفسها ، وصدمتها حين سافر من تزوج بها البارحة في صباح اليوم التالي، ونادته ليعود : نصر.. نصر.. شصر..شصر، وثمة في القصة مقارنة أخرى طريفة تخدم القصة أيضاً، وهي في ما يفعله ابن زينب مع البسكويت ، وكيف يأخذ زبدته فقط ويرمي بقية البسكويت، وهي كناية واضحة ، وجميلةٌ هذه المقارنة بين عالم الحيوان والإنسان ، وبين موقف الطفل من البسكويت، واستغلالها فنياً من قبل القاص في ربط جيد ، وحبكة تدلُّ على التمكن والتقاط الفكرة وتوظيفها بمهارة ، ويكون التعليق النهائي من زينب مواسية لمريم بقولها : «هكذا يفعل الأنذال، هكذا يفعل الصغار في جميع أنحاء العالم».

- محاسن الحواتي : (ثلاث قصص) ، الأولى منها بعنوان «هتلر مرَّ من هنا» ، توصيف لحالة من جنون العظمة عند أحد المرضى، ولكن يظهر بعد ذلك انتشار العدوى لتصل إلى الصحفي الذي جاء ليقوم بعمل تحقيق صحفي معه ، وفيها طرافة وعمق ، واستخدام لمفردات محلية أكسبتها خصوصية ، كاستخدامها (حرب الزماميط) ، التي تدل على السخرية اللاذعة من كل العالم المصاب بالجنون والمتناقضات ، ولا تقل عنها قصة «رسالة للمحافظ» التي تعالج موضوع التسيب الإداري والفساد والظلم ، الذي ينتهي بحبس حسن السمسار ، ويترك الفاسد الظالم الكبير مدير الناحية مغتصب أراضي الناس ، بمن فيهم أرض المرأة الضعيفة عتيقة ، وكيف يحبس من يصف هذا المدير بالظلم ويفضح أعماله ، ويشتم المحافظ الذي ولاه ، في إشارة إلى رفض القهر والسعي للتغيير ، ثم قصة» واحد شاي» لا تبتعد عن جو وصف المعاناة لصنوف من الناس ، تركز على طبقة الشباب الذين لا يستطيعون اكمال تعليمهم وتحوجهم الظروف إلى العمل في أي شيء ، لسد فاقة الذات والأم والأخوة ، ويظل «جياب» يرسل لأمه بعض النقود مع الكثير من الأحلام والهموم ، وهي تعبر عن جيل كامل ، والقاصّة في ذلك تبرهن عن نزوعٍ إلى رصد الواقع ، بشخصياته التي تكاد تُحَسُّ وتلمس ، وتتحول إلى لحم ودم، لا مجرد شخصيات ورقية.

- محمد محسن الحوثي : (تسع قصص) قصتان قصيرتان ، وسبع أقاصيص قصيرة جداً، الأولى «كابوس الحرية» قريبة من شروط القصة القصيرة إلى حدٍ ما ، في حين التي تليها «خرس الجرس» تهتم باللغة أكثر من السرد ، وبالسجع تحديداً ، ولم يفدها كثيراً ، فكان ذلك على حساب الحكي ، في حين أن الأقاصيص فيها قدْرٌ من التكثيف ، والتركيز على الفكرة أكثر من الفن السردي ، فأشبهت الحكمةَ إلى حدٍّ كبير ، أو الخلاصة الذهنية المنطقية.

- محمد الغربي عمران : (أربع قصص) قصة مريم ، وثلاث ق ق ج ، قصة»مريم» ذات بنية حكائية تقليدية ، لكنها تُقَدَّم بمهارة من خلال اللعب الفني في زمن السرد بين «الفلاش باك» والحاضر ، وبحيث تبدأ القصة من الوسط ، ثم يجعل الأحداث تتعاقب بطريقة متداخلة ، كحركة بندولية تارة في الماضي وأخرى في الحاضر حتى تنتهي القصة ، وفيها تجسيد للمعاناة التي لاقتها مريم ، في زمن يضطهد المرأة بتهمة أخلاقية ، فيسجنها ، وهي تجربة لا تنفصل عن واقعٍ يسيطر عليه الظلم ، ويظهر القوة في زوامل الجُنْد الذين يعلنون به الولاء للإمام أحمد ، وما يحمله من مدح وتكريس للطاعة والولاء ، دليل على مرحلة بأكملها لعب فيها الزامل دوراً مُهماً في حياة اليمني ، معبراً بصوته العالي عن نشوة الطاعة وثقافتها ، وإيديولوجية الخضوع والاستسلام للوالي ، وهو مؤشر كبير على تلك المرحلة ، لذا يأتي في القصة ليحقق لها نقلةً موفقة في رسم الزمن ، تظهر القصة به في زمنها القديم وظروف العيش وعادات المجتمع ، فيغدو الزامل المضمَّن في النص -على طوله- أحد التيمات الدالة على الزمن والمضمون في الوقت ذاته، أما قصصه القصيرة جداً...فهي تنتمي إلى السرد المرتكز على تكثيف الموقف أو الحدث ، تكثيفاً يقوم على الإختزال..إلى أقصى حدوده ، ولكن بلغة سردية صافية لا تغلب عليها الشعرية أو مجازية التعبير.

- محمد الغرباني : (ست قصص) تختلف في موضوعاتها تبدأ بالقصة المرمزة العنوان «أ.أ.ت. م» ، التي تتحدث عن أخوين يتذكرا حياتهما في الدنيا ، وهما في الآخرة سيذهبان للاستماع إلى حديث الصحابة ، في القصة امتدادٌ لفلسفة الكتابة عمّا بعد الموت برؤية جديدة للدعوة الدينية بقالب قصصي تخيلي ، أما موضوع القصة التي تليها «مختبر الحياة»..ففيها رصد يوحي بأهمية النظر إلى حكايات هذا المختبر ، وما ينتجه من آلام ، وبخاصة من خلال تلك الطالبة وتجربتها الأولى ، وسماعها لإحدى زميلاتها المتزوجات في الفصل ، وفضول المعرفة غير الموجهة تربوياً ، والتي تقودها إلى الغلطة الأولى ، ثم لا تراجع بعد ذلك الإنزلاق حتى تصل مع نهاية القصة -المُرَكَّزة الأحداث واللغة- إلى ملهى ليلي ، وهكذا تمضي بقية قصصه في رسم تجارب من الحياة لا تخلو من فلسفة المفارقات ، والتشيّؤ في «قصة الرغيف» التي يتحول فيها الخبز والعجين مع الذات الساردة إلى رسول للحياة ، يُقبِّلُ أفواه الفقراء ، وتأملات واقع الحياة اليومية من خلال حادث مروري لـ»حياة» ، وكيف يرتشي شرطي المرور؟ فيأخذ ثمن حياتها -بفساده- من السائق المتهور برزمة نقود ، وتموت «حياة» بلا ثمن كرمز لغيرها من الحيوات المختلفة ، وثمةَ قصة ترصد عالماً من الصراع الذي يمرُّ به الشاب الرومانسي الحالم بالمرأة ، وكيف يُصْدَمُ بواقع متشظٍ يوصِّلُه إلى حالة نفسية عجيبة ، إن اختياراته تدلّ على مقدرة قصصية ولغة تعتمد على الإختزال والحذف ، بما يضع القارئ في فضاء التخييل ، فيشارك في بناء العوالم القصصية.

- منير طلال : (ثلاث قصص) يطلق عليها عنوان ثلاثية الثورة : «ميلاد شهيد ، وفدائي، وعهد الشرفاء» ، وتبدأ بالإهداء إلى شهداء ومناضلي الشعب العربي في الجزائر ، وإلى الشرفاء من أبناء أمتنا ... ومن هنا يتحدَّدُ موضوع القصص الثلاث في تكاملها وتتابعها ، في موضوع مختلف عن قصص المجموعة كاملة ، بأن يتوجه إلى موضوع عربي في زمن تحقيق استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي ، وهذه من قصص التأريخ القريب بخيال واقعي ، يعالج القاص ثلاثة تنويعات في موضوع واحد ، يبدأ بميلاد طفلٍ يأتي والده الشهيد ليستقبله على عجلٍ ، لكنَّ أمه «أم الشهداء التسعة» تحثُّه على الذهاب للحاق بزملائه في ساحة النضال ، وتذكره بوالده الذي لم يُقدِّم نزواته الشخصية على الوطن ، بل استشهد لأجله ، فيذهب مودعاً أمه التي تستقبل - بدلا عنه- البشرى بمولودة أنثى لتقول : بل هي استشهادية جديدة مؤكدةً النضال المشترك للرجل والمرأة على حدٍ سواء ، ثم القصة التالية امتداد لها في النضال ، لفدائيٍّ يفجّر نفسه داخل معسكر للعدو المحتل ، فيقضي على عدد من ضباطه بالإضافة إلى قائد المعسكر ، وينتهي فعله هذا بالاستيلاء على المعسكر من قبل زملائه ، وتأتي قصة «عهد الشرفاء» أخيراً لتوضح استمرار النضال في سبيل الخلاص والحرية ، وكان الصبي الذي لم يتجاوز السابعة من عمره هو بطلها ، وهو الامتداد لكلِّ النضال الجزائري ، واستمرار الأرض الولّادة المُشَبعة بأهداف التحرر وغايات النصر ، ثم عهده وعهد أبيه الذي غادرهم للقتال ، وقد وضع في وجدان ولده عهداً بالنضال من بعده ، فجعله يحمل هذه الرسالة كرجل كبير ، ويأتيهم خبر والده الذي يستشهد في القتال أثناء الهجوم على العدو ، ويجمع صديقه أشلاءه على عجلٍ ليدفنها في مكان ما ، وتنتهي القصة بمَثَلٍ معروف «رحم الله قبراً لا يعرف» مستوحى من الأثر ، لتضع القصة بذلك نهاية رمزية تصلح لواقع اليوم ، ويمكن إسقاطها على بيئة القاص في لحظة آنية ، مفادها بأن تراب الوطن هو وعاء أبنائه ، وفي كل ركن منه نبتة شهيد ، وروح مدافع يروي ثراه ، لينتعش بتلك الروح طين الوطن ورُبَاه وأنسامه.

- نبيلة الشيخ : (ست قصص) سنقف عند أولاها ، وهي قصة «موبايل» ، قصة خيالية مع الرائحة المنبعثة من الموبايل ، تبدو وكأنّها تريد الترميز لشيءٍ ما ، يأتي من خلال الكلام عبر هذا الجهاز ، فهو حيناً رمز للعطر ، وذلك فيما سيأتي به من خيرٍ وجمالٍ في علاقاتنا بالآخرين ، وما قد يأتي به من رائحة نفاذة نتنة من أخبار الشر ، ولكنها تتوزع إلى رائحة بترول ، كلوركس... إنها طلبات الحياة اليومية واحتياجاتها ، ثم أخيراً رائحة الحريق الذي تشمُّه عبر الجهاز كنهاية للأحداث التي يجعلها الجهاز تسير في اتجاهه ، ولعله رصدٌ لأحداث الوطن مؤخراً، وربما لأحداث نفسية تصاحبه في إطار الذات أكثر منه في إطار الآخرين ، ولكن كلّ ذلك قابل أن يُفسّر بحسب ترميز النصِّ للرائحة ، التي تُذَكِّرُ بالكثير من القصص ، التي تناولها كبار الكتاب العالميين والعرب واليمنيين ، ولكن هنا تختلف في مصدر الرائحة المتمثل في آلة اتصالية حديثة هي (الموبايل) ، وهذا جديد من حيث تحديد الآلة ومعاصرتها ، وإن كان ترميز الرائحة ، وتوظيفها قد تكرر كما قلنا في أعمال سابقة ، ولكن النهاية لم تكن متوقعة بأن تفقد حاسة الشم ، وتبقى الحال مغيبة.. بمعنى أنها فقدت حاسة التواصل مع الآخرين ، مع الحياة مع الرائحة ، وهذه النهاية على قدر غرابتها واستلابها وانهزاميتها أمام الرائحة ؛ إلا أنها ربما تدعو إلى مؤشر آخر صادم للذات ، التي لم تستطع أن تخبر به ، ولا أن تقنع الناس ، ابتداءَ من أختها الساخرة منها ، مروراً بأهلها ، لذا قررت أن تخفي سرها وتكتمه ، حتى لا تظل محلاً لسخرية الجميع ، هل هذا يدلُّ على رؤية أعمق للواقع ، للانطلاق ، لزرقاء اليمامة الشمّامة ، هذه المرأة التي لا تستطيع إقناع قومها بما سيأتي ، فتكون سلبية في ردٍّ فعلها الذي ينتهي بخسارتها لهذه الموهبة/الحاسة؟! ربما ، والنصُّ قابل لكثير من التأويل ، وهو مما يدلُّ على تميز صاحبته في رؤيتها الفنية ، ولغتها القصصية الواعدة.

- نجاة باحكيم : (قصة واحدة) جيدة في بنائها وحبكتها طويلة النفس ، وهي تلتقط موضوعاً إنسانيا حيوياً من حياة الناس ، وتركز في مجملها على تيمة جوهرية ، بتنويعات في الأحداث من نواة تلك الكذبة الأولى والتي كانت صغيرة لو عالجتها في البداية ، ولكن كيف قادت تلك الكذبة إلى كذبات ، ثم إلى ما هو أكبر من مجرد الأثر السريع والخفيف الذي كانت ستقف عنده ، لولا التمادي والتفاصيل الصغيرة والأحداث التوالدية ، ومن هنا تبرز مقدرة القاصة على النسيج القصصي من حدث إلى آخر ، بما يشدّ القارئ إلى متعة المتابعة وتسيطر عليه القصة بسحرها ، فلا يستطيع منها فكاكاً إلا مع نهاية الأحداث ، ومعرفة ما وصلت إليه رباب مع زوجها الطيب المكذوب عليه ، وهو المحب الكريم الصادق ، وكيف قادتها تلك الكذبة الأولى إلى سقوط مريع بسذاجة التصرف؟! ، وعلى العموم..فالقاصة خبيرة في الْتقاط زوايا وُلُوْجها للعمل القصصي ، ولغتها السردية صافية مؤثرة ، تعتمد على الجمل القصيرة ذات التركيز الفني والبناء الموحي.

- ياسر عبد الباقي : (قصتان ونص مسرحي) ، قصة «سعيدة» تعبّر عن شريحة اجتماعية ، هي شريحة الأخدام المهمشين ، ويقود إلى تأليفها نصٌّ رواية علي المقري التي أهداها -بحسب النص- إلى ياسر ، ويظهر اسمٌ آخر هو عمرو الإرياني ، وهي من القصص التي يتماهى فيها الواقع مع نصوص أخرى ، وهنا قاد إليها نص روائي للمقري موضوعه الأخدام والمهمشين ، فأثار هذه القصة التي تتحدث بطلتها عن تلك الرواية ، وتبحث عنها ، وتقرأها ، وتنساق وراء أفكارها ، ولكنها تعيش بحرية ، وهي قارئة ومتابعة للقصص إلى حدٍ ما ، من خلال اطلاعها وانطلاقها مع عادل ، الذي كان يزورهم وهي طفلة ، ويحب رائحتهم ويعيش عالمهم ، وتطلب منه أن ينطلق بها على سيارته إلى حيث كان يأخذ الأخريات فاطمة وفوزية ومسعدة ، وتصور القصة ببراعة هذا التماهي والتداعي مع موضوع الرواية ، ولكنها تشكل موضوعها الخاص، فتضعنا مع بطلتها في إطار من الروح الجديدة للقصِّ الذي أسميه الميتاقَصّ -إن جاز لي التوصيف-على اعتبار أنها تقصُّ عن عالم القصة ، وعنوان «سعيدة» وإن كان يوحي بمسمى بطلة القصة ، ولكنه يذكر بالسعيدة الرمز المعروف للوطن ، ومن ناحية أخرى لامتداد القص الذي أشرت إلى موضوعه الذي تعالجه القصة ، فإنه يحيل إلى عنوان أول رواية يمنية لمحمد علي لقمان ، وهي رواية «سعيد»، وأول قصة يمنية للبراق «أنا سعيد» ، وبذلك أكملَ بـ»سعيدة» ياسرُ عبد الباقي ضمير المونث ، وأما قصة «رائحة» البارود» فهي قصة ممسرحة ، جاء الحوار فيها تقنيةً أساسية ، ولعلّه مهد للقارئ الولوج إلى نص مسرحي أخير في «رقصة الظل» ، النص المسرحي ذو المشهد الواحد -الذي لعلَّه ضل طريقه إلى هذه المختارات القصصية ، بما في النص من معالجة لوهم الحقيقة والظل ، ولكن لم يشبع الموضوع تماماً ، فلم تتضح الرؤية المقصودة من هذه المسرحية ، ولا من الرقصة الظلية ، لعلها كانت تحتاج من القاص إلى خدمة أكبر ، ليجعلها مسرحية ذات عمق أكبر ، وهو صاحب تجربة سردية جيدة.

- ياسمين الجمالي : (أربع قصص) تعالج موضوعات اجتماعية في مجملها ، ففي «نداء عاجل» تصوير للحظة الفقد للولد ، الذي خرجَ مقاتلاً ولم يعد ، والقصة تقترب من رصد موضوع وطني ، ولكن بطريقة بسيطة لم تُشبع الموضوع بما يكفي من إجابة على تساؤل لِمَ يموت الشباب في وهم الجهاد؟! ، ثم تأتي «قصة جديلة» لتصوّر قضية إنسانية مؤلمة في وداع صديقة لصديقتها ، التي تموت نتيجة مرض السرطان ، والتي يسقط فيها أجمل ما تفاخر به المرأة ، ويكون عنوان جمالها ، وهو جدائلها بسبب المرض الخبيث ، وفيها قدر من معالجة موضوع إنساني بدموع صادقة تذرفها الصديقة في وداعها الحميمي الأخير ، ولكنها تصور غدر الزوج الذي يبحث عن زوجة أخرى ، ويترك الأولى تموت وهي محتاجة إلى ثمن جرعة علاج للسرطان ، في تصوير لحالة ربما لا يقاس عليها ، ولكنها زاوية رؤية خاصة للقاصة لا تناقش فيها ، لأنها واردة ومتحققة في نماذج بشرية كثيرة ، وتأتي قصة «لحوح» ذات المسمى اليمني الخالص والمهنة أيضاً لتعالج موضوع أخذ مال الأخت والسيطرة على ميراثها وتجبّر الأخ ، ونهاية مأساوية تحت عجلات سيارة فارهة تشبه سيارة أخيها ، وهي تلحق به ، وفيها حبكة ممتازة تجعل أحد أبنائه يقرأ الورقة التي قذفت بها الأخت إلى السيارة دون اهتمام الأخ ، ظناً منه أنها شحاذة تطلب صدقة ، وعلى العموم فإن قصصها تهتم بالشأن الاجتماعي في موضوعاتها ، وهي على قدر من الذكاء في الْتقاطات زوايا الرؤية وتحويل العادي إلى فني.

قصيدة النثر والفضاء المتجدد في تحولات عصر ما بعد الحداثة

كما هو المدلول العام المستوحى من إسمها وإسم منتداها على الفيس بوك وموقعها الإلكتروني على الشبكة العامة ؛ تأسست مجلة أقلام عربية لتكون حاضنة لكل أشكال وألوان الإبداع العربي الأدبي والفكري دون استثناء ، ولتكون فضاء واحد رحب منفتح على كل الأقلام العربية المبدعة ، يلتقي فيه ويرتقي الجميع معاً بكل الحب والوئام ، في مزج جميل بين القديم والحديث والمعاصر ، وهو ما فرضه عليها وجوب الإهتمام والإعتزاز بإرث الماضي ، الذي هو امتداد للحاضر ، جاء منه ولا ينفك عنه ، وما فرضه عليها ايضاً إيقاع العصر الحاضر ومواكبة ما فيه من تطورات وتحولات جديدة ، في عصر الحداثة ، وفي عصر ما بعد الحداثة الذي نعيشه.

استطلاع : صالح عبده الآنسي خاص - مجلة اقلام عربية

وبعيداً عن ما دار من جدل واسع عقيم حول موضوع قصيدة النثر ، في الإعتراف بها أو عدم الإعتراف كلون أدبي أو شعري ، أثبت أهميته ووجوده ، ولما لمسناه من إقبال كبير ومتزايد على كتابتها ، وقبول لها من المتلقي وانتشار واسع ، ودور لها لا ينكر ولا يمكن غض الطرف عنه ، ساهم في إثراء حركة المشهد الأدبي والثقافي في الوطن العربي ، تقرر أن يكون لنا مع هذا اللون الجميل وقفة إنصاف واعتراف بدوره المشهود والملموس ، كفضاء أدبي رحب ومتجدد...وذلك عبر هذا التحقيق أو الإستطلاع للرأي الذي أجريناه مع العديد من الأخوة والأخوات من الشعراء والشواعر رواد وكتاب قصيدة النثر ، والذين يجمع البعض منهم بين كتابة العمود والتفعيلة والنثر معاً ، ممن لهم نظرة انفتاح عصرية على مختلف أشكال التعبير والإبداع الإنساني ، طارحين عليهم السؤال التالي :

(قصيدة النثر كلون أدبي حديث..كيف نجحت في إثبات أنها وعاء جيد لجمع التجربة الإنسانية الشعرية والتعبير عنها كالعمود والتفعيلة ؟! ، وما الذي أضافته من إثراء للمشهد الأدبي والساحة الثقافية العربية ؟!)

وإليكم ما جادت به أقلامهم من آراء قيمة وطرح بناء ، شاكرين لهم اهتمامهم ، وسرعة تجاوبهم وتفاعلهم :

زين العابدين الضبيبي- اليمن

يمكن القول أن قصيدة النثر صارت جزء هام وحيوي في جسد الثقافة العربية ، تنمو وتتطور ، وأعني التي تصدر عن ذات واعية منسجمة مع تراثها الأدبي بأشكاله المختلفة ، ومن هنا بوسعنا الحديث أن قصيدة النثر أثرت الحياة الثقافية بإطلاق الحرية للخيال ليتحرك في فضاء مفتوح خارج سلطة الإيقاع ، وأخص تلك التي يتوفر فيها ماء الشعر والدهشة والمفارقة ، ومقتضيات الجمال النسبية في كل فن أدبي ينطلق من الروح ليخاطب الروح والفكر والوجدان ، ولم يعد الحديث عن جدارة وحضور قصيدة النثر وعن إثبات الوجود مهماً الآن ونحن في عصر الومضة والهيكو ، لأن كل فن أو جنس أدبي يضع بصمته الأولى على الورق ، إما أن ينمو أو يموت ، وقصيدة النثر تنمو وتتطور وتضيف مساحات وجدانية وفنية لا يمكن إغفالها والتقليل منها ، وقد اعترف بها ومارس كتابتها شعراء التفعيلة والعمود مثل نزار أدونيس ودرويش والمقالح وغيرهم.

راوند دلعو - سوريا

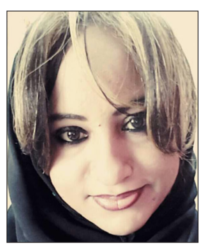
أرى أن الوزن غالباً ما يستلّ من الشّعر روحه ويلدغه بالحشو فيكبّل المعنى فيه ويقزّمه على حساب جميل المبنى ، تلك هي الجزية التي كتب على القصيدة التقليدية أن تدفعها ثمناً للقالب القديم ، فترى القصيدة الموزونة مستميتة لتقول كلاماً عادياً من حيث المعنى، لكنه موزون الهيكل ، مزركش المبنى ! ومن هنا ولدت قيثاريّتي كمزيج فريد بين الشعر التقليدي و الحر على طريق التجديد ، حيث لا نترك الوزن فنهجره ، ولا نعض عليه فيأسرنا ، كالفراشة لا تدنو من النار فتحترق ولا تبتعد فتبتلعها ظلمة الليل الأجوف ، و أرى أن كبرى الكوارث الّتي ألمّت بالأدب العربي فقزّمت فيه المعنى وقمقمته هي قَصْرُ مسمّى الشّعر على الموزون المقفّى فقط ، و ذلك مع بدايات العصر الفراهيدي ، حيث خبا التّيار الذي يطلق الشّعر على (كل ما سُمِعَ فأشعَر سواء اتّزن أم لم يتّزن، قُفِّيَ أم لا) ، وبقصر الشّعر على الموزون المقفّى اتّجه الشّعراء للمبنى (الوزن والقافية) ، فتمّ تقييد المعنى واختزاله تبعاً لعدد التّفعيلات التي تلزم الشّاعر بعدد معيّن من الكلمات ، فاضطر الشاعر لخصخصه الفكرة على حساب الإلتزام بالوزن ، ومن هنا تم تكبيل العقل الشّعري العربي في تعبيره عن العاطفة بالقيد الوزني، ففقد الشّعر العربي عمقه الفكري في كثير من الأحيان ، واتّجهت جهود معظم الشّعراء لنحت الهيكليّة اللفظية بأزاميل البديع والبلاغة ، وكل ذلك ضمن قفص الوزن على حساب المعنى الحقيقي للشّعر المتمثّل بالعاطفة والفكرة الدفّاقة...مشكلتنا في الشعر المعاصر ليست مع الفراهيدي الذي جمع أوزان الشعر العربي ، وإنما مشكلتنا مع بعض أتباعه الذين قرروا تكبيل القصيدة العربية وجنزرتها بالوزن والقافية إلى الأبد ، فتبعتهم أمم في عصور الظلمات حيث كان التفكير والخروج عن المألوف من أشد المحرمات ، فالفراهيدي-رحمه الله-لم يقصد تكبيل القصيدة إلى الأبد ، بل كان إنجازه إبداعياً في عصره مستحقاً لكل تقدير ، لكن أتباعه حولوه إلى سجان للقصيدة من خلال جعل البحور الفراهيدية قيوداً عابرةً للأجيال



زين العابدين الضبيبي- اليمن



راوند دلعو - سوريا



غالية عيسى - اليمن

، وهنا يحق لي التساؤل يا ترى ما قيمة الأدب إن لم يأت بشيء جديد؟ ، ما قيمة الكلمة إن حافظت على شكلها لآلاف السنين بحجة أن رجلاً كان يسمى الفراهيدي قرر ذلك منذ ألف سنة؟! ، و من هنا تصدح رسالتي أن دعوا الشعراء يكتبون بشتى الطرق ، ولو على ظهور السيارات وشكمانات الطائرات...دعوهم فليكتبوا ولو تحت الماء وفي الفضاء...دعوهم فليطوروا اللغة وليستخدموا ألفاظاً مطروقة ، ثم لينحتوا أخرى غير مطروقة ، دعوهم فليكتبوا الموزون وغير الموزون ، ولنحترم كلتا التجربتين ، دعوهم يكتبون فوق الشمس وتحت الشمس وداخل معالجات الحواسيب ، وليبتكروا طرائق مفعمة بالجدة والجديد... فكل ما أثار المشاعر بطريقة موسيقية يسمى شعراً...سيقول أحدهم بأن العرب اصطلحت منذ عهد الفراهيدي على قصر مسمى الشعر على الموزون المقفى...فأقول: نعم...فلنصحح الإصطلاحات الخاطئة ،ولنعد فلنبن مصطلحاتنا على الصواب المنطقي ، الذي يتوافق مع الظاهر اللغوي لكلمة شعر ، و من هنا آثرت أن أقدم للقارئ هذه الرسالة التي ترمي إلى التجديد ، و من ثَم تصحيح المصطلحات و إعادة تعريف الشعر ، بل إعادة ترتيب البيت الشعري العربي بناء على نظرة واقعية منطقية عقلانية.

في ضوء ذلك أرى أن الرّكن الوحيد الواجب الوجود في الكلام كي يكون شعراً هو الفيض العاطفي الملحن موسيقياً ، فوجب اعتبار أي كلام شاعري عاطفي من مصافّ الشّعر سواء وزن أم لم يوزن ، قفّي أم لم يقفّ ، طالما أبحرت به نبرات الموسيقا في غياهب الوعي والحقيقة ، كما أنه لا يجب اعتبار الكلام الموزون المقفّى الخال من أي عاطفة شعراً (كألفية ابن مالك مثلا حيث تخلو من أي فيض شعري) ، ثم ما أكثر الكلام المبتذل الموزون المقفّى الملصق بالشّعر !! ، لكن ينبغي أن نربأ بلفظة الشّعر عن إلصاقها بالإبتذال والسّوقية التي تدرج على ألسنة بعض البسطاء بشكل موزون ، وبالمقابل نجد أن هناك الكثير من الكلام الشّاعري الرّائع المدرج تحت مسمى الخواطر والنّثر ، في حين لا يطلق عليه التقليديون مسمّى الشّعر ، في واحد من أشد الأحكام ظلماً للشعر قبل الخاطرة والنثر ، فأنا أعتبر إقصاء الخاطرة وإخراجها من دائرة الشّعر حرمان للشّعر من أحد أهم أبنائه تأثيراً على النّفس البشرية ، وما أكثر الخواطر الرّائعة والتراكيب الّتي تجتثّ الدموع والإنفعال من النّفس اجتثاثاً...لتبني في الفكر من المشاعر الجيّاشة أعمقها ، فوجب علينا تصحيح المصطلحاتٍ ، وتقسيم الشعر إلى موزون وحر.

غالية عيسى - اليمن

رغم الجدل الدائر والمستمر منذ الخمسينات من القرن المنصرم وحتى اليوم حول قصيدة النثر ، فإن هذه القصيدة استطاعت أن تعبر عن وجودها ، من خلال وسائل التعبير الثقافي المختلفة ، فأصبح لها مكانة في صيرورة الثقافة العربية ، بحيث أنه لا يمكن تجاهل وجودها ، عند دراسة الشعر العربي في الوقت الراهن ، وقد أمتد حضور وتأثير قصيدة النثر في الشعر والثقافة في مختلف الأقطار العربية ، إن قصيدة النثر ذات شكل وبناء فني متميز ، وذات وحدة مترابطة وكثافة في الصورة ، وهذا ما يجعلها في دائرة الشعر ، وهو ما يميزها عن الشعر المنثور الذي هو استرسال الشعور دون قاعدة فنية أو منهج شكلي بنائي ، لذلك هو روائي وصفي يتجه إلى السرد الانفعالي وتنفسح فيه وحدة التناغم والانسجام ، وعن ذلك تقول الكاتبة الفرنسية سوزان برنار : « لتكون قصيدة النثر قصيدة نثر لا قطعة نثر فنية أو محملة بالشعر يشترط فيها الإيجاز و التوهج « ، وفي رأيي أن المقصود هنا هو اختزال الفكرة في صورة خيالية مكثفة متوهجة بالمجاز ، ذات بعد فني ولغوي عميقين ، لذلك فأني أرى أن قصيدة النثر عبارة عن فلسفة خاصة للعناصر الجمالية في الشعر العربي إذ فيها تطير الصورة بجناحين دون قيد الوزن وحصار القافية ، إنها الإيقاع المنسجم المتناغم الذي يسير خطوة بخطوة مع ظل الصورة والتحليق مع المخيلة إلى أبعد مدى قد تصل إليه الدفقة الشعورية ، لذلك فقد أضافت « قصيدة النثر» للشعر العربي الاتساع في التعبير عن مضمونات الشعر وموضوعاته التعبيرية ، بلغة فنية حرة تمتد وتتسع لبناء المشهد الخيالي للصورة ، وقد استطاع شعراء قصيدة النثر العربي جعلها وعاء جيد للتعبير عن التجربة الشعرية وفق أطر رمزية ودلالية وفلسفية مع الاحتفاظ بروح الفن الشعري للقصيدة القديمة من صور وايقاع ومجاز واستعارة ، لذلك يمكن اعتبار قصيدة النثر اضافة اثرائية للشعر العربي فهي لا تقل

أهمية عن قصيدة « العمود » و «التفعيلة « .

باسم عبد الكريم الفضلي- العراق

بدايةً أقول إن جميع الألوان والأنماط الأدبية الحديثة هي استجابة لمؤثر موضوعي ماورائي(خارج سياقات محيطنا الفكر- ثقافي) في اطار نسبية جدلية(الأصولية / الحداثوية) التي شهدها تاريخنا الأدبي المعاصر ، وانعكست كموقف ابداعي(رافض / متمرد) على الآخر الماقبلي(أعني الأنماط الأدبية السابقة لها)بشكل تام أو جزئي ، ولما كانت قصيدة النثر من ضمن تلك الأنماط الأدبية المتمردة ، فانها مثّلت على صعيد المضمون والمعنى همّاً ورؤية نثرشعرية ، ارتبطا في الأغلب بالتماهي مع صراع الإنسان العربي ، من أجل البحث عن معناه وتأكيد ذاته في ظل غربته..قمعه في محيطه الواقعي بعديد مسمياته ، وأولها الوطن ، إضافة إلى معالجة موضوعة (الوجود) و سلطوية الفكر المؤسساتي في لغة (فكر-شاعرية) ، وهي هنا أثرت المشهد الادبي بما أضافته من جديد (كشف) لأعماق الذات الداخلية / الخارجية ، وتوجيه اهتمام المتلقي نحو التقاطعات (الفكرية ، الشعورية) بين ذلك الإنسان وبين من يقهره ، ويصادر إرادته بالحياة الحرة..والأمثلة على هذا : « تقاطع بين الأنا(الفرد المقهور)/ الهو(السلطة القامعة) وبين الوعي الحر/الوعي المغيّب ، ولقد أتاح لها تحررها الشكلي من صرامة الضوابط الإيقاعية (الميزان العروضي) ومن وجوب لزومية القافية ، وتكرارية شطري بيت القصيدة(صدر وعجز) ، أتاح لها مجالاً تعبيرياً رحباً ، متعدد الاشكال ، متنوع الايقاعات ، فبنية الشكل تعتمد العبارات

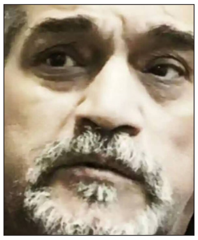
المختلفة الأطوال والموزعة أفقياً أو عمودياً تبعاً للمعاني ، وهنا حل الإيقاع البصري(طول العبارة أو قصرها وكيفية تواليهما وتوزيعهما في ظاهر النص) ، واصوات حروف الكلمة (النبر) محل إيقاعات تفعيلات البحور العروضية ، والبنية الفنية للغة قصيدة النثر ذات سيميائية دلالية متعددة كالاشارات والإيقونات

والصور والإحالة (الداخلية والخارجية) ، تعتمد الازاحة والتكثيف الدلالي والرمزية والتشفير والتعددية الدلالية...وغيرها في إنتاج رسائلها الخطابية ، مما يجعلها متعددة المعاني ، وهذا يمنحها أدوات تعبيرية ثرة ، يجعلها قادرة على تجسيد سائر الأحداث والمضامين الإنسانية.

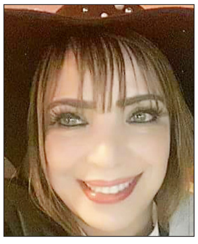
نوار الشاطر - سوريا

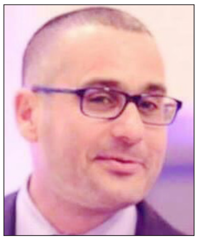
الأدب كائن حي بشكلٍ ما ، فهو يحمل تفاصيل الإنسان بكل حالاته الشعورية ، ويرسم صور حياته اليومية ،و ينمو ويتطور ويتكيف مع البيئة المحيطة ، فلا يمكن أن يُحنط أو يُجمد ، إنه يتآلف مع تقلبات طقوس الحياة ومع تعاقب فصول الأحاسيس ، والشعر جزء من الأدب يخضع أيضاً للتطور والتغيير ليواكب موجة ولغة العصر ، وليتماشى مع روح الإنسان وحاجته الشعورية واليومية ، لذا لا يمكن أن نسكب الماضي بقضاياه وأسلوبه ولغته في

شعر اليوم ، (إن الوزن والقافية قيدان على الإبداع ، وأنا بنفسي سوف أبدأ في التخلص من هذه القيود ، وأكتب شعرًا يلائم الواقع الذي أعيش) هذا ما قاله الأديب والفيلسوف جبران خليل جبران الذي ساهم وأبدع في تدوين قصيدة النثر في أشعاره المنثورة ، (قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة، مضغوطة، كقطعة من بلّور...خلق حرّاً، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجًا عن كلّ تحديد، وشيء مضطرب، إيحاءاته لا نهائية) هكذا تصف الناقدة الفرنسية سوزان برنار قصيدة النثر ، وأعتقد أن قصيدة النثر تجاوزت مرحلة إثبات نفسها مذ دخلت في حيز اهتمام الدراسات الأكاديمية ، وأثبتت وجودها في الساحة الأدبية كلون أدبي فعال في التعبير عن المشاعر دون قيود ، كثير من القصائد العمودية كلام موزون مقفى خال من المشاعر ، أما النص المنثور وإن لم يحتوِ على الايقاع الظاهري فهو يمتلك ايقاعاً داخلياً تحدده بصمة الكاتب مع وجود موسيقى لجناس الألفاظ ، لكن لا بد من معايير فنية وشكلية أيضا لقصيدة النثر ، كي لا تكون كلاماً متناثراً لا معنى له ولا مفهوم له أبرزها كما حددها النقاد : (وحدة الموضوع والتسلسل في الوصول لخاتمة القصيدة -قوة الشِّعرية-الموسيقى الشعرية الداخلية-غرائبيّة الصور المشعة- الإيجاز (التكثيف)- التوهج (الإشراق) -الادهاش-المجانية التي تعني اللاغرضية-عناق الخاصّ والعامّ فيها- فرادة الهامشيّ فيها - خلوّها من تقاليد النظم) ، وأعتقد أنه من الجفاء ازدراء قصيدة النثر ومحاربتها والانتصار للقصيدة العمودية وحدها ، وعلينا أن نرتقي بذائقتنا الأدبية لنتلمس مواطن الجمال في قصيدة النثر ، مع وجوب التفريق بين الشعرية والشاعرية ، بين النثر الشعري والشعر المنثور وقصيدة النثر ، ولا يهم المسمى الأدبي ، فما يبقى في الذاكرة الإنسانية هو صدق نقش الروح في ضوء كلمة .


باسم عبد الكريم الفضلي- العراق


نوار الشاطر - سوريا


د . ثريا بن الشيخ - المغرب


محمد صالح غنايم - فلسطين

د . ثريا بن الشيخ - المغرب

إن التطور الذي عرفته القصيدة العربية لم يكن قفزة نوعية ، وإنما هو امتداد للفعل الطبيعي للحياة ، ونظراً لقيام مفهوم الشعرية العربية على البعد الشفاهي فقد صيغت المقاييس الفنية التي تستند إليها من خلال ما تم جمعه عن حكامة النابغة الذبياني ، وما تمت صياغته مع الخليل بن أحمد الفراهيدي حين استقرأ الشعر العربي مكتشفاً ما انبنى عليه من أوزان وقوافي وقواعد ورخص ، أعتمدت فيما بعد أساساً نقدياً يحتكم إليه الشعراء ، ثم تحدد مفهوم الشعر مع المرزوقي في مقدمة شرحه لحماسة أبي تمام ، حصلت تطورات كثيرة ومتنوعة خلال تاريخ القصيدة العربية مست بالأساس بنية القصيدة..إن على مستوى الشكل الفني أو على المضامين التي راجت فيها ، وبعد عدة تحولات عميقة بدأ الشعر يفقد مركزيته خاصة بعد سقوط بغداد وغزو المغول ، ومع الاستعمار والمثاقفة لم يعد الشاعر العربي محاصراً داخل الشعرية العربية وإنما تفتح على الغرب ، وتعددت مصادر المعرفة لديه ، ودخل في حوار مباشر مع مختلف الأشكال المعرفية التي تقوم عليها ثقافة العصر ، فبعد استيعابه للتراث أصبح يصدر عن رؤيا للعالم تتضمن موقفاً من الشعر ومن اللغة ومن العالم ، وبعد نكبة 47 ظهرت القصائد الأولى من شعر التفعيلة عند كل من بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ، وتعددت التسميات بين شعر التفعيلة والشعر الحديث أو المرسل أو قصيدة النثر ، ولما أصبح معظم المبدعين يجمعون بين الإبداع والنقد ؛ فقد سعوا إلى التوفيق بين النظرية الشعرية والممارسة الشعرية ، وبدأت الثورة على نظرية الأجناس نفسها ، وأصبح حلم الشعراء النقاد كسر الحدود النوعية الفاصلة بين الأجناس ، فظهرت قصيدة النثر التي لا تخلو من وزن و قافية ، كما أنها تقوم أساساً على مفهوم الإيقاع الذي يشمل مختلف جوانب الابداع ، وهو يتوزع استراتيجية القصيدة الجديدة ، سؤال الإضافة لا يخلو أمره..فلا نتوقع جمود الشعر و انحصاره ضمن شعرية عربية محدودة الآفاق ، في عصر فقد فيه الشعر مركزيته من جهة ، كما أنه أصبح فتحاً جديداً مرتبطاً بمستجدات العصر وسمات الواقع الجديد ، الذي لم تتبلور معه رؤيا واضحة المعالم ، نحن نعيش مرحلة ما بعد الحداثة ، وهي المرحلة التي تقتضي منا الآنطلاق من تراثنا وفهمه ولإستيعابه.. لا لتقديسه ، وإنما من أجل تجاوزه وبناء تجربة شعرية في قدرتها على الربط بين مختلف الشعريات ، تصوغ حلماً جديداً لا يدعو إلى القطيعة مع التراث ، وإنما يسعى إلى التأسيس لخطاب كوني ، يكون أساسه الإنسان لا الأوزان ، إن اللغة العربية لغة موسيقى وإيقاع ؛ وهي خاضعة لميزان صرفي موحد حين تتحقق النسبة الذهبية فبين الدلالة والتركيب تنساب القصيدة ، وهي تقوم على كثافة اللغة الشعرية من خلال عمق المضمون وشفافية الإيقاع ، لا أريد التعبير عن موقف متحجر يتعصب لنمط شعري دون آخر ، فعلى الرغم من محدودية قدرة القصيدة العمودية على احتضان تجربة شعرية تختلف شكلاً ومضموناً عن إيقاع العصر القديم ، وعن قيم لا مسوغ لاستمرارها في ظل سياقات تداولية مختلفة ، فلا يمكن وضع قيود على التعبير الشعري تحت أي شعار ، فالشعر الجيد هو الذي يفرض نفسه ويتمكن من احتضان الهم الإنساني المشترك ، وتبقى الحرية للشعراء في اختيار الشكل الفني الذي يناسب توجهاتهم ، قصيدة النثر امتداد وبرزخ في نفس الآن؛ وتقوم على عمق محاورة التراث وعلى القدرة على الدخول في تعالقات عميقة مع الشعريات العالمية ، وتعتبر تجربة فنية ونقدية في كسر الحدود بين الخطين الشعري والنثري في قيامها على المتعاليات النصية ، التي يقوم عليها مفهوم الشعرية الذي يعتبر عنصراً فنياً تقوم عليه مختلف أجناس التعبير ، فلا يمكن اعتبار بنية القصيدة وعاء تصب فيه المضامين ، فالقصيدة بنت حساسية العصر ، ولها علاقة حميمة بالرغبة في امتلاك الكون وصياغة حلم جديد تنصهر فيها الاختلافات .

محمد صالح غنايم - فلسطين

يقول أبو حيان التوحيدي فيلسوف الأدباء : «أحسن الكلام ما قامت صورته بين نظم كأنه نثر ونثر كأنه نظم»...لقد حررت القصيدة النثرية الكاتب من قيود تفعيلة البحور الشعرية ، ومن عبء القافية في القصائد العمودية الموزونة ، فترى أن الشاعر يتحرر أكثر ويبحر في عباب النصوص الشعرية دون مسار محدد وبعفوية تلقائية ، هذه العفوية النسبية تعطي للشاعر جناحين كي يحلق في مدى المحسنات البلاغية كالمجاز والإستعارات والتشبيهات ، ولا شكَ أن التجديد في الشعر والإنعتاق من تلك القيود كان ضرورياً ، كي تواكبَ القصائد الحديثة العصرَ فلا يشعر القراء بالملل ولا تؤطرهم القصائد في رمادية النظم القديم ، ولا سيما أن شعراء القرن الماضي كأحمد شوقي وحافظ ابراهيم ومحمد مهدي الجواهري قد تقيدوا بالشعر العمودي الموزون ، وتركوا إرثاً شعرياً وقصائد عصماء ومجداً لا يُشق له غبار ، ولكن كلما تقدم الزمن نشعر بأننا عطشى للتجديد والتحديث كي يتناغم المشهد الثقافي مع موسيقى الرتم السريع في سيرورتنا وكينونتنا...ويُخطئ من يدعي أن القصائد الحديثة تفتقر للموسيقى الشعرية كما القصائد المُقفاة والموشحات الأندلسية ، بل أن فيها موسيقى داخلية وتحولات إيقاعية وعروضية خاصة بها ، ولعل قصائد الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش المُغناة أكبر دليل على ذلك ، وعلى سبيل المثال : « أحن إلى خبز أمي « و « ريتا « ودرويش نفسه يقول في أثر الفراشة : «كسر الإيقاع بين حين وآخر هو ضرورة إيقاعية « ، فقد نجد أحياناً في شعر درويش تجديداً في بنية القصيدة كاحتجاب البحور الشعرية على أن تحل مكانه التفعيلة ، وأحياناً تحولات في الوزن وفي القصيدة نفسها أو مزج أكثر من وزن ، بما يعرف بالتنويع الإيقاعي ، وهو ما نتج عن تغيرات الحالة النفسية لدي درويش ، فتحولت مشاعره إلى ذبذبات موسيقية ، تتموج في النصوص الشعرية ، فتتحول إلى زخم إيقاعي بين القاع المنخفض وذرى النشوة الشعرية ، وكثيراً ما كان يمزج الموزون بالمنثور كما في كتابه « في حضرة الغياب» فيطرق أسلوباً جديداً ، وكأنه يغني مزموراً من نشيد الأنشاد ، يخصه وحده دون غيره.

وزنُ القصيدةِ (3)



قلنا في الحلقة السابقة إن الموسيقى الشعرية تتشكل مِن حروف ساكنة و حروف متحركة ، و إذا أردنا معرفة موسيقى هذه القصيدة أو تلك فلا بد مِن النظر إلى الحروف المنطوقة فقط لأن الموسيقى الشعرية تتكوّن مِن الحروف التي ننطقها .

بقلم : سعيد معتوق

بَحر الرمل

و للتذكير : ما هو الحرف المتحرك و ما هو الحرف الساكن ؟

الحرف المتحرك : هو الحرف المُحَرّك بفتحة أو ضمة أو كسرة و سنرمز للحرف المتحرك بالرمز : /

الحرف الساكن : هو الحرف الذي عليه علامة السكون + حروف المَدِّ الثلاثة : الألف و الواو و الياء (إذا كانت مَداً و لمْ تكن متحرِّكة بفتحة أو ضمّة أو كسرة)

و سنرمز للحرف الساكن بِالرمز : ه

و هنا أُكَرِّرُ : بِكِتابَةِ التفعيلةِ نكتبُ الحروفَ المنطوقةَ فقط و لا نعتمدُ على الإملاءِ ، لأنّ الموسيقى تتشكّلُ مِن الحروفِ المنطوقةِ فقط .

بحر الرمل

نستخدم في هذا البحر ثلاثة أحرف :

1 - حرف متحرك ، نرمز لَهُ بِالرّمز : /
2 - حرف ساكن ، نرمز له بالرمز : ه
3 - حرف ساكن يجوز حذفُهُ ، نرمزُ لَهُ بِالرَّمز : ●

●//ه/ه ●//ه/ه ●//ه/ه

يتكوّن الشطرُ الواحدُ في البيت هنا مِن ثلاث تفعيلات (فاعِلاتُنْ /ه//ه/ه) أو (فَعِلاتُنْ ///ه/ه) ، و لذلك نكتبها : ●//ه/ه لأنّ الحرفَ الثاني حرفٌ ساكنٌ يجوزُ حذفهُ .

مثل هذين البيتين :

قَرْنُنا هذا ابْتَغى أهْلاً وَ سَهْلا قالَ : أَلْبُشْرى أَتَتْكُمْ ؟ قُلْتُ : كَلّا

النطق : قَرْنُنَاْ هَاْ ذَبْتَغَاْ أَهْـلَنْ وَ سَهْلَاْ قَاْلَ أَلْبُشْـرَاْ أَتَـتْكُمْ قُلْتُ كَلْلَاْ

التقطيع العَرُوضي:

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه/ /ه/ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ

●//ه/ه ●//ه/ه ●//ه/ه

و لِمَ الحبُّ صِحابي إذ أراني في دَمِي شابُّ الهوى ما زال طِفلا

النطق : وَلِمَلْحُبْ بُصِحَاْبِيـ إِذْ أَرَاْنِي فِيدَمِيشَاْبْ بُلْهَوَاْمَاْ زَاْلَطِفْلَاْ التقطيع : ///ه/ه / / / ه/ ه /ه//ه/ه /ه//ه / ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

التفعيلات: فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاعِلَاْتُنْ فاعِلَاْتُنْ فَاعِلاتُنْ فاعِلَاْتُنْ

نلاحظ في هذا البيت الأخير كلمة (شابٌّ = شَاْبْبُ) بتشديد الباء و ضمّها ، تقطيعها العَروضي : /ه/ ، إذاً فالحرفين الساكنين المتتالِيَيْن يُحسَبان حرفاً ساكِناً واحداً فقط ، هذا لدينا في الشِعر الفصيح ، أما في الشعر الشعبي في التقطيع العَروضي في حالة الحرفَين المُتَتالِيَيْنِ الساكنين يُحسَبُ الحرف الأوّل ساكن أما الحرف الثاني فيُحسَب متحرك ، و ما يعنينا هنا : الشعر الفصيح ، فمثلاً كلمة (خاصَّةً = خَاْصْصَتَنْ) تقطيعها العَرُوضي : /ه//ه حيث نحسب الحرفين الساكنين المتتاليين حرفاً ساكناً واحِدا فقط.

و تجوز في آخِر الشطر الثاني التفعيلة : فِعْلُنْ /ه/ه ، مثل :

العِراقُ اليَومَ أضحى يوسفاً إِذْ رَمَوهُ في ظَلامِ الجُبِّ

الحروف المنطوقة : الْعِراقُلْ يَوْمَأَضْحَاْ يُوسُفَنْ إِذْ رَمَوْهُو في ظَلَاْمِلْ جُبْبِي

التقطيع العَروضي : /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه /ه/ /ه// ه/ه /ه// ه/ه / ه / ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاعِلُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاعِلَاْ تُنْ فِعلُنْ

كيفَ دربُ الغدِ يَبْدُو وَ العِدا مِثلُ شرطيٍّ مُرورِ الدَّربِ

الحروف المنطوقة : كَيْفَدَرْبُلْ غَدِيَبْدُو وَلْعِدَاْ مِثْلُشُرْطِيْ يمُرُورِدْ دَرْبِي

التقطيع العَروضي : /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه /ه// ه/ه ///ه/ه /ه/ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْ تُنْ فَعِلَاْ تُنْ فَاعِلُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَعِلَاْ تُنْ فِعلُنْ

الْعِرَاقِيُّ تُرَى هِمَّتُهُ لِغُرورِ الْمُعتَدِي كَالشطْبِ

/ه//ه/ه ///ه /ه ///ه / / / ه / ه / ه/ ه / ه/ ه / ه / ه

وَ تجوز التفعيلة الثالثة (فاعِلُنْ = ●//ه = فَعِلُنْ) في كل شطر مِن أبيات القصيدة في بَحر الرمل .

مثال : أبيات مِن لاميّة ابن الوردي :

إعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغاني وَ الْغَزَلْ وَ قُلِ الْفَصْلَ وَجانِبْ مَنْ هَزَلْ

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه / / / ه /ه ///ه/ه /ه / / ه

إنّ أهْنا عيشَةٍ قضّيتها ذهبتْ لذّاتها و الإثم حَلْ

نطقها : إنْنَ أَهْنا عِيشَتِنْ قَضْضَيْتَها ذَهَبَتْ لَذْ ذَاْتُهَاْ وَ لْـ إِثْمُ حَلْ تقطيعها : /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه ///ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلا تُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلُنْ

وَ اتْرُكِ الْغادَةَ لا تَحْفَلْ بِها تُمْسِ في عِزٍّ رفيعٍ وَ تُجَلْ

/ه/ه//ه ///ه/ه /ه//ه
/ه/ه//ه /ه//ه/ه ///ه
●//ه/ه ●//ه/ه ●//ه

صَدِّقِ الشَّرْعَ وَ لا تَرْكُنْ إلى رَجُلٍ يَرْصُدُ في الليْلِ زُحَلْ

/ه//ه/ه ///ه/ه /ه// ه ///ه/ه / / / ه /ه/ / / ه//

و يجوز في بحر الرمل في العَروض (التفعيلة الأخيرة في الشطر الأوّل) الإتيان بالتفعيلات (فَاعِلُنْ = /● / / ه = فَعِلُنْ) في بيت مِن أبيات القصيدة و (فَاْعِلاتُنْ = ●//ه/ه = فَعِلاتُنْ) في العَروض في بيت آخَر في القصيدة نفسها لكنْ يلتزم الشاعر بتفعيلة القافية في كل الأبيات :

مثال : مِن شِعر الشاعرة الجزائرية لطيفة حساني :

1 ـ مِن جراحي زهرةُ التوليبِ قامتْ لِتغني و تغني ما جرى بي

الحروف المنطوقة : مِنْجِرَاْحِيـ زَهْرَتُتْتُوْ لِيبِقَاْمَتْ لِتُغَنْنِيْ وَتُغَنْنِيـ مَا جَرابي

التقطيع العَروضي: /ه/ه//ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه

التفعيلات : فاعِلاتُنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فاعِلاتنْ

2 ـ طرقتْ قصرَ الرؤى فَانْبَلَجَتْ حِكْمَةُ الأمْواهِ بي مِنْ كُلِّ بابِ

الحروف المنطوقة: طَرَقَتْقَصْ رَرْرُؤَاْفَنْ بَلَجَتْ حِكْمَتُلْأَمْ وَاْهِبِيمِنْ كُلْلِبَاْبِي

التقطيع العَروضي : ///ه/ه /ه//ه ///ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

التفعيلات : فَعِلَاْتُنْ فاعلاتن فَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

3 ـ زَهْرَتي فَلْتَعْذُرِيني أَنَا بَحْرٌ مِتُّ عطشى بينَ خلجانِ انْسكابي

الحروف المنطوقة: زَهْرَتِيفَلْ تَعْذُرِينِيـ أَنَبَحْرُنْ مِتْتُعَطْشَاْ بَيْنَخُلْجَاْ نِنْسِكَاْبِي

التقطيع العَروضي: /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه// ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فاعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

نلاحظ في الأبيات السابقة تفعيلات العَروض (فَاعِلُنْ = /● / / ه = فَعِلُنْ) و (فَاْعِلاتُنْ = ●//ه/ه = فَعِلاتُنْ) ، و هذا التنوُّع جائز في العَروض في بحر الرمل في تفعيلة العَروض (آخِر الشطر الأوّل) فقط ، لكنه غير جائز في تفعيلة الضرب (آخِر الشطر الثاني) .

و مِن شِعر الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري :

أَزِفَ الْمَوْعِدُ وَالْوَعْدُ يَعِنُّ
وَالْغَدُ الْحُلْوُ لِأَهْلِيهِ يَحِنُّ
وَ الْغَدُ الْحُلْوُ بَنُوهُ أَنْتُمُ
فَإِذا كانَ لَهُ صُلْبٌ فَنَحْنُ
فَخْرُنا أنّا كَشَفْناهُ لَكُمْ
وَاكْتِشافُ الْغَدِ لِلْأَجْيالِ فَنُّ
يا شبابَ الْغَدِ إنّا فِتْيَةٌ
مِثْلُكُمْ فَرَّقَنا في الْعُمْرِ سِنُّ
وَ الْغَدُ الْحُلْوُ بِكُمْ يُشْرِقُ وَجْهُ
مِنْ لَدُنْهُ وَ بِكُمْ تَضْحَكُ سِنُّ

نلاحظ التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول (العَروض) في أبيات الجواهري تأتي أحياناً فَاْعِلُنْ وَ تأتي أَيْضاً فَاْعِلَاْتُنْ .

و مِن شِعر الشاعر الإماراتي سالم أبو جمهور القبيسي :

فيلَةٌ بَيْضاءُ في غابِ الجَمالْ عَلَّقَتْنِي بَيْنَ أَدْغالِ الْمُحالْ

نُطق الكلمات : فِيلَتُنْبَيْ ضَاْءُفِيغَاْ بِلْجَمَاْلْ عَلْلَقَتْنِيـ بَيْنَأَدْغَاْ لِلْمُحَاْلْ

التقطيع العروضي : /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//هـ /ه// ه/ه /ه//ه/ه /ه//هـ

التفعيلات : فَاْعِلا تُنْ فاعِلاتُنْ فَاْعِلَاْتْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فاعِلاتْ

وَ أَراني أَسْكُنُ الْغاباتِ سَهْواً رُبَّما عَمْداً وَ أَصْطادُ الخَيالْ

///ه/ه /ه//ه/ه /ه/ /ه/ ه/ه /ه//ه/ه /ه/ه /ه/ /ه/ه /ه//هه

فَكَأَنِّي طَرَزانٌ فِي الْهَوى أَجْرَدٌ أَسْعى بِقَوْسِي وَ النِّبالْ ///ه/ه

///ه/ه / ه / / ه /ه//ه/ه /ه / /ه/ ه /ه/ه /ه//هه

فَمِنَ الْجِذْعِ إِلَى الْغُصْنِ عَلى وَثْبَةِ الرُّوحِ إلى تِلْكَ الْحِبالْ ///

ه / ه / / / ه / ه / / / ه /ه//ه /ه/ /ه/ ه / ه / ه /ه//هه

لَمْ أَكُنْ أَعْشَقُ إِلّا الْحُسْنَ صَوْتاً فَتَعَالَى الْحُسْنُ إِنْ قَاْلَ : تَعالْ

/ه//ه / ه / / /ه/ ه / ه / /ه/ه /ه/ ه / / /ه/ ه / ه / /ه/ه / //هـ

و لكن على الرغم مِن إجازتنا لِتنوّعِ العَروض في القصيدة بِاستِخدام التفعيلتين : فاعِلُنْ و فاعِلاتُنْ ، نقول بأَنّ صوغَ القصيدةِ على تفعيلةِ عَروضٍ واحدة فقط أفضل و أجمل موسيقيًّا ، لذلك ننصح بِالعَروض الواحدة في هذا البحر .

مجزوء الرمل :

هو تكرار (فاعِلاتُنْ = ●//ه/ه = فَعِلاتُنْ) مرّتين في كل شطر .

مثال : أبيات لأبي العتاهية :

سَيَصيرُ الْمَرْءُ يَوْماً جَسَداً ما فيهِ روحُ

الحروف المنطوقة : سَيَصِيرُلْ مَرْءُيَوْمَنْ جَسَدَمْاْ فِيهِرُوحُو

التقطيع العَروضي : ///ه /ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه

التفعيلات : فَعِلَاْ تُنْ فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ

●//ه/ه ●//ه/ه ●//ه/ه ●//ه/ه

بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ الْمَوْتِ يَلوحُ

الحروف المنطوقة: بَيْنَعَيْنَيْ كُلْلِحَيْيِنْ عَلَمُلْمَوْ تِيَلُوحُو

التقطيع العَروضي : /ه/ /ه/ه /ه//ه/ه ///ه /ه//ه/ /

التفعيلات : فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَعِلَاْ تُنْ فَعِلَاْ تُنْ

كلّنا في غَفْلَةٍ وَ الْ مَوْتُ يَغْدو وَ يَروحُ

الحروف المنطوقة: كُلْلُنَاْفِيـ غَفْلَتِنْوَلْ مَوْتُيَغْدُو وَيَرُوحُو

التقطيع العَروضي: /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه

التفعيلات : فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَاْعِلَاْ تُنْ فَعِلَاْ تُنْ

نُحْ عَلى نَفْسِكَ يَاْ مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنوحُ

/ه//ه/ه / / / ه /ه /ه/ ه /ه / / ه//ه /ه

لَسْتَ بِالْباقي وَ لَوْ عُمِّرْتَ مَاْ عُمِّرَ نُوحُ

/ه/ه// /ه/ ه/ /ه/ه/ ه/ ه / ه/ه/ / ه/

و قليلاً تجيء (فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ) في كل شطر ، مثل قصيدة للشاعر الإماراتي الدكتور مانع سعيد العتيبة ، أذكر منها :

ما سَلَوْتُ الْمَوْطِنا وَ الْحَبيبَ الْقاطِنا

/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه /ه//ه

غَيْرَ أني تائِهٌ جاهِلٌ أَيْنَ أنا

/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه ///ه

و أذكر كتابتي لقصيدة في صِباي كان مطلعها :

كُنْتُ يَوْماً جالِسا قَبْلَ نَوْمي ناعِسا

/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه /ه//ه

ملاحظة : جاء في كتب أساتذة عَروض مصطلح (المعاقبة) بمعنى جواز حذف أحد الحرفين الساكنين في حالة تجاور سببين خفيفين: /ه /ه ،أي: تجوز لنا الكتابة على موسيقى (فَاْعِلَاْتُ فَاْعِلَاْتُ /ه//ه/ /ه//ه/) بِحَذف حرف النون مِن (فَاْعِلَاْتُنْ)، لكن الشعراء الثقات لَم يكتبوا على هذه الموسيقى المرتبكة ، فقط أساتذة عَروض كتبوا عليها ، لذلك لا نراها جائزة هُنا .

(عبدالملك العيزري)
زعيم الإعلام اليمني



عبدالملـك العيـزري صـوت الشـعب والاغتيـالات.. عيزري صـوت الأدب والفكـر والسياسـة فبلادنـا الحبيبـة كل دروبهـا شـوك عبدالملـك العيـزري زعيـم الإعـلام اليمني..علـى ذلـك.

محمد شنب

لم يمت العيزري بسبب ويلات كصخور صلبة قامت بسد شرايين قلبه وإنما كانت الحاجة إلى كبسولة دواء لم تتوفر، وتسديد فاتورة الهواء والماء في شقته البسيطة أكثر فتكا فقد خذلوه حيا يافعا وباعوه في أشد ضعفه، باعوه لأنه وطني باعوه لأنه صوت الشعب، ومن يصدح بشعائر الصدق؛ ينبذ من نفس الصومعة التي يعتليها.

مات آخر صوت وطني حمل في أحبال صوته ضمير شعب بمشاعر صادقة لأنه لم يأكل السحت.. باعوه خوفا على كشف دناءتهم في زمن يباع فيه المواطن والوطنيون حتى لو سبب ذلك دمار الشعب بما فيه من حب وسلام ليبقى الكره والحرب.

العيزري صوت الزمان والمكان والوطن فهو صاحب القلب المحب للأرض والإنسان، ذو مشاعر أرق من أشعة الشمس عند الغروب وهي تودع ما تبقى لها من الوقت، هو الصوت الحقيقي الوطني الذي عمل بإخلاص لن ينسى الشعب اليمني ذلك الصوت الحزين المجروح باغتيال رئيس اليمن الحديث الحقيقي إبراهيم الحمدي الذي رثته العصافير قبل الأطفال والصغار قبل الكبار.

في ذاكرة كل اليمنين خبر اغتيال الحمدي الذي قام بنقله للشعب اليمني الكريم من إذاعة صنعاء في 11 أكتوبر 1977م وفي حنجرته ملح الغدر والخيانة يتجرعه وهو ينقل على مسامع اليمنيين فاجعة لم يتعرض الشعب اليمني طيلة قرن من الزمان بل ملايين القرون لفجيعة كفجيعة اغتيال الحمدي فقد كان الحمدي لليمنيين بمثابة الفردوس والعصر الذهبي في تاريخ اليمن.. ومن ذلك الحين والعيزري بمثابة وطن مغدور ومطعون حتى توفي وهو لا يزال خاشعا متصدعا من وطنيته التي فتكت بقلبه، فلم يعد ينفع مشرط الجراحة ولا أكسجين صناعي مادام أنه فقد الأكسجين الحقيقي والطبيعي وهو الحمدي!!

كل الشعب اليمني بعد رحيل الحمدي يعيش عنادا بلا أكسجين! والأكثر قسوة وضع الوطن العربي واليمن وآخرها أحداث ديسمبر من هذا العام، فهو الذي عاش الاغتيالات وأذاع بها للشعب ليقول لنا: لقد عشتها في السابق ولا أريد أن أعيش لأشهد على أروح الأبرياء والمغدورين في وضح النهار؛ ليعمل على تضييق الشرايين وكتمان الأكسجين المتبقي من شعيرات الذكريات ليقول لنا إلى هنا وأختم حياتي باغتيال آخر، وواصلوا مسيرة صوت الحق لا صوت الضلال والنفاق الكريه والمكروه.. أما نحن فنقول له: رحلت يا صوت الوطن ومات الوطن المسروق من الخارطة..

عيزري الصوت النظيف الذي يشع نورا ودفئا وتعايشا وقناعة بعيدة الوصف والتوصيف.

عاش صوتا لا يشيخ في سراديب الذاكرة اليمنية التي فقدت وهجا ساطعا بالنور ليحل الظلام وكان أول برنامج أعده وقدمه هو برنامج (أوراق ملونه) عام 1971م منذ بداية التحاقه بإذعة صنعاء وذلك البرنامج الشيق الجميل الذي لازال باقيا في مسامع كل اليمنين.

وأعد برنامج (لو كنت) و (قضية في حوار).

و(كشكول الأسبوع) الذي يعده عبدالله الحيفي تقديم عبدالملك العيزري وأمة العليم السوسوة وهو برنامج اجتماعي ثقافي بقالب لغة شاعرية، كان يحاكي الحاجة والفقر الذي يعانيه الموظف الحكومي في إحدى حلقاته الفتاة التي كانت تتمنى أن تتزوج رجلا غنيا حتى يساعد والدها الفقير.

والأكثر غرابة وبشاعة أن المؤسسات الإعلامية والوزارات التي تجاهلت كل من عمل من أجل الوطنية وتركته يهمش ويموت والغريب أن بعض الذين يمسكون مناصب حكومية ووزارات تتلمذوا على كبار اساتذتهم لكنهم لم يقوموا بزيارة لهم ولو برسالة، فهناك الكثير من الإعلامين متقاعدون لم ينتبه إليهم أحد فهم تحت سكاكين الفقر والحاجة.

أنا لم أعرف العيزري ولم التق به ولكنني عرفته وسمعته من خلال صوته وأعماله التي كانت في إذاعة صنعاء منذ كنت طفلا وذلك الصوت الذي كان يشع من مذياع والدي لازال عالقا في الذاكرة رغم الاغتيالات والحرب كان صوته يحمل لنا وطن السلام والحب.

تكلم عن ميلاد الوحدة اليمنية المجيدة عام 1999م تحت شعار واحد وقلب واحد لا يموت.

تقمص كل الأدوار الدرامية والإذاعية وقدم البرامج الدينية من ابتهالات وغيرها وقد ساعده في هذا إحساسه الشفاف وخاماته الصوتيه النادرة فهو متذوق من العيار الثقيل للمواد التي كان يقدمها للمستمعين الكرام..

كما قدم العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية الأخرى أهمها برنامج (مجلة الفكر والأدب) التي كان يصدرها الشاعر اليمني الكبير عبدالله البردوني المتوفي عام 1999م وحيث كان يتم في نهاية الحلقة عرض مقاطع موسيقية للموسيقار محمد عبد الوهاب من أغنية (النهر الخالد) وغيرها.

وبرنامج (وقفات مع لحظات الزمن الخالدة) الذي يجسد شخصياتها عبد الملك العيزري حيث بداية الحلقة صوت العيزري وهو يلقي قصيدة الشاعر الراحل الحر الأبي محمد محمود الزبيري "يوم من الدهر لم تصنع أشعته شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا.." وكان التايتل للعمل الصوت الباقي في جدارية الذاكرة عايدة سليمان الشرجبي، والبرنامج بمثابة عمل توثيقي في تأريخ اليمن السياسي والثوري الأدبي ومرحلة من مراحل الوطن الحبيب المهمة لمن يريد المعرفة البسيطة على تاريخ اليمن.

تقلد العيزري العديد من المناصب الإعلامية منها مدير إدارة المكتبات ثم رئيسا لقسم المذيعين عام 1974م وهو في نفس العام الذي التحق به محمد علي الشرفي الذي أصبح من أهم المذيعين في إذاعة صنعاء حاليا وله علاقة مع العيزري الذي تعلم من هذا الصوت العزة والشموخ والوطنية التي لا تنطق إلا باسم الشعب لا باسم فئة معينة عاشقة للزيف والتزلف والكذب والنفاق، ومحمد الشرفي يعلم ويدري كيف كانت حياة أستاذه العملاق العيزري وهو سوف يسير كما سار الذين سبقوه بشرف وعزة وشموخ كعرش (بران) العظيم..

العيزري قدم الكلمة الطيبة والمودة والحب لكل أذن يمنية تقف احتراما لهذا الصوت فقد كان محمد الشرفي من المعجبين بصوت العيزري وهكذا كان العيزري من المعجبين بصوت محمد الشرفي ويحب سماعه.. ولأن العيزري من جيل الرواد الإذاعيين في اليمن فقد تميز بقدرات إبداعية في تقمص الشخصيات الدرامية التاريخية في التراث والأدب الشعري فهو من متذوقي الشعر ومبدعي إلقائه فهو معلم وفنان في مجالاته المتعددة ومواهبة المتنوعة فهو معلم في فن الإلقاء من حيث تحكمه بنبراته الصوتية ومخارج الحروف وتذوقه لكل حرف من حروف اللغة العربية الفصيحة، يمر محملا بالعطر والياسمين والسكينة.

عيزري الحب والجمال مسيرة جيل من الزمان في إذاعة صنعاء، فقد كان يجلس في الإذاعة أكثر من جلوسه في منزله.. فقد وهب بصره وبصيرته وقلبه من أجل العمل الوطني، بتعامله الرحب شكل جسرا من الورد بينه وبين كل الزملاء والزميلات والمتدربين في الإذاعة ومع المستمعين الذين عرفوا صوته فقط؛ فهو يشكل عصرا من عصور الإعلام اليمني في إذاعة صنعاء، إذاعة كل اليمنين وأتمنى من الإذاعة المحافظة على رونقها النصي والمواد التي تغذي بها الثقافة والفنون؛ حتى نرتقي بالمستمعين حيث أننا نمر بمرحلة هي أخطر مرحلة في التاريخ اليمني، لم تمر بها البلاد ولا حتى إذاعة صنعاء نريد التنوع والتعدد في كل المواد المقدمة من حسن اختيار البرامج والأغاني وتحري الحقيقة وتجنب المصطنع المعلب الواهي من الكلام والعاري من المصداقية..

ومن انجازات عيزري الحب والشموخ رغم المرض والحاجة ورغم القلب المفتوح وتكدس وضيق الشرايين إلا أنه مات عزيزا غصبا عن آكلي الأوراق المالية؛ فهو درْب من دروب الأبطال الذي يسير عليه وتحت نوره من شاطره الهم الوطني وفكرة الحرية والارتقاء بذائقة الشعب الوطنية والأدبية، وهو مدرب الكثير الآن في الإذاعة وبعض الوزارات والمؤسسات والأفراد الذين أنشأهم بفكره وسهر من أجلهم وتعب -مع الأسف الشديد- لم يردوا له بعض الجميل ولو بزيارة للاطمئنان عليه.. فلم يذكروه بالحب والدعاء حتى!! لقد أنستهم الحروب وخافوا على مناصبهم فغضوا الطرف عن أداء واجبهم الحقيقي.

من منجزاته الهدوء، والهدوء هو سر نجاح المذيع في دخول أنسجة قلوب المستمعين، وفعلا رحل بهدوء رغم صخب المرض الذي ألم به، رغم لعلعة الحاجات مع نفس كريمة وعزيزة كنفس العيزري!

والمؤسف أن العيزري لم يكن الأول ولن يكون الأخير الذي عانى وسيعاني معاناة هذا الشعب.. فهناك الكثير من إعلاميي اليمن حاليا يعانون كما عانى وقد تكون معاناتهم أشد فتكا!

واحذر هنا وزارة الإعلام بألا تتجاهل، وأن تتحلى بالضمير والوفاء ولا تكون ناسية هي ايضا!!

من وجدان الشعب نفسه:

كم ظلمتم من مبدعي هذا الوطن!! إلى متى وهذا الشعب يموت فقرا وجوعا واضطهادا يا وزارة الإذاعة والتلفزيون التفتوا إلى هذه الوطنية المتمثلة في المذيعين المتقاعدين في ظروف قطع الراتب، هناك أرواح راقدة على فراش المرض تحت سقف يكاد أن يسقط عليهم مرضا وجوعا وخوفا.. حافضوا على ثروة شعب كريم.

العظماء يرحلون في زمن الخذلان والانحطاط والصراعات النفسية والشخصية.

رحل بهدوء وخشوع العظماء في 2017/12/19م في العاصمة صنعاء وبه ودعت صنعاء القديمة بابا ثامنا لها كان يقيها البرد في شهر ديسمبر الحزين.. صنعاء التي عانقت وجها طموحا في سن الشباب وها هي اليوم تبكيه نوافذها المعتقة بالزجاج الملون وطينها البخوري.. صنعاء اليوم تودع صوتها الذي لا زال يسكن (شريط ممغنط) تتسلل إليه الأتربة والنسيان فقد عرفنا مبدعينا بالنسيان دائما.

ميكرفون صنعاء يستحي من إرسال ذبذات صوتك من جديد فقد خذلك حيا وميتا.

عيزري الخلود الوداع الحزين إلى رحمة ربي التي وسعت كل شيء رحمة الله ولا رحمة البشر.

التعينات:

صوت الاغتيالات صوت الوطن.. منذ خبر اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي في 11 أكتوبر 1977م.

روح وطنية شريفة صوت برائحة البن اليمني طيلة نصف قرن.

صوت يتغلغل داخل النص المقروء ويعيش اللحظة الأبدية الأخيرة.

من صوته يهذب النفس صوت بحجم وطن كان معلما وطنيا من ميكرفون إذاعة صنعاء فمن خلال صوته تربت أجيال طيلة خمسين عاما فقد قدم وأعد في كثير من الأعمال الإذاعية والدرامية مثل (شاعر من اليمن) وغيرها.

صوت جسد الموروث الثقافي الأدبي والسياسي و التاريخي حتى الروح الأخيرة.

صوت الوطن الحزين من مواليد محافظة ذمار مديرية ضوران عام 1949م بداية غسل الجهل في المعلامة أو الكتاتيب كما كانت تسود في تلك الحقبة الزمنية في تاريخ اليمن الذي كان مشطورا إلى نصفين: تحت حكم الإمامة في الشمال وحكم الاستعمار في الجنوب إلا أنه تعلم ذاتيا وسطع بسرعة الضوء الطيفي.

وقد تميز بخامات صوتية جميلة فيها الدفء والروحانية والتصوف حيث تميز بأدائه البسيط العميق باللغة الفصحى واللكنة التي تضيف مذاقا جميلا في الأداء فقد كان يكلف في لجنة اختبار المذيعين من ناحية الصوت واللغة، انتقل عام 1997م للعمل في تلفزيون القناة الأولى، حيث عمل مصححا لغويا وإخباريا ومشرفا في لجنة تقييم المذيعين.

أعمال خالدة

(مجلة الفكر والأدب) يصدره عبدالله البردوني يقدمه عبد الملك العيزري.

(وقفات مع لحظات الزمن الخالدة) يجسد شخصياتها عبد الملك العيزري.

(كشكول الأسبوع) من إعداد عبدالله الحيفي تقديم عبدالملك العيزري وأمة العليم السوسوة.

(أوراق ملونة) (لو كنت) (قضية في حوار).

عاشق الحقيقة



محمد الشافعي

على زمهريرِ الشكِ يشوي طرائقَهْ
لِيُنْضِجَ افكاراً تصوغُ حقَائِقَه

ويَخْتَطّ خَطّاً في وعُورةِ عائقٍ
تخَطَّاهُ والأخطارُ بالخَطوِ حائقه

فَما كان مِمّن يسْتَمِدُّ مَعُونَةً
لِيجْتازَ طوفانُ الإرادةِ عائِقَه

وما كان يوماً في معاجِمِ قَلْبِهِ
مُحَالٌ ولا مرَّ المُحالُ مناطِقَه

لهُ من ارادات العَواصِفِ عصْفِها
وكالغيمِ تستلُّ الرياحُ صواعِقَه

يُكحّل أجفانَ الليالِ بِسُهْدِهِ
ويُشْرقُ في صُبحٍ أضاعَ مَشارقَه

تُعلِّقُهُ الأحداثُ في قَسَمَاتِهَا
كأيقونةٍ عمّا تُمَثِّلُ مارقَه

وتَحْمِلُهُ الأوهامُ فوق مُتُونِهِا
ومأساةُ هَمِّ الناسِ تُثْقِلُ عاتِقه

تَسَامى على الآلامِ ناءَ بِحِمْلِهِ
بإصرارِ طوفانٍ، ومُهْجةِ عاشِقَه

يريدُ اقتلاعَ الوهمِ رغْمَ جُذوره الـ
ـعميقة في غابٍ من الجهل سامقه

ويمشي على حدِّ السيوفِ ويصطلي
بنارِ اتّهاماتٍ تُثِيْرُ حَرائقَه

لهُ روحُ تَوَّاقٍ لِيَعرفَ، والذي
لهُ روحُ توّاقٍ يُذِلُ عَوائِقَه

ولكنّهُ يَهوى الحقيقةَ صادقاً
لهُ مهجةٌ حرّى شَغوفٌ وصادقَهْ

تعلّقَ في نورِ الحقيقةِ قلْبُهُ
فهامَ بها حُبّاً أذابَ علائِقَه

وشرّعَ مِحْرابَ الفؤادِ لِنُورِها
فصارتْ بأضواءِ الحقائقِ خَافِقَه

وما هَمّهُ لو ماتَ في عَرَصَاتها
شهيداً لها يَحْدُوهُ ثَمَّ عمالِقَه

وما همّهُ جهلَ الرّعاعِ يُحيطهُ
بتَكْفيرِ دَجّالٍ يهزُّ بنادقَه

سيمضي الى موتٍ يُخَلّدُ ذكْرَهُ
ليأتي الذي بالعلمِ يشنُقُ شانِقَه

ويمضي (كَسُقْراطٍ) يُفَلْسف موتَهُ
لِيُبْقي تعاليماً مع الدهرِ عابقَه..

دهالي

صباح سعيد السباعي - سوريا

سألني: كم الوقت؟
لم أخبره أن عقارب ساعتي تستمدّ حركتها
من لهفته....
الآن توقفتْ عند نقطة الثواني الأخيرة....
سؤاله قطار عالق في نفق ...
ما أصعب أن تكون على صخرة ويشدك
الآخر إلى فراغ ....إلى الهشاشة
تصير الفراغ ....
على ضوء خافت يلبس النهار جلبابه....
وتلبس الصبية ثوب السهرة للعشاء....
النادل يلبس قفازيه....
العجوز تتدثر بلحاف سميك في آب...
يموت شحاذ على حافة الطريق...
في الصباح تحمله سيارة الإسعاف ولا أحد
يرثيه....
لا أعرف الوقت ولا الساعة ولا الفصل
الآن....
كل ما أعرفه أن شيئا ما يستنفدنا....
يستغرقنا....
التفاصيل المملّة، الأخبار ، الاستنتاجات..
تلك المرأة جُرحت بوخزة زجاجة هكذا
قالوا....
حين مددتُ يدي أداويها؛ كانت شفرة لسان
...
كم نحتاج لتنظيف أزقتنا من الشفرات....
هو واقف أمامي ينتظر الجواب....
وضعتُ يدي على صدره....
-: الوقت فجرا عند التاسعة ليلا....
ليتك لم تسأل....
استدار الباب نحوه....
سمعته يقول إلى اللقاء....
رفعتُ رأسي؛ وجدتني أمسح وجه العجوز
وأعيد تغطيتها باللحاف....

تاريخُ عِشْق

عروبا الباشا - سوريا

طُهْـرُ الضِّـياءِ بأنفـاسِ البِـدايــات
لِعَـينِكَ انْسَـابَ في شِعري وأبيَـاتِي

سَـطِّـرْ مَعِي في كِتَابِ الحبِّ مَـلْحَمَةً
مِـنْ نَسْجِ سِحْرٍ و مِنْ أَخبـارِ جَنَّـاتِ

تَفُوقُ كُلَّ الأَسـاطِيـرِ الـتي عُـرِفَتْ
و تَـحْـمِلُ الـنُّورَ في سِفْـرِ المُنـاجـاةِ

حِـكايَةُ الحُـبِّ أنَّـا مِـنْهُ قِصَّـتُنـا
منثُـورةٌ مِـثْلَ أَسْـرَارِ المَـلِيحـاتِ

مِنْ وَمْضَةِ الحُلْمِ في رَوْضِ الطُّفولَةِ إِذْ
دَاهَمْـتَـنِي بِـالرُّؤَى مِـنْ غَيْـرِ مِيْقَاتِ

وَ احْتَـلَّ طَيْفُـكَ قَلبي في بَقَـاعِـتِهِ
فَاسْـتَلَّنِي مِـنْ أَرَاجِيحِي وَ أَيْكَـاتِي

وَ قَــادَنِي في دُرُوبِ الحُـبِّ عَاشِـقَةً
وَ عَـلَّمَ النَّبْـضَ لَحْنـاً بَيـنَ دَقَّـاتِي

كَيْـفَ الهَـوى أَيْقَـظَ الـوُجْدانَ في أُفُقٍ
أَحْـلى مِنَ الوَجْدِ في بَوْحِ الفَضَاءاتِ

لِيَنْثُرَ الزَّهْرَ حَوْلَ الرُّوحِ ، يَغْمُرُها
بِـالعِطْرِ في دَوحَةٍ وسْعَ السَّمَـاوَاتِ

يُرَاقِـصُ الـرُّوحَ وَ الأَنْغَامُ تَحْمِـلُها
فَـيُقْبِـلُ القَـلبُ مِطْـوَاعاً بِإِنْصـاتِ

تَعـالَ بَيْـنَ حَـزَانَى النَّـاسِ نُرْشِدُهُمْ
كَيْفَ الهَـوى يَبْتَدِي أَحْلَى الحِـكَايَاتِ

مُـذْ ضَـيَّعُوا الحُـبَّ في جُـلْمُودِ أَفْئِـدَةٍ
مَـا ذَاقَتِ الشَّهْدَ مِنْ عَـذْبِ المُنَـاجَاةِ

صَـاغَ الجَلِيدُ بُحَيـرَاتِ القُلُوبِ وَ كَمْ
تَبَلَّـدَتْ في ضُـلُوعٍ شِـبْهِ أَمْـوَاتِ

تَعَـالَ نَرْسُـمُ قُلُـوباً فَوْقَ صَفْـحَتِها
لِتَـبْعَـثَ الدِّفْءَ في لَيـلِ المُلِمَّـاتِ

تَعَـالَ نَطْـبَعُ بِأَسْفَـارِ الهِيَـامِ رُؤًى
تُعَــانِقُ النُّـورَ في أَبْهَى الرِّوايَـاتِ

نُعَـلِّمُ الكَـوْنَ كَـيْفَ الشَّمْسُ تَمْـنَحُهُ
طُهْـرَ الضِّيَاءِ بِأَنْفَاسِ النِّهَـايَـاتِ

أرض الصمود



غالية أبو ستة _فلسطين

ونحنُ بأرض الصمود السنابلْ
وزيتون نورٍ---وعطر الحياة
يرشون موتاً--نبرعمُ نخلاً
بنفحِ المعالي-وشُمّ الجباه
وجمرِ الفداء - برشِّ الطّغاة
ولا يقبلُ الضَّيم بين حِماه!
من القيد يعلو زئيرُ الأسودِ
بسبي بغيضٍ - وجور العُتاه
فكيف النّدى والحياءُ يوافي
جباهاً تناست - مصيرَ الأباة !
لهم في حروفي عبيرُ الولاءِ
من الفجر ترنيمةٌ - من سناه
فويل الطّغاة ومهما بزيف
تغنّوا بسمقٍ- تمطّوا سِواه
فلا القربُ - زكّى قبيحاً تَبَدَّى
ولا الجاهُ ندًّى - جفاف الجباه
فعلَّ المزاود في حقّ شعب
بعيش كريم - يرينا قفاه
فقد ملّ جيلٌ لعيش ذليل
وكبراً يخبّئُ مليون آه---

عُمري هواكَ



رنا رضوان _سوريا

شَهْدٌ غرامُكَ بلْ غرامُكَ أعْذبُ
وبوصْفِهِ قــد حِرْتُ ماذا أكْتُبُ
لو قُلْتُ عنهُ السِّحرَ ما أنصَفْتُهُ
فالسحْرُ بالرُّقيا يزولُ ويَهْرُبُ
تتعاقبُ الأيــامُ وهو مُجَدَّدٌ
كالشمسِ إلاّ أنــــهُ لايَغْرُبُ
لمْ يُبقِ شائبــةً تُكَـدِّرُ صَفْوَنا
كالنهرِ يجرُفُ ماؤهُ مايرسِبُ
تتعَلَّمُ الدُنيا الهوى لَو نلتقيْ
والنَّجْمُ في أفلاكــهِ يتَعَجَّبُ
منْ قبلِ آلافِ السنينِ أتى الهوى
واختارَني كهفاً بـــهِ يتَرَهَّبُ
فإذا مَشيتُ مشى الغَرامُ بِخُطْوَتي
قد عاشَ في روحي وبيْ يتَحَجَّبُ
عُمْري بعمرِ هَواكَ والعُمرُ الذي
قـد مَـرَّ قبلَ لقائِنا لايُحْسَبُ
يا أيّها النبضُ المُسافِرُ في دَمي
أفديكَ في روحــي ولا أتَهَيَّبُ
إنْ كُنتُ أجْهَرُ في هَواكَ فَلَمْ تَكُنْ
شمسٌ بغِربالِ التَكَتُّمِ تُحْجَبُ
أهواكَ يامَنْ في وجودِكَ إنَّني
بينَ الزُهورِ وعطْرِها أتَقَلَّبُ
أهوى عُيونَكَ طالَما في أضْلُعي
من سِحْرِها نارٌ تَشبُّ وتَلْهَبُ
يايوسُفيَّ الحُسنِ وصلُكَ غايَتي
نَظَري كيعقوبٍ بفقدِكَ يذْهَبُ
إني أغارُ على جمالِكَ أن يُرى
إنّ العيونَ من المحاسنِ تَنهبُ
جُدْ لي بِوَصْلِكَ أيّها البَحْرُ الذي
قَلبي على أمْواجِــهِ يتَقَلَّبُ
الريحُ تَعصِفُ زورَقي وتُخيفُني
قد تِهْتُ في ظَنّي ووجهُكَ كوكَبُ

الجوع الثامن

سمية سليم - اليمن

كعـادتي وأنـا أتـم جوعـي الثامـن عـلى الوجـع، أنهـض صباحـاً ببسـمةٍ تبتسـم لقـرص الشـمس
وكأن ليلتي كانت فرح لا ترح فيها
أبـذر للريـح بـؤسي وأُلـوك مـا تيـسر مـن الألم، أعانـق بيـدي آمـالاً لم تنمـو بعـد، لعـلي أجـد لجسـدي النحيـل زقاقـاً يصلنـي منـه الـدفء أو كـسرة خـبزٍ تركهـا مـترفٌ في إحـدى نفايـات المدينـة.
ألمح من بعيد ظلاً وأشجاراً تلوّح لي بأغصانها.
علّ هـذا المكـان يكـون منفـذي وملاذي الأخـير بعـد أن تاهـت بي الطرقـات وخانتنـي الأماكن.
أحتاج قلباً حنونا يحنو علي كما أحتاج لقمةً تشبع أمعائي.
أحتـاج غيمـةً تظلنـي كـما أحتـاج قطـرة مـاء تسـقي جذوعـي المتهالكـة.
أقترب من الماء لأجده ظلاً في سراب
يريـد أن يسـلب حريتـي ليعطنـي بضـع قطـرات مـن مـاء عكـر ، ثـم يسـلب كرامتـي ليعطنـي كـسرة خـبز مـن بقايـا مائدتـه.

أرى الظلـم ينمـو كـورم خبيـث عـبر كل شيء ! الأمكنـة والأزمنـة والنـاس
إنهـم يحتكـرون المـوت علينـا كـما يحتكـرون الكرامـة ويوزعـون لنـا مـا تيـسر مـن الأوجـاع.
كـم مـرةٍ حاولـت التمـرد عـلى تدميرهـم فـما اسـتطعت، وكلـما سـعيت جاهـداً لأغتـال كينونتهـم أجـدني أقبـل أيديهـم بشـغف ، إنـه الجـوع والحاجـة، إنـه المـرض والوجـع، أريـد أن أكـون خـارج جغرافيـة أن أكـون "كـوني متسـولاً ضعيفـاً يخضـع للجـبروت الآدمـي المتجمـل بالعـدل.
أجمـع ماتبقـى مـن كلي البائـس وأنهـض عـلى عظـام لم تعـد تقـوى عـلى حمـلي، أديـر ظهـري المعكـوف جوعـاً ، أسـير بضـغ خطـواتٍ فيرتفـع صـوت المـآذن تـردد (حـي عـلى الفـلاح) .. (حـي عـلى الفـلاح)
أديـر وجهـي لجبروتهـم أشـير إليهـم بسـبابتي وأردد (حـي عـلى خـير العمـل) ..

«شذرات يمانية» 3

تنحي نجيب محفوظ عن ريادة الرواية العربية



فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

قد يبدو الأمر ومن خلال العنوان مستفزاً للكثيرين إن لم يكن للكل، فقد اعتدنا طيلة عقودٍ من الزمن على أنّ نقول ونكتب ونكرر بأن الروائي العربي الراحل نجيب محفوظ هو رائد الرواية العربية وأبرز الروائيين العرب، خاصة بعد نيله جائزة نوبل في مجال الأدب كأول أديب عربي يفوز بها.

ورغم الجدل الذي أُثيرَ حول نيله لتلك الجائزة، خاصة ممن كانوا يرون في أنفسهم أحقية في ذلك وعلى رأسهم يوسف إدريس وأدونيس، إلا أنّ نجيب محفوظ، ومن وجهة نظر موضوعية، يظل أفضل الروائيين العرب حتى التسعينات. بعدها بدأ جيلٌ من الروائيين العرب يبرزون بروايات تمتلك تقنيات وأساليب سردية عالية تفوق ما كتبه نجيب محفوظ بمراحل.

وهذا لا يعني الانتقاص من نجيب محفوظ ولا من مكانته ولا ريادته للرواية العربية، فهو أول مَن اتضحتْ وتبلورتْ ملامح الرواية العربية على يديه. ويعود إليه الفضل في إخراج الرواية العربية من بوتقتها المحلية إلى العالمية، وفي تأسيس البنية المتكاملة للرواية العربية كفن متكامل انسلخَ عن الحكايات الشعبية البسيطة التي ترتبط بالأساطير الحكائية أكثر من ارتباطها بجوهر السرد الذي يمتلك كل تقنيات الفن الروائي من فكرة وشخصيات وزمان ومكان وقص ووصف وسرد وحوار ذاتي(مونولوج) وعادي (ديالوج).

فنجيب محفوظ كان أبرز الروائيين العرب الذين أدركوا تقنيات الرواية وسعوا لتطبيقها في كتاباتهم السردية، لأن مَن كان قبله كـ (جورجي زيدان) لم تتعد كتاباتهم الرواية التاريخية أو القصص المهلهلة التي تستمد روح الحكايات الشعبية على غرار ألف ليلة وليلة وسيرة سيف بن ذي يزن وقيس وليلى وعنترة وغيرها.

ولهذا فقد استطاع النقاد حصر تلك الروايات التي بدأت في عهد ما يمكن تسميته بـ (طفولة الرواية العربية) لأنها كانت بعدد الأصابع، بل واستطاعوا تحديد أول ما يمكن أن يُطلق على تسميتها رواية.

وقد أرجعها الغالبية إلى رواية (زينب) لـ محمد حسين هيكل الصادرة عام 1914م.

وبغض النظر عن البداية الفعلية للرواية العربية كفن مستقل عن الحكايات والسيَر الشعبية، فإن ملامح الرواية العربية كفن قائم ومستقل بذاته لم تنضج إلا على يد نجيب محفوظ. وقبله لم تكن الرواية العربية قد اتخذت طريقها ولا حددت مسارها للاتجاه نحو هذا الفن بتقنياته المتكاملة.

لكن في ظل انتشار الطباعة والترجمة، خاصة منذ خمسينيات القرن العشرين وحتى اليوم، استطاع كُتَّاب السرد العربي وتسنى لهم متابعة الرواية من منبعها الأصلي وموطنها الأول، حيث بدأت الرواية أوروبية وانتقلت إلينا على يد مترجمين.

وبفضل اطلاع كُتَّاب السرد العرب على روايات عالمية من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وأمريكا، وبالذات روايات الأدب اللاتيني، وكذلك روايات الأدب الروسي بشكل خاص وما كان يُطلَق عليه بالأدب السوفيتي بشكلٍ عام، خاصة مع انتشار الفكر الماركسي منذ منتصف القرن العشرين في الأقطار العربية والذي أدى إلى رفد المكتبة العربية بغُرَر من الأدب الروسي والسوفيتي كانت كفيلة بأن تصنع نقلة نوعية في الذائقة العربية الأدبية ككل وتدفع بكُتَّاب السرد العربي مراحل طويلة باتجاه إتقان فن الرواية.

لهذا فقد استطاع من جاء أواخر حياة نجيب محفوظ وبعد رحيله من الروائيين العرب وبفضل التدفق الهائل من الروايات المترجمة والتنافس الكبير في إصدار الروايات العربية التي تجاوزت المئات، استطاعوا أن يكتبوا روايات يمكن وصفها بالمكتملة، إذ امتلكت كل تقنيات الرواية والسرد، فضلاً عن تطرقها لمواضيع غاية في الجمال والندرة، وتسليطها الضوء على جوانب من الحياة العربية كنا نحن كعرب نجهلها عن بعضنا البعض في الأقطار المختلفة، واستطاع الروائيون نقلها لنا بحذافيرها وتجسيدها بصورة رائعة كفيلة بنقلك إلى قلب الحدث لتعيش تفاصيلها مع الروائي لحظةً بلحظة. وهذا ما وجدناه في روايات إبراهيم الكوني والطاهر وطار وواسيني الأعرج وبهاء طاهر وعبدالرحمن منيف وحيدر حيدر ويوسف زيدان وحنا مينة والطيب صالح وغيرهم، لتتوج خلال هذه السنوات الأخيرة، وبالذات منذ بداية الألفية الثالثة وانتشار شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع، بجيل روائي شاب لديه المقدرة الفائقة على إنتاج روايات بفنية عالية تمتلك كل مواصفات الروايات العالمية -إن لم تفقها- التي ظللنا عقوداً من الزمن ننظر لها بإكبار ونحاول مجاراتها والفخر بمَن يقاربونها، ونخوض جدلاً للتأصيل لوجود هذا الفن لدينا.

ولعل جيل الشباب العربي الموهوب فعلاً والذي بدأ يكتب الرواية منذ مطلع الألفية الثالثة بتقنياتها العالمية، لعله قادرٌ -بل أجزم بذلك- على أن يتفوق على بقية أقرانه في دول الغرب حيث منبت الرواية كفن. وذلك أنّ الروائي العربي لا يزال يمتلك مخزوناً هائلاً وضخماً من المواضيع الروائية، سواء أكانت مُستقاة من التاريخ أم من واقع الحياة المعاشة في الريف والمدن، والتي تتمايز عن بعضها من منطقة إلى أُخرى. وهذا التنوع نفسه وَسَمَ الروائيين العرب بسمات متباينة لصالح الرواية العربية، وتظهر جلياً من خلال التنوع والثراء الذي ظهرت عليه بعض الروايات مؤخراً.

ولعلِّي لا أُبالغ إن قلتُ أنَّ انتشار المسابقات الأدبية في بعض الأقطار العربية قد صنعت تنافساً محموداً بين جيل الروائيين الألفينيين عاد بالنفع على الرواية العربية وقفز بها مراحل كبيرة لتحقق تقدماً ملحوظاً على كافة الصُعُد الأدبية.

ومَن يتابع الزخم الذي تحظى به جائزة البوكر العربية وجائزة الطيب صالح وجوائز خليجية ومغاربية يرى أنّها قد أخرجت لنا مجموعة لا بأس بها من الروايات الفذة من بين كم الروايات المطبوعة، والتي لا يكاد يمر يومٌ واحدٌ دون أن نقرأ خبراً عن رواية عربية صدرت في هذا القُطر أو ذاك، فضلاً عن الأدباء العرب في بلاد المهجر بأوربا وأمريكا واستراليا وغيرها، والذين تقاطروا على تلك البلدان بفعل ما تشهده المنطقة العربية من حروب وصراعات انعكست بآثارها على كل شيء، وهو ما أدى إلى إيجاد جيل أدباء عرب في المهجر على غرار ما كان لأدباء المهجر مطلع القرن العشرين كميخائيل نعيمة وجبران وإيليا أبو ماضي.

ولعله قَدَرُ هذه الأُمَّة أن تشهد صراعات مع بداية كل قرنٍ من الزمن!

وفي حين كنا نتمنى نشوء تجمعات أدبية عل غرار الرابطة القلمية أو رابطة أدباء المهجر ومدرسة أبوللو، إذا بشبكات التواصل الاجتماعي توفر كل ذلك العناء وتصنع منتديات أدبية على قدرٍ عالٍ من الإبداع كفلت لجيل الأدباء العرب الشباب تنافساً محموماً وحميمياً يبهرنا كل يوم بمنتوج أدبي لم يكن في الحسبان.

قولوا له

وسام الشاقي

في حرفهِ المجنونِ ألفُ قضيةٍ
تُسبي الفؤادَ وتُشرِعُ الأبوابا
وأنا أنقّلُ في الرياض خواطري
أجني بما لذَّ الرحيقُ وطابا
لو جاءَ ذكرٌ للحبيبِ..... إخالني
يرنو إليّ .... وقد فقدتُ صوابا
أو أنّ لي شخصيتين بداخلي
أو أنّ سحراً مسّني وأصابا
يا ليتَ عقلي يحتفي بإجازةٍ
وبغفلةٍ ..... أتلقفُ الأحبابا
وأتوهُ في دنيا الغرامِ وانتشي
وأذوبُ صرحاً مارداً وشبابا
يا فرحةً بدمي ويَسكبُها الهوى
زادتْ حياءَ الوجنتينِ خضابا
مازالَ مِنْ عبقِ الحديثِ ملاحماً
قدْ أعْسَلَتْ في الخافقينِ رضابا
رقصَتْ حروفُ بيانهِ في مسمعي
لحناً شجياً ... أعجزَتْ زريابا
قولوا له ... هذا الزلالُ وراءَهُ
عشقٌ فريدٌ يصرع الألبابا

أدمنتُ حبك



لميس الرحبي

أدمنتُ حبك هذا اليوم أعترفُ
مِنْ حُسنِ حرفِكَ هذا الشعرُ أغترف
كنتُ الأميرةَ قبلَ اليومِ شاعرة
فهلْ تساومُ قلباً مسَّهُ الشغفُ
مافي الحدائقِ الاَّ روضك العطرُ
أنّى اتجهتُ أراني فيكَ أنعطفُ
الحبُّ أنتَ اذْ الساعات حالمةٌ
والسعدُ أنتَ اذْ الآهاتِ أرتشفُ
يَحلو بكَ الليلُ فيروزٌ تنادي هُنا
حتى أبات بِسكرٍ فيهِ ألتحفُ
يا شعلةَ الغيمِ يا مطراً يغازلُني
يبقى الحنينُ منْ الأشواقِ يرتجفُ
ليْ في هواكَ حكايات مسهدة
سحرٌ هو العشقُ لوْ جاءتْ بهِ الصدفُ
وكلما صاحَ ذاكَ الفجرِ مقدمَهُ
أذكى الفؤادَ وذيْ الأضلاعُ تختلفُ
أوشكتُ أهتفُ يا ظلاً يرافقُني
منْ هيبةِ الحسنِ لاميْ باتَ يأتلفُ
أرْنو إليكَ لآروي منكَ أوردَتي
دعْني أهيمُ بجناتٍ وأزدَلفُ
كلُّ العيون إذا كحلتها هدأت
إلاّ عيوني عنِ الباقين تختلف
ها أنتَ تبصرُ في قلبي مغامرةً
اللهُ أعلمُ إنْ غادرتَهُ يَقفُ
لا الصوتُ صوتي ولا الأشواقُ تجمعُني
عذراً ألملمُ آهاتي وأنصرفُ

النسق الإيديولوجي في رواية (الدخيل) لطارق السكري

الإيديولوجيا مصطلح فرض نفسه وعزز وجوده خلال الآونة الأخيرة، مصطلح تداوله الباحثون في مختلف المعارف والعلوم والخطابات، وتربط الخطاب الأدبي والإيديولوجيا علاقة جدلية واسعة، راح كبار النقاد يفتشون في طبيعة هذه العلاقة، كون النص الأدبي منذ القديم لا يخلو من جملة التمثلات و البنى الإيديولوجية، وإنما يحمل بين ثناياه جملة من البنى التي تعبّر عن طبيعة المجتمع آنذاك، فرأينا كيف نقل لنا الشعر الجاهلي حياة الجاهلية والشعر في العباسي كيف صور الحياة في تلك الحقبة، ليصير الخطاب الأدبي وعاءً لثقافة صاحبه وحاملاً لمعتقداته، ولتوضيح هذه العملية الديالتيكية بين الأدب الإيديولوجيا انتقينا نموذج من الروائيين المعاصرين إنّه الشاعر والروائي اليمني طارق السكري.

بقلم : عقيلة شنيقل ـ باحثة دكتوراه
جامعة باجي مختار ـ عنابة ـ الجزائر

تمهيد:

سنحاول توضيح هذه العلاقة والتنقيب عن حضور الأنساق الإيديولوجية في روايته الدخيل، في دراسة وسمناها ب " النسق الإيديولوجي في رواية الدخيل لطارق السكري"

فيا ترى، إلى أيّ مدى ساهمت الإيديولوجيا في تشكّيل الخطاب الأدبي في رواية الدخيل؟وهل وظيفة الأديب هي التعبير عن الأيديولوجيات؟

سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات باتباع الخطة الآتية:

تمهيد

مابين الخطاب الأدبي و النسق الإيديولوجي

تمظهرات النسق الإيديولوجي في رواية الدخيل لطارق السكري.

خاتمة.

1 - مابين الخطاب الأدبي و النسق الأيديولوجي:

إنّ العلاقة بين الخطاب الأدبي والإيديولوجيا علاقة جدلية ، كون الأديب لا يعيش في برج عاجي، وإنّما هو ذات منصهرة داخل مجتمعه يفرح لفرحهم ويحزن لأناتهم، علاقة شهدت سجالا كبيرا، أسفر عنه جملة من الأراء و المواقف المتباينة، بين من يرى أن الأدب وظيفته التعبير عن الإيديولوجيا وبين من يرى ضرورة ارتقاء الأدب إلى مستوى جمالي بعيد عن الإيديولوجيا كونه مادةً فنيةً يعدّ الخيال اللّبنة الأولى لها.

مالإيديولوجيا؟

تقرّ معظم الأبحاث أنّ فضل السبق في استعمال هذا المصطلح" يعود للمفكر الفرنسي"أنطوان دستوت دوتراسي" في كتابه "مشروع عناصر الإيديولوجيا"،المنش ورعام1801"(1)élémen idéologie)

فالإيديولوجيا مصطلح لاتيني الأصل سطع نجمه نسقًا مستقلًا في الغرب بعد ذلك تلقفه الدارسون العرب،

ويعدّ "كارل ماركس" من أكثر الباحثين الذين اهتموا بمادة "الإيديولوجيا"، فرأى بأنّها: "بناء أو تعبير فكري يجسّد طبيعة النظام الاجتماعي" (2) بمعنى أنّ الإيديولوجيا هي نسق فكري يصوّر الحياة الاجتماعية .

فالمقصود من هذا الطرح أنّ الإيديولوجيا هي جملة التصورات و المبادئ والمعتقدات التي تجسّد معتقد منظومة اجتماعية معينة، بدءً من طبقة صغيرة كالأحزاب السياسية وصولاً إلى أمّة بأكملها كالدّين الإسلامي بالنسبة للأمة العربية، ولإخراج الإطار المفاهيمي لأيّ نسق إيديولوجي يقتضي وجود نظام لغوي يصرح بمعتقداته وقد تكون هذه اللّغة على شكل خطاب ديني،سياسي، اقتصادي، وقد تكون على شكل خطاب أدبي.

2 - تمظهرات النسق الإيديولوجي في رواية الدخيل لطارق السكري:

طارق السكري صوت يمني إبداعي معاصر، شاعر وروائي، يداعب الكلمة ويمارس الفتنة على الورق، يبحر في حدود الممكن واللاّممكن، مستفيدًا من عبقرية البيئة اليمنية والثقافة العربية ، وأنت تقف على شواطئ كلماته تشعر نفسك كمن يقف على قمة جبل مستمتع بيوميات قرية يمنية بطقوسها وعاداتها وتقاليدها ومستجداتها .. بتفاصّيل أيامها، فتحس أنّك على خشبة المسرح تشاهد عرضاً..

فأنت تقرأ رواية الدخيل يسافر بك الروائي إلى إحدى القرى اليمنية، ويغرق خيالك في الفلسفة والدين والرغبة في التحرر بحثًا عن الأفضل والأجمل من دون المساس بثوابتنا بمبادئنا المتعارف عليها..فيقر الروائي منذ البداية عن فضل الدين الإسلامي بل يكرر مرات عديدة عن معجزات الدين وحثه على استخدام العقل وتطوير العلم .

من هنا من الذات والآخر ..من الدين والعلم.. من الأصالة والمعاصرة ..من الماضي والحاضر والمستقبل يبني الروائي مشاهده.

بنية العنوان:

العنوان وحدة صغرى تحمل جملة من الدلالات، يشكّلها القارئ بعد قراءة النص، يشير إلى النص وهو مرتبط به لتمنحه هوية تميّزه عن بقية النصوص، فالعنوان هو علامة لسانية تختزل محتوى النص الذي تحمله ""فالعنوان كتجسيد لأعلى اقتصاد لغوي ، يقتضي قدرات عالية ومهارات لفكّ الترميز والشفرات ممّا يستوجب اللّجوء إلى علوم التأويل ، ويمكن أن ننظر إلى العنوان من زاويتين

1 ـــ العنوان كنسق منغلق على نفسه ومتحقق بذاته ولذاته

2 ـ العنوان كنسف منفتح على النص وعلى اللاّنص" (3) فالعنوان هو البنية المختصرة التي تحمل مغزى النص، وإذا نظرنا إلى عنوان الرواية التي بين أيدينا لوجدنا علاقة وطيدة بين العنوان والنص.

الدخيل مصطلح مفرد معرف ب" ال" دال يحمل بين طياته العديد من المدلولات المتعارف عليها في بيئتنا العربية، فأول ما تقرأ يشحنك العنوان برؤى عديدة وهي الرؤى التي بقيت عبر مسار السرد ..

الدخيل عنوان بديع يحمل معنى الإخبار والوصف بالطقوس و الأجواء داخل الرواية قبل الولوج إليها، يوحي لنا في العادة بشخص يفرض نفسه، محملا بأفكار جديدة يرغب في زرعها في بيئة ما..الدخيل هو من يدخل أفكار ومعتقدات جديدة إلى فكر قديم، قد يكون بغرض الاستعمار أو بغرض السيطرة والهيمنة غير أن الدخيل في رواية السكري دخيل يسعى للارتقاء بالواقع إلى حدّ ما..كونه يحاول ساعيا إلى النهوض وتطوير المجتمع ..

من هنا نلمح العلاقة الوطيدة بين العنوان والنص الذي يحمله.

الدين الإسلامي/ هوية وحضارة:

شكّل حضور الدين الإسلامي مساحةً كبيرةً في الرواية، فكان حدثًا أساسيًا بنيت عليه أحداث الرواية، وبدت نظرة الروائي واضحة، وهي النظرة المستودعة في أفعال الشخصيات، فقد كان الدين بؤرة مهمة، استحضر الروائي من خلالها جملة من الدوال والمفاهيم المستقاة من الذاكرة الإسلامية، ولعل أبرز هذه المفاهيم ما يلي:

المسجد: وهو المكان المقدس التي تؤدي فيه الصلاة، ف " إذا ذكرنا المسجد ذكرن الصلاة، وإذا ذكرنا الصلاة كعبادة يتقرب بها الإنسان إلى خالقه ذكرنا المكان الذي تقام فيه وتؤدى ، إنّه المسجد هذا المكان المقدس الذي يدعا من داخله إلى عبادة الله وطاعته" (4)



فكان المسجد من الأمكنة الأساسية التي جرت فيها الأحداث، فالمسجد من الناحية المعجمية مكان مغلق غير أنّ العبادات والتعليم والتواصل جعل منه مكانا منفتحًا يعج بالحركة والتواصل والانتماء" كان المسجد في رأس القرية وهو عرف الناس يعتبر مسجدًا كبيراً والمسجد من بعيد، يبدو كصدر الهِزَبر، مرتفع على أكمةٍ صغيرة من الأرض، للمسجد باب خارجي متواضع صغير من حديد ليّن هيّن،أمام المسجد فناء مرصوف بالحجر وعلى جانبٍ منه بركة ماء، محراب المسجد جميل مصنوع من السكينة والدموع، ومزخرف بترانيم الحمام، وهمسات الأشجار، فيه سر إلهي عجيب" (5) ص10. هي الصفات الخارجية التي يتسم بها المسجد، المعلم الإسلامي الذي يعدّ هوية للمسلمين، وقد كان المسجد مكان لنشر العلوم وتنشئة العقول.

و تبدو رؤية الروائي واضحة عندما دعا إلى ضرورة استخدام العقل والإبداع مستدلا بما جاء في القرآن الكريم " يا شيخ نترك لغيرنا اختراق الفضاء وغزونا من خلاله بالثقافة والصواريخ ونقعد نحن نصلي ونقرأ في البخاري؟ أين نذهب من قوله الله: "قل انظروا ماذا في السماوات والأرض" ألم يدعنا القرآن إلى إعمال العقل في العلوم التجريبية هذه؟" (6) وهو تذكير بمزايا القرآن الكريم ودعواته المتكررة نحو إعمال العقل والفكر من أجل التطور وتلبيه حاجيات العصر، والمتمعن في الأمر يلمس أن العديد من المتشددين يقر بهذه الفكرة بأنّ الدين صلاة وتلاوة لا أكثر " قد أفتى العلماء أنّ علوم الدنيا لا ثواب عليها عند الله وهي علوم دنيا علوم من أجل المال فقط" (7)غير أنّ المتأمل في كتاب الله يلحظ أنّه يعج بالآيات التي تدعو إلى التدبير والتفكير والتأمل والبحث " والمنهج القرآني في تكوين التصور في الإدراك البشري يتكئ على ما في السماوات والأرض ويستلهم هذا الكون، ويوجه إليه النظر والسمع والقلب والعقل، وذلك دون أن يخل بطبيعة التناسق والتوازن فيه...والنظر إلى ماف ي السماوات والأرض يمدّ القلب والعقل بزاد من المشاعر والتأملات، وزاد من التعاطف مع هذا الوجود، وذلك كلّه في طريق إلى امتلاء الكينونة البشرية بالإيقاعات الكونية الموحية بوجود الله، وبجلال الله، وبتدبير الله، وبسلطان الله، وبحكمة الله، وعلم الله"(8) إنّها الحكمة من تكريم الله الإنسان بالعقل وتفضيله على باقي المخلوقات.

قد ضمن الروائي روايته جملة من المفاهيم والتعاليم المتعلقة بالدين الإسلامي، ما يوحي بإلمام الروائي وغزارة ثقافته الدينية.

الحب:

للحب حضور مكثف في رواية الدخيل، لما لهذا المفهوم من دور مشرق في الحياة، فالحب هو الخيط العاطفي الذي يربط بين الأفراد ويقربهم ولولا الحب لكان تنافر وبين كبير، وقد حظي هذا المصطلح بإسهاب كبير من قبل الباحثين لما له من علاقة كبيرة في تحقيق حياة أفضل وأرقى، فالحب " هو التماس بين الممكن والمستحيل والمتوقع واللّامتوقع المقدس والمدنس، المنطق واللّامنطق، الموت والحياة، باعتبار أن الحب كالموت، هما اللغزان الكبيران في هذا العالم، كلاهما مطابق للآخر في غموضه،في شراسته في مباغتته في عبثيته، في أسئلته، فدون ملامسة الموت لا توجد حالة حب شاهقة بما فيه الكتابة لتسمى عشقًا" (9) إنه البعد الفلسفي للحب ، الحب الإشكالية التي يعيشها كل فرد، ونظرا للأهمية الكبيرة لهذا الدال فإنّ الرزائي السكري راح يستفيض في توظيفه وجعله موضوعة أساسية ضمن أحداث روايته ، إذ يرى الحب " خلق آخر من المشاعر، له ما للبحار من فيضان، وما للحكم من سلطان، وما للمنطق من برهان، وما للأرض من عنوان، ولا تكون الكلمات سماوية إلا إذا ارتفعت بالوجدان فغذته، وارتقت بالفكر فوجهته" (10) هو المفهوم الوجودي الذي حيّر الجميع ، هو الموضوع الذي تغنى بها الجميع، هو سلطان وبرهان وعنوان ووجدان، هو سؤال بسيط غير أن الإجابة عليه صعبة، وهنا نستحضر قول القديس اغوستين الذي يقول في معنى كلامه أنا أعرف الزمن لكن إذا سألوني عنه لن أستطيع الإجابة، هو الأمر ذاته مع مصطلح الحب، هو كيان نعيشه يوميا مع أهلنا مع وطننا مع أي فكرة ، لكن إذا حاولنا تقديم تعريف وضبطه فهنا نجده مطلب عسير " ماذا أسطر للحب من معانٍ، وما أضع له من تعريفات؟ أأقول لقد تغنى به الشعراء، وسهر على معالجته الموسيقيون، وتجرع ويلاته المحرومون؟ فماذا أضفت إذاً؟ وما أظن الحب إلا مظهرًا من مظاهر جمال الله وإشراقته على روح الكون، فهما أنت ترى الغصن يعطف على الغصن، والنسيم على الأوراق، وترى الحمامتين على عذق شجرة يتناجيان بأعذب ما في الكون من شجن"(11) هي النظرة الإيجابية التي غلف بها السكري هذا المصطلح، غير أنّ المتمعن في حضور الحب في الرواية نلحظ أنّه لم يحظ بنهاية سعيدة.

غزالة الحلم المفقود والحب الأبدي الذي لم يعمر، هي نموذج عن البنت العربية التي تساق خلق عادات وتقاليد، غزالة التي لقيت نفسها ضحية فقط لإرضاء مصالح عديدة ، عندما " قامت أمها بتمثيلية كي تثني رغبة ابنتها، لترضى بذلك البغل الذي لايليق بها ولا تليق به فادعت الأم أن الجن ركبوها فأخذت

تتخبط وتصرخ ثم استدعوني لأقرأ عليها فوافقت.. وكان ماكان..لم أكن أعلم أن غزالة كانت تودعني بدموعها تلك" (12).

هنا نلاحظ أن الروائي مضى على نهج سابقيه وسار بالحب إلى نهاية الإخفاق والانطفاء، هي الحقيقة المتعارف عليها، دوما للحب نهاية سيئة وهذا ما ورد في معظم القصص وقصائد القدامى " سنحلم يا عساف ..سنحلم فالأحلام تربط البشر بعضهم مع بعض.. قامت غزالة باكية تتظاهر بالابتسام..وداعا بصوت مختنق..سامح أمي أرجوك سامحها..سلم على أبي..فتح العسكري الباب، خرجت غزالة وهي تقول: ستعود يوما وإن لم تجدني فإنك ستجد ابنك في انتظارك.." (13) هكذا اختار الروائي نهايةً مفتوحة مغلفة بمعاني البين والافتراق، هي الصورة الأكثر تعبير عن حالة المحبين دوما تسير العلاقة نحو نهاية تراجيدية.

نسق القراءة/الكتابة:

تعدّ موضوعة القراءة والكتابة من الأنساق الحضارية التي أخذت حيزا كبيرا في نصوص المبدعين، كونهما صناعة فنّية لها دور التنشئة والتربية، والروائي اليمني طارق السكري جعل من القراءة ملاذا لشخصيات أبطاله، بل ألصق فيهم حب البحث وقراءة الكتب الفلسفية ، ليبتكر لنا شخصيات نهمة في القراءة والكتابة، ففي الكتابة رغبة في تفريغ آهات وأحزان ، فهي رد فعل على مثير خارجي، الكتابة تطهير ومعالجة لنتوءات النفس وتضاريسها المتعرجة التي أثقلتها نكسات العصر" قصة الكتابة فقد دفعني الاختناق إلى البحث عن متنفس حر..يخفف عني وطأة الألم...كانت الامور الغاشمة كثيفة فوجدت الحاجة لأن أستجلي بالكتابة ماوراء هذه الغيوم..مرضت ياعساف كثيرا أقدمت على الانتحار ولكني فسلت..فظللت أكتب وأكتب وكتبت رواية شهداء الحرية" (14) لتصبح الكتابة هو ملاذا وملجأ لهروب الشخص من الواقع المرير، بل هي الجسر الذي يخرج الشخص من النفق المظلم الذي تسببت فيه الأيام.

شخصيات السكري شخصيات قارئة أيضا، تحب المطالعة متشعبة بالكتب الفلسفية، غير أنّها لم تجد ترحيبًا وإنّما هوجمت وصار المثقف زنديقا دخيلا عن المجتمع، ومن هنا استمد الروائي عنوان روايته، ليبقى كل رجل فكر مثقف باحث بالنسبة للمجتمع دخيل ، دخيل بأفكاره التي قد تبدو غريبة على معتقدات المكان الذي دخل إليه " مجهود يقابل بالنكران، المثقف يهتم بالزندقة ..الكتابة ممنوعة..الحب خدعة.. القراءة عمل من اعمال الإرهاب، الأزهار التي تأكل عصافير الحرية منتشرة بكل مكان" (15)

هي هكذا القرى والمناطق المحافظة دوما تقمع كل محاولات و مجهودات تراها دخيلة على مجتمعها، ليصير الدخيل هنا فتى يمني متشبع بثقافة غربية رمته العادات اليمنية و أحرقت أفكاره وسجنته حتى لا يذيع بما قرأ، حتى لا يغرس أفكار فلسفية في وعي المجتمع، إنها نهاية الدخيل الذي اضطر لحرق كتبه خوفا وغسل أفكاره خوفا من المجتمع " عمدت إلى برميل نفاية صغير ووضعت قليلا من الجاز ، وأحرقت لنجوم والأصدقاء وتراب الوطن أجل لقد أحرقت دفاتري وانتصرت للقرآن الكريم أخيرا، أجل لقد انتصرت، ولكني انتصرت للقرآن الذي يريدونه هم ، تجاهلت حينها صوت أعماقي المتكسر.."(16).

النسق الأنثربولوجي/ اللّباس/الأكل:

استعان الشاعر بجملة من الأنساق الأنثربولوجية التي تصور نمط الثقافة المادية ، فاستحضر اللّباس و بعض الأكلات المتعارف عليها:، فقد أشار الروائي إلى اللّباس في العديد من المقاطع، محاولا من خلال هذا إلى التعريف بنمط لباس مجتمعه، خاصّة وأنّ اللّباس لم يعد مجرد وسيلة للستر وإنما هو مرآة لثقافة صاحبه " أحب اللّباس إليه القميص، والمعوز (الأزرة)، وهذا لباس أهل البلد بالطبع، لكني والكثير لم نكن نحبه وكنا نفضل لبس القميص والبنطلون" (17)، ففي المشهد تعبير عن رغبة الشباب وعزوفهم عن اللّباس التقليدي وتوجههم نحو القميص والبنطلون، وهذا نتيجة للتطور الكبير الذي شهده العصر، فنرى رغبة شديدة في مسايرة ومواكبة مستجدات العصر أو ما يسمى بالموضة، وفي مقطع آخر يستحضر الروائي الشال ، وهو تراث مادي يعبر عن ثقافة أهل الصحراء ويشكل معلم ثقافي بارز عند العرب منذ القديم ،يقول الروائي:" وقفت بالباب فاستقبلني الهواء بحفاوة ، وضعت الشال على رأسي وتلثمت .." (18) مشهد لصورة تعودنا رؤيتها في القطر العربي لاسيّما الصحراوي، ففي هذا النمط نلتمس معاني الأصالة والعروبة والمحافظة.

من الأنساق المادية أيضا يستحضر الروائي الشاي هذا المشروب الذي جعل الروائي القارئ يعيش المشهد، مركزا على تفاصّيل صبّ الشاي " أرأيت ما أجمل هذا الهدوء؟ يقول عساف وهو يصب الشاي... بدأت رائحة الشاي تفوج.. " (19) وهنا نوع من التشويق والجذب ليجعل القارئ يتماهى مع الحدث ويتفاعل فيه، وهنا نستحضر البعد السياحي للأدب ، كون الأدب لم يعد مجرد خيال وإنما له أبعاد سياحية أيضا في التعريف بعادات وتقاليد وأعراف بيئته و إيصالها إلى أقصى نقطة.

خاتمة:

- تتباين الآراء وتختلف حول وظيفة الأدب، فهناك من يعزز من الوظيفة الجمالية / الأدبية في حين هناك من يثمن من الوظيفة الإصلاحية أي أنّ الأدب من أهدافه التعبير عن الإيديولوجيات وتصوير الواقع وتفاصّيله باعتبار المبدع لايعيش في برج عاجي.

- تربط الإيديولوجيا والأدب علاقة جدلية ، أسهب النقاد في توضيحها والتفتيش عنها لعلّ أبرزهم النقاد لوسيان غولدمان من خلال مصطلحه رؤية العالم، فالأدب هو التعبير عن انشغالات المجمتع وقضايا الساعة بطريقة جمالية، والروائي اليمني طارق السكري من الروائيين الذين أخذوا من الواقع متنفسًا لكتاباتهم، فرأينا كيف تفاعل مع واقعه.

- رواية الدخيل رواية تعج بأنساق إيديولوجية وأنثربولوجية واجتماعية وسياسية ، الروائي يغرف من تفاصيل بيئته مستفيدًا منها في بناء أحداث الرواية.

- استحضر الروائي جملة من الأنساق دينية وذلك باستحضار الدين الإسلامي ، وفلسفية كتيمة الحب التي حظيت بحضور مشرق ، إضافة إلى اللباس والأكل / متمثلا في الشاي .

هوامش البحث:

1 - محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي: الإيديولوجيا،ط2، دار توبقال للنشر، المغرب،2006، ص40.
2 - عبد الرحمن خليفة و فضل اللّه محمد إسماعيل: المدخل إلى الإيديولوجيا والحضارة، مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية، 2006، ص26
3 - نسيمة بوصلاح : جدلية الحب والموت في قصة البوغي، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 95.
4 - ناديا بوفنغور: رواية كراف الخطايا، لعبد اللع عيسى لحيلح ــ مقاربة سيميائية ــ مذكرة ماجستير، جامعة منتوري ــ قسنطينة ــ الجزائر، 2009 ــ 2010 ــ ص 457.
5 - طارق السكري: الدخيل، ط1، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2017، ص 10.
6 - المصدر نفسه: ص 79.
7 - المصدر نفسه: ص ص 78، 79.
8 - إسراء ابراهيم كامل: آيات العقل في القرآن الكريم، دلالة اللفظ وإعجاز التدبر والتفكير، كجلة الآداب، العدد 102، كلية البنات جامعة بغداد، ص 353، نقلا عن في ظلال القرآن '/6641.
9 - بوشوشة بن جمعة:الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة والاختلاف والتلقي، ضمن الملتقى الدولي السابع لرواية عبد الحميد بن هدوقة، وزارة الثقافة ، مديرية الثقافة ببرج بوعريريج، 2004، ص 71.
10 - طارق السكري: الدخيل، ص -
11 - المصدر نفسه، ص ص 99، 100.
12 - المصدر نفسه، ص ص 103، 104.
13 - المصدر نفسه، ص 148.
14 - المصدر نفسه، ص 107.
15 - المصدر نفسه ، ص ص 138، 139.
16 - المصدر نفسه، ص 124.
17 - المصدر نفسه، ص ص 15، 16. -
18 - المصدر نفسه، ص 20.
19 - المصدر نفسه، ص 28.

انفصام مبادئ ..!!



عبد المجيد الخضمي _ اليمن

قد نؤمن بمبادئ معينة و نسعى إلى تحقيقها بالأسلوب المادي أو المعنوي ، بالطريقة السلمية أو العسكرية ، وحينما تتحقق بعض من تلك الأهداف بالطريقة العسكرية نقف مشدوهين في كيفية التعامل معها .

تقف الإنسانية على المحك حينما يُقتل من يخالفنا الرأي ، في حين أننا كنا نتمنى هلاكه ، إلا أن إنسانيتنا تجعلنا نحزن إن أصابهُ مكروه .

إن الإنسانية هي الوقوف على ذات النقطة مع كل إنسان مهما اختلفت الاتجاهات ، فالضمير الإنساني لا يرتضي الموت لأحد ولو كان من الأعداء ، فيقف كحاجزٍ يمنعنا من الفرح فالنصر الحقيقي هو نصر المبادئ .

و لابد أن تكون ثقافة المنتصر جذابةً فالمغلوب - على الأغلب - يتبع الغالب ، و " الأهم من ذلك أن تكون ثقافة المنتصر تستحقُ الانتصار ، وأن يشعر المغلوب بعد فترةٍ أنه انتصر أيضاً يوم انهزم أمامها "

إننا في أمس الحاجة للتحوُّل من ثقافة الثورة إلى ثورة الثقافة ، فالأصل أن تُفتح عقول الناس قبل مدنهم ، وقلوبهم قبل معسكراتهم ، فالحاسم الصادق لا يأتي بالقتال فقط بل يأتي بالمواجهة ككل .

إن الفكرة الأساسية لصناعة السلاح هي مواجهة الحيوانات المفترسة ، فتحولت الفكرة ليصبح الإنسان أكثر الحيوانات افتراساً ، و ياللأسف استخلص الإنسان من " الصخور " مادة الحديد ليصنع بها سلاحاً يقتل به آخر ، لينهي الإنسانية ، ياليتها تفجرت وصارت أنهاراً !

إنَّ المبادئ تقف على شفا جرفٍ يكاد أن ينهار حينما يُستخدم السلاح ضد الإنسان الذي بداخل كلٍ منا .

مخاض



غالية عيسى

وجاءني المخاض في قرية صغيرة
أخبرتني اليمامة أنها رأتها على الكرة الأرضية
فعدوت أبحث عن "جذع النخلة" ؛ ولكن لا نخلة هنا
ولا "رطبا جنيا" ولا حتى "بقرة" تدر إلى صدري الحليب.
فتذكرت القصة ، وعدت ثانية أبحث عن
"سبع سنبلات خضر" أوحتى "يابسات"
فلا سنبلات هنا ولا "بقرات سمان أو عجاف".
الرمل حار جدا على الأرض
والهواء ساخن،،
وجنيني يستعجل الوصول إلى الحياة ليتعرى
رغم أنه مكسو في أحشائي .. !
اشتد المخاض فبحثت عن عين :هاجر"
لأشرب من ماء "زمزم" لكنني لم أجدها
ولم أجد "عصا موسى" أيضا "لأضرب الحجر فتنفجر" ولو عين واحدة !
الجفاف كاسٍ الفجر هنا
فلا ماء ولا نور !
لكن جنيني جاء فجأة إلى الحياة
خرج من غشاء كان يستر عورته في أحشائي "
وإذا بي أسأل أين "الشجرة" التي "طبق آدم وحواء"
على عورتيهما منها فتذكرت أنها كانت
من "ورق الجنة"
ولا دنيا هنا ولا جنة !
فجاءني "الهدهد" يبشرني أن هناك ناطحات
سحاب
قريبة من صحرائي وهناك قصور وأناس يسكنونها .
يأكلون ولا يشبعون ويلبسون ذهبا
ويتزوجون مثنى وثلاث ورباع وبعدها يزنون.
وهناك ملوك يبيعون العبيد
ويسبون الحرائر والجواري ويرقصون مع القيان .
قلت : ولكن هل هم يرونني ؟
و كيف سأجعلهم يساعدونني؟
أنا عطشى وجوعى
وهذا العراء يقتلني.
فأجابني الهدهد :
هم أناس عمي و يبصرون
((ولهم آذان لايسمعون بها))
((ثم قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة))
فقاطعته :
لا تكمل أيها الهدهد ؛ وعد من حيث أتيت
فلست هدهد "بلقيس وسليمان"
ما أنت سوى الغراب الذي علم "قابيل"
كيف يواري سوأة أخيه "هابيل" !
ارحل وسأبقى هنا ؛
سأواري جنيني تحت هذه الرمال
ليعود من حيث أتى هو الآخر؛
ويفنى هذا المخاض الأخير !

مقالات مشاكسة
يناير 2015م

التجنيس بين الرواية والقصة.. التباس وتجاور



"ثورة عاشق". رواية صادرة حديثاً عن دار فكرة في القاهرة. وقد وصفت على الغلاف بـ قصة.. ليثار بالضرورة موضوع التجنيس في ظل تداخل الأجناس الأدبية.. قد يلتبس الأمر على القارئ العادي.. لكنه عند الكاتب والناقد واضح وجلي. وبصفتي كاتب أعتبر ذلك مدخل لمناقشة الفروق بين القصة والرواية..

الغربي عمران

فالقصة القصيرة تشير من تسميتها بالقصة والقصيرة . والرواية عرفت بطولها.. ومن المعروف أن بداية النشأة الأولى لم يكن ثمة تمييز بينهما.. فكليهما قصة وإن كانت تضاف قصيرة وطويلة بعد ذلك.. إلا أن تطور الأنماط وتشظيها أفرز فصلاً بين الرواية والقصة القصيرة.. وق ق ج والشذرة ...الخ. والجميع فنون سردية وافدة.. إلا أنها في الوقت نفسه ضاربة حكائياً بجذورها في تراثنا العربي.

وما يهمنا هنا ذكر مايميز القصة القصيرة عن الرواية.. فالقصة القصيرة نص من عدة صفحات.. والرواية تأتي في عشرات الصفحات، والنوفيلا بين الرواية والقصة القصيرة في الطول.. وهذا ما تلقاه الأدباء والنقاد من منظرين أوربيين.. وأستقر الأمر على ذلك إلى يومنا. والفروق بين الرواية والقصة القصيرة ليست في الطول والقصر.. بل يتجاوزها إلى خصائص أخرى منها.. تعدد الشخصيات في الرواية.. وتعدد التيمات.. إضافة إلى قدرة الرواية على استيعاب أكثر من نص قصصي في بنيتها.. كما تستفيد كثيراً من الفنون الأخرى.. الرواية ملحمية في تناولها.. بثراء الأمكنة والأزمنة وتعدد الأحداث... الخ

ولا يسعني المزيد فالقارئ يعرف بقية الفروق. وما يهمنا هنا تناول رواية "ثورة عاشق" 80 صفحة.. حفلت بمجموعة من الملامح.. منها الصور السردية.. مثل "أشعة الضوء التي ظل ينطقها نشوان ويطلقها في وجه القمر" ويمكن للقارئ تأمل الجملة وقد نطق نشوان ضوء. وصورة سردية أخرى "أحبَ وتعلق بكل لوائح الشرف ودساتير العصافير المغردة في سماء الهواء والمحلقة فوق سحب الحب الَّا محدودة" ومثل تلك الصور السردية الكثير.

ملمح آخر تمثل بالحب كقيمة انسانية.. وما يحمله "نشوان" من حب سمته العداء والفداء لمحبوبته "فردوس". ولا أعني بحب الشهوة.. فالحب الشهوي بين الذكر والأنثى لا يمثل من الحب إلى نسبة مما قدمته الرواية.. وما أعني هنا حب للوطن المتمثل في فردوس.

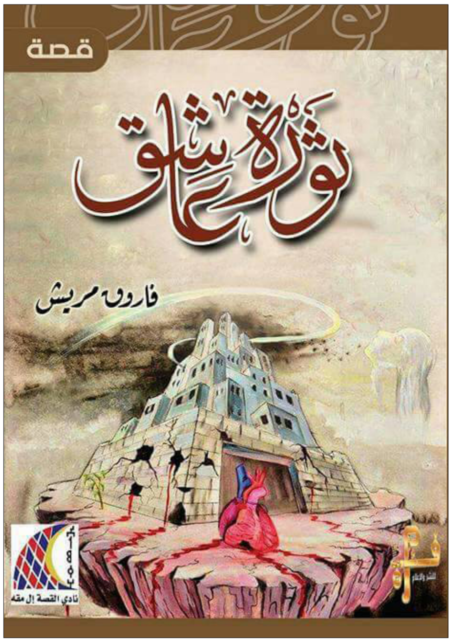
بداية من العنوان الرئيسي "ثورة عاشق" الدال على رغبة المحب لفداء حبيبته وإنقاذها من قبضة الطاغية المستبد.. وذلك أسمى درجات الحب. مرورا بالإهداء المعبر عن تقدير من سكبوا دمائهم وعصروا عرقهم في سبيل عزة الوطن.. ونهاية بما تحمله جمل النص من القيم الإنسانية السامية.

الملمح الثالث اللغة وجزالتها.. وقد ظهر ذلك من خلال الوصف الذي المسيطر على مساحات النص.. مقابل انحسار الحدث وتماهي تناميه.. وإن كانت اللغة في هذا العمل قد قدمت صوراً باذخة تحمل القارئ على التحليق لعناق رؤى جديدة. وفي ذلك كان الوصف طاغ بين الحدث وتطوره وتقديم الشخصيات والأمكنة بصوة أكثر تشويق.

الملمح الرابع الرمز.. وهو ما طغى على العمل منذ أسطره الأولى.. تلك الرمزية التي تداخلت مع قيم الحب.. لتنسج حبكات مدهشة.. جسد فيها نشوان ضمير البسطاء وإرادة قوى الخير لإنقاذ الوطن المرموز له بـ فردوس "ذات يوم قرر نشوان قراراً جريئاً.. مفاده أن يحرر معشوقته فردوس من أكناف سجن الطاغية ولو كلفه أن يقدم روحه في سبيل حريته روحه ونسمته ". وما يرمز به بفردوس إنما الوطن.. وفي كلمات أخرى يشير السارد إلى أن الوطن كله أصبح سجنا كبيرا.. وليس ذلك الحصن الذي تُسجن فيه حبيبته "غير أنه كان يدرك تماماً أن سجنه الكبير الذي يترنح فيه أضيق بكثير من زنزانة توأمه المسكينة المغرم بها" وكذلك يدخل الكاتب مشاعر فردوس "كانت تشعر بقربة منها لوثاقة العلاقة التي جمعت بينهما يوما والتي كانت اشبه بعلاقة الأرض بالسماء" التي ترمز إلى الوطن بما يحمله من معاني الخير.. وبالمقابل هناك شخصية "غضبان" رمز التسلط وممثلاً للتجبر والبطش والاستغلال "فثقافة العبودية والرق هي الصدى الراجع منذ زمن في المنطقة وهي الحليب الذي رضعوه مع حليب امهاتهم فنمت منها جلودهم وعظامهم " وفيما بينهما تأتي عدة رموز مثل: صديق الطفولة وحارس قصر الطاغية .. وقد رمز بها لقوى الخير التي يحركها الضمير "إن الملأ يأتمرون بك فأخرج إني لك من الناصحين"، هذا النص على لسان يحيى وهو ينذر صديقه.. ككائن يقف في المنتصف بين الشر والخير.. ثم عوام الشعب من أكتفوا بالأماني الطيبة لنشوان.. في الوقت الذي وقفوا موقف المتفرج.. وكذلك أصحاب المصالح.. من كانوا يتمنون له الفشل والنهاية المحزنة.. في هذا العمل برزت الرمزية لتتظافر مع العديد من أنساق الحكاية .. ولتخط وتتظافر في أكثر من تيمة.

والقارئ اللبيب يعي أن الرمزية يستخدمها الكاتب داعيا له أن يعمل عقله لاستبطان النص وقراءة ما بين السطور.. وما لجوء الكاتب للإيحاء تارة والترميز تارة أخرى إلا لإيصال ما يود قوله.. وفي هذا تتعدد قراءة العمل الواحد من قارئ إلى آخر.. حسب ثقافة كل قارئ.

وما يعيشه اليمن من ظروف قاهرة أتت على مظاهر الحياة بالقهر والإذلال والتجويع وسلب مقومات الحياة.. ناهيك عن حريته وكرامته.. صورت لنا هذه الرواية ما لا نستطيع قوله.. برمز فردوس المختطفة من قوى الشر.. لتسلب كرامتها.. بطغيان وبطش غير مسبوق في تاريخها.. ولم تكتفِ تلك القوى بذلك بل زرعت الشقاق بين فئات المجتمع بالدعوات السلالية والمذهبية.. مدعين لأنفسهم ورثة لنبوة النبي.. وبلي عنق آيات بينات يدَّعون بأنها تعني بأن الله فضل جنس بشري دون آخر للهيمنة على خلقه من المؤمنين به. باثِّين ادعاءاتهم بالتقى بينما أعمالهم تدل بأنهم أبعد عن الله ورسوله الكريم.. وأن غاياتهم هي استعباد الناس والتسلط على دمائهم وقوتهم وكل مقومات حياتهم. فارضين ما يدعون بالحديد والنار.. وهو ما قدمته الرواية.



الرواية تحمل أكثر من ملمح.. وذلك ما يستحق التناول من قبل الكتاب متذوقي العمل السردي.. فالعمل به الكثير مما يدعو الناقد المتعمق لتناوله.. تلك الجمل الفارقة التي تحمل القارئ إلى خيالات أفق الفنتازيا الرائعة.

سؤالي أيضا أوجهه لمن يقرؤون مثل هذه الأعمال لماذا لا تكتبون حول ما تقرأونه؟ فكثيرة هي الإبداعات التي تستحق الإحتفاء بها.. وأنا على يقن أن لكم أراء تتبرعم أثناء القراءة وكذلك تساؤلات.. أرجو أن تخطونها.

وحين نشير إلى فروقات سردية مختلفة.. أو إلى بعض التقريرية والفضفضة.. أو غياب بعض الخصائص الحكائية.. لا يعني بأنا نملك الحقيقة.. أو لدينا ميزان يفرق بين الجيد ونقيضه. أعني أن ما نطرحه مجرد قراءات.. يعتمد الكاتب فيها على تجاربه في ما ينقد.. وأخص بما أطرحه.. هي مجرد أراء على المتلقي أن يدعها جانبا.. وأن يكتشف بنفسه أفاق الرواية ومساحات الروعة فيه.. ولا يدع آرائنا تفسد عليه قراءته.. وأن يكتشفها دون دليل.. وعلى الكاتب أن لا تثبطه ما نتقول به وأن يضعها جانبا.. وبالذات ما أطرحه أنا عليه أن يضعها في سلة المهملات ويمضي قدما في انجاز عمله الجديد.. بمعزل عن نعيقنا.

قد تكون هذه إضاءة لما طرحته حول أعمال سردية سابقة.. أو ما أطرحه اليوم وما سأطرحه مستقبلا من قراءاتي لنصوص سردية قادمة.

وعذري أني عاشق الأدب وبالذات السرد روائيا وقصصياً وكل ما يتصل به. وأن نخطه مجرد قراءات ليس إلا.. لنص أراه رائع ويستحق كاتبه التصفيق الحار.

وَجَعُ النَّاي



عبده الصلاحي

يصْفَعُني المَسَاءُ..
تطُوقُني الأسئلة..
تفْرِضُ حول ذاكرتي سياجاً مِنْ
علاماتِ الإستفهام؟
كم كنتُ هشاً في تفكيري حين
ظننتُ
أنَّ الغيابَ مقبرة الماضي..

وتساءلتُ:
ليت شعري متى يموتُ الحنين؟

ورأيتُ صمتي يُحَمْلِقُ في وجوة
الكلماتِ..
يَنْقُرُ الحروف على قارعة البوحِ
والقَلْبُ مازال مسافرًا نحو وديانِ
الخلود
يَذْرِفُ الشوقَ على خدودِ المسافاتِ
ويسْكُبُ اللهفة في سماواتِ الغياب

وثَارَ صوتُ النَّاي يَئِنُّ مكلومًا
يلْعِقُ الشجنَ مِنْ جدرانِ مسائي
ها أنا أنْبُشُ رُكامَ وجعي بيدي
وأَنْثُرُ ملحَ هجرك في عيونِ جُرْحي

يُصَافِحُني ماضيك على عجل
يُقَبِّلُ كَفَّ ذاكِرَتي بشغف
فكيف لمواعيدي أنْ تتَوَسدَّ نِسْيَانك
وأنتَ مازلتَ مسافرًا في جفونِ
أحلامي؟

سدرة الحبيب



بقلم الشاعر/ ياسين عرعار - الجزائر

يَا أفْضَلَ النَّاسِ... إنّ السَّعْدَ أنبَاءُ
بِالكَافِ وَ النُّونِ هَذَا الكَوْنُ لأْلاءُ

إِذْنُ الجَلالَةِ ...قَدْ هَزَّ الدُّنى فَرَحًا
يُشِعُّ نُورًا ... وَ نُور اللهِ وَضَّاءُ

قَدْ أنْجَبَتْ بِنْتُ وَهْبٍ خَيْرَ أُمَّتِنَا
لِلْعَالَمِينَ ... هُدًى تَخْشَاهُ بَغْضَاءُ

يَخْشَاهُ ظُلْمٌ طَحَا بالأرْضِ يَخْنقُهَا
يَغْتَالُ بَسْمَتَهَا ....كَيْ يَنْمُوَ الدّاءُ

مَوْؤُودَةٌ قُتِلَتْ ... تَشْتَاقُ نُصْرَتَهُ
قَبْرٌ يُحَاصِرُهَا.... بِالكُفْرِ خَرْسَاءُ

حَبِيبُ سدْرَةِ رَبّ الكوْنِ مُحْتَفِلٌ
بِنُورِهِ النَّاسُ.. أموَاتٌ .. وَ أحْيَاءُ

قَلْبٌ نَقِيٌّ ، عَفِيفٌ ، طَاهِرٌ ، رَحِمٌ
مَشْقُوقُ صَدْرٍ، بِهِ الأَوْصَافُ بَيْضَاءُ

حَلِيمَةَ اللهِ ... يَا سَعْدِيَّةً كَرُمَتْ
تَرعَاهُ طِفلاً .. و خَيْرُ اللهِ أفْيَاءُ

الغَارُ مَسْكَنُهُ ... جبْرِيلُ يَحْضنُهُ..
بِالْوَحْيِ كَلَّمَهُ... فَالْوَحْي لأَلاَءُ

يُحبُّهُ النَّمْلُ ..وَالأشْجَارُ.. يا قَدَرًا
يُحبُّهُ النَّجْمُ وَ الأعْشَابُ وَ المَاءُ

تَهْوَاهُ مَكَّةُ ، كُلُّ الأرْضِ تَعْشقُهُ
تُحِبُّهُ الْهِنْدُ ، أمْرِيكَا ، وَ صَنْعَاءُ

كُل الْبِقَاعِ تُحِبُّ النُّورَ ..أحْمَدَنَا
وَ الجَاحدُونَ هُمُ الكُفَّارُ ... أعْدَاءُ

اسْمٌ يُضِيءُ عَلَى الأقْوَامِ يَجْمَعُهَا
نَهْوَاهُ .. نَهْوَاهُ...كَمْ غَنَّتْهُ شَيْمَاءُ

مِنْ قَلْبِهِ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ ... تَغْمُرُنَا
حَسَّانُ يَمْدحُهُ .... تَهْوَاهُ خَنْسَاءُ

كُلُّ الْحُرُوفِ أَحَبَّتْ ذِكْرَ قُدْوَتِنَا
سِحْرُ البَيَانِ... وَ أفْعَالٌ..وَ أسْمَاءُ

فَمُعْجِزَاتُكَ رَبَّ الكَوْنِ .. تَعْشقُهُ
سَحَابَةٌ... نَاقَةٌ.... يَهْوَاهُ إِسْرَاءُ

حَمَامَةٌ ..وَ نَسِيجُ العَنْكَبُوتِ..هُمَا
في مدخل الغار، وَ الرَّحْمَانُ قَضَّاءُ

كَمْ أهْلَكَ الرَّبُّ مَنْ قَامُوا بِمَظْلَمَةٍ
مَن كَانَ فِي قَلْبِهِمْ .. شَرٌّ..وَضَرَّاءُ

(فَأصْبَحُوا لاَ يُرَى ِإلاَّ مَسَاكِنُهُمْ)*(1)
فَالشَّرْعُ للحَقِ نَصَّارٌ... وَ ثَنَّاءُ

(أكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ قَائِدُهُمْ)*(2)
إِذَا تَشَتَّتَتِ الفَوْضَى.. وَ أهْوَاءُ

فَالجَاهِلِيَّةُ.... صَارَتْ فِي مَقَابِرِهَا
لاَ.. لَمْ يَعُدْ دَاحِسُ حَرْبًا وَ غَبْرَاءُ

أوْثَانُهُمْ زُلْزِلَتْ..وَ الشِّرْكُ مُنْهَزِمٌ
هُمْ صَاغِرِينَ أتَوْا ، كَمْ هُمْ أذِلاَّءُ

فابْنُ الوَلِيدِ ... حَبَاهُ الله مَوْهِبَةً
مَمْدوحُ سَيْفٍ ، لَهُ الرَّايَاتُ غَنّاءُ

صَحَابَةٌ حَوْلَ خَيْرِ الخَلْقِ وَاجْتَمَعُوا
عَلِيٌّ ،عُثْمَانُ ، وَالصِدّيقُ ،..أسْمَاءُ *(3)

كُلُّ القُلُوبِ.. بِهَا الإيمَانُ مَفْخَرَةٌ
وَ الْمُعْجِزَاتُ - بِهِ تَلْتَفُّ – سَمْحَاءُ

مُحمَّدٌ... يَا حَبِيبَ اللهِ ،.. تَجْمَعُنَا
عَلَى السَّلاَمِ وَصَوْتُ الْحَقّ أصْدَاءُ

يَا دَمْعَتِي عِنْدَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى سَجَمَتْ
رُوحِي بِهَدْيِكَ رَبَّ الكَوْنِ عَصْمَاءُ

شُدّي إِلَيْكِ بِدِينِ اللهِ ، وَ اعْتَصِمِي
بِالْحَقِّ ... يَلْقَاكِ فِرْدَوْسٌ وَ عَلْيَاءُ

بُشْرَى لِمَنْ هُمْ لِدِين اللهِ قَدْ جَنَحُوا
جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ ، خَيْرٌ ، وَ آلاَءُ

سُحْقًا لِمَنْ كَفَرُوا، غِسْلِينُ مَأْكَلُهُمْ
وَ النَّارُ تَأْكُلُهُمْ ، لِلْخِزْيِ قَدْ جَاءُوا

تَبًا لِمَنْ ظَلَمُوا الْمُخْتَارَ قَائِدَنَا
تَبًّا لِمَنْ كَذَّبُوا بِالدِّينِ كَمْ سَاءُوا

تَبًّا لِمَنْ شَتَمُوا الْمُخْتَارَ أُسْوَتَنَا
هَيْهَاتَ أنْ يُفْلِحُوا ،.. فَالله فَدَّاءُ

أنْتَ النَّبِيُّ ، رَسُولُ اللهِ نَعشقُهُ
يَا خَيْرَ أبْنَائِهَا.... تَهْواهُ حَوَّاءُ

هامش

1 -(فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ)- من الآية 25 من سورة الأحقاف.

2 -(أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ قَائِدُهُمْ) – صدر لبيت شعر من أبيات حسان بن ثابت .

3 - أسْمَاءُ- هي الصحابية أسماء بنت أبي بكر الصديق.

ومضات نقدية 5

السيميائية المفهوم والماهية



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

يعد المنهج السيميائي واحداً من المناهج المهمة التي استطاعت أن تثبت حضورها العميق والفاعل في الحركة النقدية الحديثة، حيث أصبح لهذا المنهج مريدوه وأنصاره، ولذلك رأينا أن نسلط الضوء عليه في هذه القراءة.

المفهوم والنشأة:

تنحو معظم الدراسات إلى استخدام السيمياء بمعنى العلامة، ولعل من أبرز من تناول هذا المنهج وتحدث فيه: فردينانددو سوسير، كريستيان ميتز، تزفيتان تودوروف، رولان بارت، وغيرهم.

ويمكننا أن نستنتج من خلال تتبع آراء أولئك النقاد أن نصنف السيميولوجيا ضمن العلوم من جهة، لأنها تخضع لضوابط وقوانين ناظمة لها، وأن نعتبرها منهجاً من المناهج النقدية من جهة أخرى، لأنها تحمل أسساً وصفات تجعلها صالحة لتكون وسيلة بحثية ونقدية.

ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد، حيث تطالعنا تسميات ومفاهيم أخرى للمصطلح، فهي (السيميوطيقا)، عند شارلز ساندرس بيرس، ويقصد بها الشكل والعلامة، فالسيميائية إذا تحمل مفاهيم متعددة، فهي علم، وهي منهج، وهي شكل وعلامة، وذلك كله مرتبط بآلية التعامل معها وكيفية استخدامها.

ولو تتبعنا مفهوم السيميائية لدى النقاد العرب، وكيفية تعامهم معها وتوظيفيهم إياها في إجراءاتهم النقدية لوجدنا أن معظمهم يعتبر السيميائية منهجاً نقدياً يساعد في فهم النصوص ودراستها وتأويلها، ولعل من أمثلة ذلك ما نجده لدى الناقد عبد الملك مرتاض الذي وظف المنهج السيميائي في تحليل النصوص الإبداعية على اختلاف مسمياتها وأنواعها: (شعر، قص، رواية)، والناقد عبد الرحمن بو علي الذي اعتبر أن للسيميولوجيا دوراً بارزاً ومهماً في العملية النقدية، وفي التعامل مع النص الإبداعي باعتباره مادة تخضع للدراسة والتحليل.

ماهية السيميائية:

حين نقف على مجمل التعريفات التي قيلت في السيميائية نجد أن القاسم المشترك الذي يجمع فيما بينها كلها هو مصطلح العلامة والنسق، وهو الأمر الذي أثبته الناقد جون دوبوا، حين ربط بين السيميائية ومنهج الناقد واللغوي السويسري فردينandو سوسير، وكلاهما يدرس علامات النص وإرهاصاته.

ولكن هل هذا يعني أن نعرف السيميائية على أنها العلاماتية فقط ؟

يمكننا القول أن من غير الممكن أن نطلق تعريفاً محدداً جامعاً مانعاً لها، وذلك بسبب تعدّد الرؤى والتوجهات التي تعاملت مع هذا المصطلح، واستخدمته إضافة إلى أن السيميائية ذات قاعدة دلالية كبيرة تشمل جميع اللغات، ولا تقف عند لغة محددة أو فن إبداعي محدد، هذا بالإضافة إلى أنها مرتبطة بالمرتكزات الفكرية والإبستمولوجية المتنوعة التي تتعامل معها وتوظفها في إجراءاتها النقدية.

أما العلامة، وهي جزئية من الجزئيات التي اتسمت بها السيميائية فلعل من الممكن أن نجمل مجموعة من التعريفات التي صيغت في تناولها ووصفها، فهي عند السويسري سوسير مفهوم سيكولوجي مجرد يقوم على عنصري الدال والمدلول، وهما عنصران شديدا الارتباط ببعضهما، ولا يمكن لأحدهما أن يتخلى عن الآخر، وهي عند الناقد ميخائيل باختين مفهوم أيديولوجي مرتبط بالواقع، وهو ارتباط وثيق، لا يمكن أن تنفصل عراه.

أما الناقد أمبيرتو إيكو، فهو يرى في كتابه (نظرية السيميوطيقا)، أن العلامة تمثل حركة تواصلية، تقوم بنقل المعاني والحالات الشعورية، وقد قسم الأنساق الدلالية إلى ثمانية عشر نوعا، كلها ذات أساس ثقافي وشعوري، وهي ترتب برأيه من البسيط إلى المعقد، أو من الأقل عمقاً وثقافة إلى الأكثر تعقيداً .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد حيث نجد آراء متنوعة عديدة لنقاد كثر، بعضهم رأى في السيميائية مجموعة من الأنساق الطبيعية أي الموجودة في الطبيعة، وبعضهم رأى أنها مجموعة أنساق اجتماعية أي تتعامل مع الواقع والمجتمع، فهي نتاج الإنسان وإبداعاته، وآخرون اعتبروا أنها مزيج من الطبيعي والاجتماعي، وبغض النظر عن التفاوت والتعارض فيما بين هذه الرؤى المتعددة، يمكننا القول أن السيميائية في النهاية مصطلح نقدي مهم شغل النقاد والمفكرين بماهيته وآلياته ومدلولاته، ومازال حتى يومنا هذا .

اقلام عربية
الأخيــرة
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
العدد 15
يناير - 2018م



شاعر ومدينة..

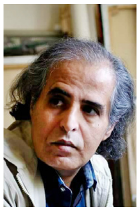
دمشق
بوصلة الهوى

هيام الأحمد - سوريا



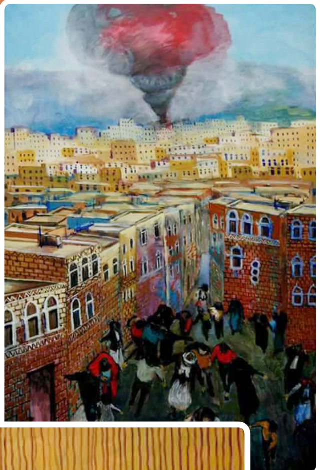
يــا شـمسُ لـو خَطَـرَتْ دمشـقُ فَهلّلـي
باسـمِ المحـبّةِ ، عانقيهـا ، قَبِّـلي
مـدّي الضـفائرَ أذرُعـاً مـن لَهـفةٍ
وعـلى شـغافِ القلبِ طـيراً فـانزلي
هـيَ فـتنةُ العشّاقِ ، بُوصلةُ الهوى
عـرشَ المفاتنِ -لا أبـالكَ - تـعتلي !
فـي خدّهـا الجـوريُّ ، يـغفو حـالماً
والصـدرُ يصحـو هامسـاً لِقـرنفل
والنهـرُ إذ تخطـو يقبّـلُ خطوَهـا
فـتذوبُ نـشوى فـي هـواهُ المخملي
والطيـرُ لـو بـثّ الغصونَ لَوَاعِجاً
سكـرى تمـيلُ بألـفِ لحـنٍ مثـملِ
ياشـام عشـقي كـالسحابِ مُـقَطّرٌ
مادمـتُ أسقـيك الهـوى لـن تـذبلي
لَـكَ مـا احـتواهُ القلبُ فـي خَـلَجاتِه
لـي مـا يُخبّـئ نبضُـكِ الحانـي ، ولـي ..
أوتسألـين القلـبَ عـن تَهْـيامِهِ ؟
مـا أنـتِ قـاصرةَ الـرُّؤى كـي تسألي
مـن مـرَّ طـيفُ العشقِ قُـرْبَ فُـؤادِهِ
أَوَهـلْ يُـسمّى عـاشقاً كالمبتلي ؟!
وأنـا الـذي أقضـي الليالي رافعـاً
لـلـهِ طِـيـبَ تَـبتّلـي وتَـوَسُّلـي
أنْ يبـسمَ الزمـنُ العبـوسُ بِـوَجهِنا
أو أنْ نـعـودَ إلـى الزمـانِ الأوّلِ
شـاخَ العـذابُ ، وشـابَ رأسُ ولـيدِه
وأنـا أصـوغُ مـن الأنيـنِ تسـاؤلي
مـن روّعَ الأطيـارَ فـي واحاتِهـا
وسـقى أزاهِـرَها كُـؤوسَ الحنظلِ ؟
مـنْ صـبّ جـامَ الحقدِ فـوقَ فُصُولِها
وهـوى عـلى عُـنُقِ الربيعِ بِمِنْجَلِ ؟؟
غشّـى وشـاحُ الحـربِ وجـهَ شُمُوسِها
ليـتَ الحـروبَ غـيومُ صيفٍ تـنجلي
ياقـلبُ لـو زرتَ الشـآمَ ، وَصـيّتي :
بَسْـمِلْ عـلى تـلكَ الربوعِ وحَـوْقِلِ
يـا شامُ لـم تُـبقِ الحروبُ ولـم تَـذَرْ
إلا الـفـؤادَ هـديـةً فلتقبلـي

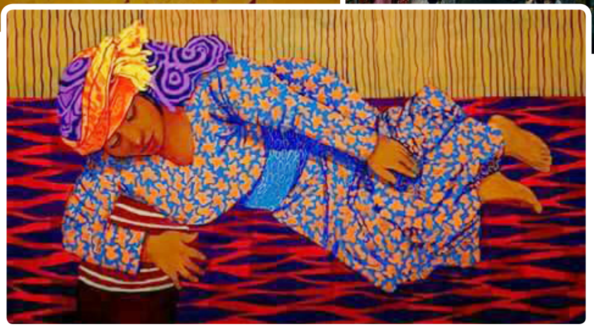
سيـرة ذاتيـة



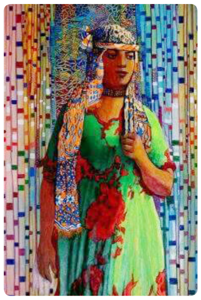
حكيم العاقل
مواليد ١٩٦٥_تعز.
_ماجستير فنون تخصص من أكاديمية الدولة موسكو.
_مستشار وزير الثقافة لشؤون الفنون التشكيلية وبيوت الفن.
_ عضو الرابطة الدولية للفنون التشكيلية .
_ عضو مؤسس لجمعية الفنانين التشكيليين اليمنين.
_مدرس مادة الرسم الحر جامعة صنعاء كلية الهندسة قسم عمارة .
_المنسق العام للمؤتمر الإقليمي لاتحاد الفنانين التشكيليين الدوليين.
_المنسق العام لمسابقة الشباب











ترانيم السمر .. جديد الشاعرة سمر الرميمة



عن مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون والآداب وضمن سلسلة الإبداع صدر في العاصمة المصرية القاهرة ديوان «ترانيم السمر» الديوان الأول للشاعرة اليمنية سمر عبد القوي الرميمة والذي يضم مجموعة متنوعة من القصائد عددها ٥٤ قصيدة في١٣٦ صفحة.

قصائد الديوان ترتبط بالذات والوطن والعالم وهي نصوص معرفية جعلت من الديوان تجربة جديدة تسعى من خلاله الشاعرة لأن يكون لها صوتها الشعري الخاص بها وخطابها الشعري المختلف.

الديوان قدم له رئيس مؤسسة الإبداع الشاعر الدكتور عبد الولي الشميري وقال في التقديم:

(تنهل سمر الرميمة من معين شعري فياض ، يعززه احساس مرهف وواقع مستفز ، وبين هذا وذاك تجد نفسها معنية بإعادة تشكيل العالم وفق أسس فكرية ثابتة تحتفظ للنص برسالته،ووفق لواقط فنية، تسعى في تشعير الواقع بكل تقلباته ومتناقضاته ، وتهيمن على الديوان لغة شفافة تستقي مفرداتها من قواميس شعرية متنوعة .)

تنوعت نصوص الديوان بين الوطني والصوفي والوجداني وقد ارتدت جميعها ثوب القصيدة العمودية الذي أتقنت الشاعرة العزف على قوافيه وأوزانه لتحمل أفكارها ورؤاها النبيلة في قالب شعري مدهش.